البابا الراهب (ملف خاص عن عيد رهبنة مثلث الرحمات البابا شنوده الثالث الـ 66)

رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

نائب رئيس مجلس الإدارة
مارى ادوارد

جريدة دار أنطون
Dar Anton Newspaper

رئيس التحرير
أنجيل رضا

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف وومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة دار أنطون
جريدة قبطية اجتماعية
توزع بأوروبا

عدد يوليو 2020

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

أمومة الكنيسة

الكنيسة على مدار الأجيال هى (أم) ترعى مصالح أبنائها، ويهمها حياتهم الجسدية والروحية والنفسية، وأسرارها السبعة أساس إيمانها وتقواها عبرالزمن، وتاريخها شاهد على ذلك.

وعدو الخير الذى يقوم من وقت لآخر لكى يُشكك فى هذا الإيمان المستقيم بشائعات وهرطقات واكاذيب، وضلالات، ودائما الكنيسة من خلال آبائها وشعبها تقف حائط صدّ ضد أى انحراف إيمانى أو عقيدى، لأنها لا تعرف الإيمان فقط بل تعيشه وتحياه كل يوم.

والكنيسة المسترشدة بالروح القدس عليها مواجهة الظروف التى تتغير من زمن إلى زمن، وفى حدود ما قاله الآباء " المسيحيون يقيمون سرّ الإفخارستيا، وسرّ الإفخارستيا يقيم المسيحيين « المهم تقديم السرّ سواء فى البيوت فى المغائر، فى المقابر، فى المزارع، فى الكنائس .. المهم السرّ.

جسد ودم المسيح الأقدسان، أى حضور المسيح حقيقة لا مجازاً، وهما لا ينقلان أى عدوى لأنهما سرّ حياة، وحاشا لمن يقول غير ذلك.

أما اجراءات تقديم السرّ فقد تغيرت أشكالها عبر الزمان، وبقى الهدف هو إتاحة سرّ التناول كما هو، رغم اختلاف الوسائل والأساليب المستعملة لذلك.

لقد كانت دعوة المسيح "تعالوا إلىّ يا جميع المتعبين وثقيلى الأحمال وأنا أريحكم " (متى ١١: ٢٨) وايضاً قال : "إنى اريد رحمة لا ذبيحة" (متى ١٢: ٧).ليس جميع المؤمنين المسيحيين أقوياء إيمانياً، ولكن واجب الكنيسة أن ترعاهم وتساعدهم وتخدمهم.الكنيسة لا تخدم الأقوياء فى الإيمان فقط، ولكن أيضاً ضعاف الإيمان وقليلى الإيمان ومحدودى الإيمان والخطاة من كل نوع، لأن المسيح لم يأت ليدعو ابراراً بل خطاة إلى التوبة، وقال: "لا يحتاج الأصحاء (الأقوياء) إلى طبيب بل المرضى" (مرقس٢: ١٧) .

الكنيسة تستمع إلى صرخة الإنسان الذى ينادى: "أعن ضعف إيمانى" ويجب أن تستجيب فى ظل الظروف الحاضرة.

وقد استقرّ فى الكنيسة القبطية الأرثوذوكسية طريقتان لممارسة سرّ التناول وهما:

الطريقة الأولى: الطريقة التقليدية والمعتادة والمعروفة فى كل كنائسنا، حيث ممارسة صلوات وطقوس القداس الإلهى بأوانى المذبح المُدشنة.

الطريقة الثانية: الطريقة البديلة وهى التى تستخدم فى مناولة المرضى فى المنازل أو المستشفيات، وأيضاً مناولة المساجين فى السجون، وقد تستخدم هذه الطريقة الاستثنائية فى الكنيسة عندما توجد أعداد كبيرة من المتناولين مع وجود كاهن واحد فقط.ولهذه الطريقة نصوص فى الخولاجى المقدس وليست بدعاً ولا خروجاً ولا انتقاصاً لقدسية السـرّ.

وعلى نفس القياس نحن نستخدم فى ممارسة السر المذبح الحجرى المُدشن بالميرون المُقدس، كما يمكن أن نستخدم أية مائدة خشبية أوغير خشبية ونضع عليها لوحاً مُدشناً بالميرون المقدس كوضع استثنائى لحين وجود مذبح ثابت ومُدشن، وهذا لا ينتقص من قدسية سرّ التناول على الإطلاق.

فى زمن تأسيس السرّ لم يكن هناك وباء عالمى يقضى على مئات الألوف من البشر ويصيب الملايين فى معظم أقطار العالم، هذا زمن مرض.هذا زمن عدوى.هذا زمن اصابات.هذا زمن يحتاج وقاية وحرص بالغ.

وفى تجربة السيد المسيح قال له الشيطان : «..... إن كنت ابن الله فاطرح نفسك من هنا إلى اسفل ...» وبينما السيد المسيح يقدر أن يفعل ذلك، إلا أنه أجاب وقال له: "لا تجرب الرب إلهك" (لو٤: ١٢)

البابا تواضروس الثانى
بابا الإسكندرية
وبطريرك الكنيسة القبطية الأرثوذكسية

الله ليس جاحداً.. ولاقاسياً.. ولا متبلداً.. حاشا

الله رحيم بالإنسان ومتعطف عليه ويرثى لحاله ولضعفه، ومكتوب: " فكونوا رحماء كما أن أباكم أيضاً رحيم" (لوقا٦: ٣٦) .

+ هذا زمن توبة وليس زمن كلام ومقالات ... "إن لم تتوبوا فجميعكم كذلك تهلكون" (لوقا١٣: ٥)

+ هذا زمن ندم واستعداد وليس زمن عناد وقساوة ... "قوموا وصلوا لئلا تدخلوا فى تجربة" (لوقا ٢٢: ٤٦)

+ هذا زمن دموع وليس زمن استعراض ومناقشات ... "يارب نجنى" (متى ١٤: ٣٠)

لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وأهلك نفسه أو خسرها ؟ (لوقا ٩: ٢٥) ماذا يستفيد كل من يكتب وينشر على مواقع وصفحات التواصل الاجتماعى ويهاجم الكنيسة وآبائها وتدبيرها ويثير سجساً وتعباً بين الناس.غالباً التوبة لم تعرف طريقها إليك. لك أقول: إحترس! الموت على الأبواب، قد تؤخذ نفسك فى هذه الليلة أبديتك أهم من أى شئ (لوقا١٢: ٢٠).

فى تاريخ الكتاب المقدس نرى القديس بولس الرسول يصير ضعيفاً ليربح نفوس الضعفاء، وبالتالى فالكنيسة (كأم) تطبق قواعد المحبة خلال هذا الزمن الطارئ من انتشار الوباء بصورة عالمية، وتستخدم الطريقة الاستثنائية (طريقة مناولة المرضى)، وهى طريقة طقسية مذكورة فى الخولاجى للقمص عبد المسيح المسعودى البراموسى (١٩٠٢) بدلاً من الطريقة المعتادة والتى ترجع إليها بمجرد عودة الأحوال الطبيعية.

هذا تجميد أو تأجيل للطريقة المعتادة وليس إلغاء أو حذفاً. وهذا هو صوت الحكمة خاصة وإننا لا نعيش بمفردنا فى هذا المجتمع، ويجب ألا نكون سبباً فى بلبلة أحد أو عثرة النفوس التى نحبها.

إن الدعوة لاتخاذ اجراءات وقائية نتيجة الظروف الحالية ليس خروجاً عن الإيمان اطلاقاً، وها نحن نشهد بوفيات بالمئات واصابات بالآلاف وانتشار شديد للعدوى والوباء تعدى امكانيات المستشفيات والأطباء والأجهزة .

لم يعد لنا سوى طلب الرحمة من الله لكى يترأف علينا جميعاً وعلى بلادنا وكنيستنا وأبنائنا ...

عن مجلة الكرازة

الهدم وإعادة البناء

بقلم: أنجيل رضا

كثير من الأحيان نشعر أن الدنيا توقفت ولم نعد نستطيع اتخاذ القرارات، بل لم يعد لدينا القدرة أن نتقدم خطوة للأمام، حيث نجد أنفسنا فى منتصف كل شىء، خاوى القلب وفارغى العقل ولا نستطيع الحكم على حياتنا هل هى جيدة أم لا؟ هل نريد الاستمرار فيها أم لا؟ بل نشعر أننا لا نريد شيئاً ولا نريد الاستمرار فى كل شىء نقوم به فى حياتنا الشخصية، من عمل أو أنشطة اجتماعية، وكأن العالم انتهى ونريد الانتهاء معه فقد مللنا ويأسنا وأصبح لا حياة ولا وجود بعد ذلك وكأننا اكتفينا.

عندما عشت هذه التجربة ظللت فترة لا بأس بها فى هذا اليأس وجاءت كل محاولة للمقاومة بالفشل، حاولت إدخال السعادة إلى نفسي بالطرق القديمة ولم تنفع، كل شىء فشل، وجاء الاستسلام، فما كنت أحبه لم أعد أحبه، كل ما كنت أستمتع به لم يرضينى أو يبهجنى.

وبعد أن اقتنعت أن لا فائدة من المحاولة واستسلمت للفشل والانهزام الداخلى الذى بدأ فى تأكل عقلى وجسدى وروحى وظننت أنها النهاية، وتوقفت عن كل شىء لبرهة من الوقت، جاء عقلى ليبحث عن ماذا بعد؟ عن ماذا أريد بعد ذلك؟ ماذا أريد أن تنتهى به حياتى؟ وحينها بدأت البحث خارج نفسى بالسؤال إلى كل من أساتذتى ومعلمينى، الذين أكدوا لى أن لا أحد يستطيع الإجابة على هذه الأسئلة سوى ذاتى، ولكن يمكن الإرشاد على الطريق فى كيف أعرف ذلك من خلال دراسة المشورة الشخصية.

ورغم توقعى أن هذه الدراسة لن تضيف إلى جديدا عن ما قرأت، ولكنى أيضا لن أخسر أكثر، ومن هنا بدأت الدراسة، حين نظرت إلى المواد الدراسية لم أنجذب لشىء ولكن أكثر ما جذبنى هو المناقشة والأسئلة حول الهدف والخطط من هذه الدراسة، فلم تكن دراسة للتعليم أكثر منها اكتشاف للذات الداخلية ووضع نفسك فى مواجهة مع نقائصك وسلبيات عاداتك وطرق التفكير المغلوطة التى توارثناها من مجتمعنا.

فعندما كنت أدرس كان القائمون على الدراسة يقدمون لنا مجموعة من الأسئلة ليس فقط عما درسنا ولكن ليفتحوا لنا الهدف من الدراسة، نقاط نستدعى بها ما نأخذه والتفكير به داخل العقل والقلب، ولا أنكر أن فى البداية عندما كنت أسال نفسى هذه الأسئلة لم تكن لدى الإجابة، فلم تكن الدراسة فقط من أرشدنى بقدر الأسئلة والبحث عن الإجابات.

وبعدما أنهيت هذه الدراسة وكأننى وجدت نفسى وبدأت بناءها من جديد بل وضعت الأعمدة الخرسانية التى يقوم عليها هذا البناء الجديد وكان كل واحد من هذه الأعمدة إجابة لسؤال كنت أبحث عنه، كان هدما لأعمدة أخرى قديمة من الأوهام التى صنعتها لنفسى وتهيأ لى أنها السلام والسعادة وكأنى أستبدل الأوهام باليقين، اليأس بالأمل، الخواء بالامتلاء .

وخلال مرحلة البناء استطعت هدم الأوهام وبناء ذاتى وشخصيتى التى تمنيتها، أقمت أعمدة سليمة وصحية لأقف عليها وأسير بخطى ثابتة مدركة لذاتى وما يسعدها ويرضيها ويفرحها من جديد، وأدركت أن نمو النفس مستمر وكل مرحلة من هذا النمو لها أدوات للسعادة وأن الانسان الواعى والناضج هو ما يعرف ذلك ويخلقها لنفسه.

تعلمت أن أواجه من يرفض تكوينى وأسلوبى فى الحياة، فكل شخص هو شخصية منفردة متمايزة خلقها الله لتنعم بالفرح والسعادة، وعلى الشخص أن يعرف ذاته وأن يكتشفها بعيدا عن كل المؤثرات الخارجية، ففى مرحلة اليأس والخواء بإمكاننا التمحور حول ذواتنا لنفهم ماذا نريد، نختار ما يناسبنا وما يبهجنا حتى لو كان ضد المجتمع، فأنا الشخص الوحيد الذى أستطيع تقييم ذاتى ومعرفة ما يرضينى ويفرح قلبى.

فى النهاية أدعو الجميع إلى عدم اليأس والإيمان بذواتنا رغم أننا جميعا نمر بهذه المرحلة، ويجب أن ندرك جميعا أنها ليست مرحلة مؤقتة وتنتهى، فمع التجارب والخبرات فى كل مراحل العمر سنجد أنفسنا فى مواجهة مع ذواتنا ومع أوهام كنا نعتقد أنها ثوابت، وسنحتاج القوة والمعونة لنهدمها ونضع محلها أعمدة جديدة، وهذا ما تحدث عنه الفيلسوف اليونانى أفلاطون فى أمثولته الشهيرة «الكهف».

لى «الحياة» هى «المسيح»

بقلم المتنيح:
نيافة الأنبا بيشوى
مطران دمياط

إننا نستمد الحياة من المسيح الذى أعطانا جسده ودمه لنحيا بهما «من يأكلنى فهو يحيا بى» (يو٦:٥٧)، المسيح هو (شجرة الحياة التى لا يموت آكلوها)، وحينما يقول: «أنا هو.. الحياة» (يو١١:٢٥) فذلك لأننا نحيا به كما قال معلمنا بولس الرسول «لى الحياة هى المسيح» (فى١:٢١)، وقال أيضًا «متى أُظهِر المسيح حياتُنا فحينئذ تظهرون أنتم أيضًا معه فى المجد» (كو٣:٤)، وكما قال السيد المسيح: «أنا هو.. الحياة» قال أيضًا «أنا هو القيامة» لأننا نجدد قوة الاتحاد بالمسيح فى موته وقيامته التى نلناها فى المعمودية، وذلك كلما تناولنا من جسده المحيى المصلوب الحى القائم من الأموات، القيامة بمعنى حياة النصرة على الخطية والنصرة على الموت الروحى تتحقق بالتوبة والاعتراف والتناول من جسد الرب ودمه، فحينما نتناول من جسد السيد المسيح؛ فإننا نتمتع بالقيامة ونحيا القيامة ونعترف بها بصورة عملية (بموتك يا رب نبشر، وبقيامتك المقدسة.. نعترف) (القداس الإلهي)

إن السيد المسيح القائم من الأموات يكون حاضرًا فى سر التناول المقدس ويمنحنا أن نحيا القيامة ونعايشها، لأن سر القربان هو امتداد لذبيحة الصليب أى لجسد الرب المصلوب المقام من الأموات، البعض يشتاق أن يعيش أحداث القيامة مع مريم المجدلية وبطرس ويوحنا الرسولين وتلميذى عمواس وسائر الرسل والتلاميذ، ونحن نعيشها بالفعل فى القداس الإلهي، بل ونتناول هذه القيامة؛ لأن الرب قال عن نفسه: «أنا هو القيامة» لهذا يصرخ الأب الكاهن عند نهاية القداس فى الاعتراف الأخير وهو يحمل الصينية وفيها الجسد المقدس قائلاً «يعطى عنا خلاصًا وغفرانًا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه».

إننا نتناول القيامة ونتناول الحياة لأننا نتناول المسيح، لهذا ينبغى علينا أن نستعد بالتوبة الحقيقية، لأن القدسات تُمنَح للقديسين المستعدين لدخول ملكوت السموات، أليس التناول من جسد الرب هو عربون الأبدية، وهو وسيلة للتمرن على الدخول إلى الحياة الأبدية وملكوت السموات؟، فكم مرة يدعونا الرب لنختبر قوة قيامته فى حياتنا؟

إن الاشتراك مع الله فى الحياة الأبدية هو العطية الثمينة والعظمى التى طلب السيد المسيح من أجلها قبل صلبه حينما خاطب الله الآب قائلًا بشأن تلاميذه «أيها الآب أريد أن هؤلاء الذين أعطيتنى يكونون معى حيث أكون أنا لينظروا مجدى الذى أعطيتنى لأنك أحببتنى قبل إنشاء العالم» (يو١٧:٢٤).

إن اشتراكنا مع الله فى الخلود وفى الحياة الأبدية هو العطية التى نلناها فى المسيح وبالمسيح، بقوة دم صليبه المحيى الذى نقلنا من الموت إلى الحياة «لأنه هكذا أحب الله العالم، حتى بذل ابنه الوحيد الجنس لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبدية» (يو٣:١٦)، وقد شرح معلمنا بطرس الرسول بقوله: إن اشتراكنا فى الحياة الأبدية يستلزم أن نهرب من الفساد الذى فى العالم بالشهوة مقدرين قيمة الخلاص الثمين، ومتمسكين بالمواعيد الإلهية، «سمعان بطرس عبد يسوع المسيح ورسوله، إلى الذين نالوا معنا إيمانًا ثمينًا مساويًا لنا، ببر إلهنا والمخلّص يسوع المسيح؛ لتكثر لكم النعمة والسلام بمعرفة الله ويسوع ربنا، كما أن قدرته الإلهية قد وهبت لنا كل ما هو للحياة والتقوى، بمعرفة الذى دعانا بالمجد والفضيلة، اللذين بهما قد وهب لنا المواعيد العُظمى والثمينة، لكى تصيروا بها شركاء الطبيعة الإلهية، هاربين من الفساد الذى فى العالم بالشهوة» (٢بط١:١-٤).

إن معلمنا بطرس الرسول يقصد أن حياة القداسة ضرورية لننال الوعد بميراث ملكوت الله، وهذا يقتضى الهروب من الفساد الذى فى العالم بالشهوة، والسلوك فى حياة المجد والفضائل الروحية وقد أكّد الرسول بطرس نفسه هذا المعنى فى رسالته الأولى بقوله «فألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التى يؤتى بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح، كأولاد الطاعة لا تشاكلوا شهواتكم السابقة فى جهالتكم، بل نظير القدوس الذى دعاكم، كونوا أنتم أيضًا قديسين فى كل سيرة، لأنه مكتوب: كونوا قديسين لأنى أنا قدوس» (١بط١:١٣-١٦).

رموز الروح القدس

عن كتاب «الروح القدس وعمله فينا»

للمتنيح طيب الذكر مثلث الرحمات:
قداسة البابا شنود الثالث

هناك خمسة رموز للروح القدس و نتناول كل رمز منها بشىء من الإيجاز، حسب شرح الكتاب المقدس:

١- الحمامة

وقد ورد هذا الأمر فى قصة عماد السيد المسيح له المجد، إذ قيل عن يوحنا المعمدان إنه «رأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه» (مت٣:١٦)، وفى إنجيل مرقس «رأى السموات قد انشقت، والروح مثل حمامة نازلاً عليه» (مر١:١٠)، وفى إنجيل لوقا «ونزل عليه الروح القدس بهيئة جسمية مثل حمامة» (لو٣:٢٢).

ولذلك فالكنيسة أو النفس البشرية الممتلئة من الروح القدس، شبهت بحمامة، وهذه صفة الناس الروحيين، الذين يعمل الروح فيهم، يعطيهم صفة الحمامة التى ترمز إلى الروح. هديل الحمام يرمز إلى تسبيح الروح.

٢- الماء

يرمز الماء إلى الروح فى أنه سبب الحياة، أو لأنه غذاء ضرورى ولازم للحياة، والله ذاته شبه نفسه ينبوع الماء الحى.

لهذا شبه الآباء الرسل بالأنهار، لأنهم كانوا يحملون للناس هذا الماء الحى، يهبونهم الروح القدس الذى يرويهم ويعذبهم، ويصير فيها ينبوعاً لحياة أبدية، وهكذا قيل عنهم لما هاجمهم اليهود والرمان، فصرخوا بسببهم إلى الله... قيل عنهم " رفعت الأنهار يارب، رفعت الأنهار صوتها. ترفع الأنهار صوتها من صوت مياة كثيرة" (مز٩٢) ولعل رمز الماء إلى الروح القدس، يظهر واضحاً فى المعمودية، حيث نولد من الماء والروح" (يو٣:٥).

يحل الروح القدس فى الماء، فلا يصير بعد ماء حياً، يمكن أن يولد الإنسان منه ميلاداً ثانياً، وينال منه غسل «حميم» الميلاد الثانى (تى٣:٥). وينال منه الإنسان التطهير والتقديس.

٣- الزيت

واضح رمز الزيت إلى الروح القدس، من سر المسحة المقدسة، أو سر الميرون، بالمسحة المقدسة كان الأنبياء قديماً يمسحون الكهنة والملوك والأنبياء، فيحل عليهم روح الرب، ويعطيهم الروح مواهب. وقد أمر الرب موسى النبى أن يصنع زيت أو دهن المسحة هذه من زيت الزيتون النقى ومجموعة من الأطياب (حز٣٠:٢٢-٢٤) وكما كان يتقدس بهذه المسحة بيت الرب وكل مذابحه وأوانيه هكذا كان يتقدس به الكهنة أيضاً.

وبالمسحة كان يحل روح الله، والذين يمسحون كانوا يسمون مسحاء الرب. وكانت الزيتونة ترمز إلى الكنيسة من حيث أنها مملوءة بهذا الزيت، وتعطيه للناس.

بولس الرسول يقول عن كنيسة العهد القديم إنها الزيتونة الأصلية، وكنيسة العهد الجديد زيتونة برية قد طعمت فيها (رو١١:١٧) ولعل عن هذا قد تنبأ زكريا النبى فقال «ما هاتان الزيتونتان عن يمين المنارة وعن يسارها» (زك٤:١١).

٤- النار

واضح فى يوم «البنتكوستي» أن حل الروح القدس على التلاميذ كألسنة كأنها من نار(أع٢:٣).

وحينئذ «امتلأ الجميع من الروح القدس، وابتدأوا يتكلمون بألسنة أخرى، كما أعطاهم الروح أن ينطقوا» (أع٢:٤) وليس هذا الأمر غريباً.

ونلاحظ أن النار كانت لا تفارق بيت الله إطلاقاً. و كانت دائمة على مذبح المحرقة، إشارة إلى قبول الله للذبائح «النار على المذبح تتقد عليه. لا تطفأ عليها الكاهن حطباً كل صباح. ويوقد عليها شحم ذبائح السلامة. نار دائمة تتقد على المذبح. لا تطفأ» (لا٦:١٢-١٣). وفى المجمرة ترمز النار إلى اللاهوت، والفحم إلى الناسوت. ولعل الجمرة التى أخذتها أحد السارافيم من على المذبح (إش٦:٦-٧). وطهر بها شفتى إشعياء تحمل نفس الرمز.

٥- الريح

فى الواقع أن الكلمة اليونانية «إبنفما» تعنى الريح والروح فى نفس الوقت، فنقول: «الريح تهب حيث تشاء» أو «الروح يهب حيث يشاء» (يو٣:٨).

ومع ذلك نرى حلول الروح القدس فى يوم الخمسين، قيل فى مقدمته «وصار بغتة من السماء صوت كما من ريح عاصفة، وملأ كل البيت... وظهرت لهم ألسنة منقسمة كأنها من نار، واستقرت على كل واحد منهم. وامتلأ الجميع من الروح القدس» (أع٢:٢-٤). ومن الأمثلة المواضحة إحياء العظام فى سفر حزقيال إذ «قال السيد الرب لهم يا روح من الرياح الأربع، وهب على هؤلاء القتلى فيحيوا.. فدخل فيهم روح» (حز٣٧:٩-١٠) ونلاحظ أن السيد المسيح منح الروح القدس للتلاميذ فى سلطان الكهنوت، بأن نفخ فى وجوههم وقال «اقبلوا الروح القدس» (يو٢٠:٢٢) وهذه النفخة هى ريح؛ وهذا ما نفعله أثناء رسامة الكاهن، ينفخ الأسقف فى فمه ويقول له اقبل الروح القدس.. وهو يردد ما قيل فى المزمور «فتحت فمى واقتبلت لى روحاً» (مز١١٩).

أُسكَبُ سَكيبًا

«فإنّى أنا الآنَ أُسكَبُ سكيبًا، ووقتُ انحِلالى قد حَضَرَ»
(٢تيموثاوس٤: ٦)

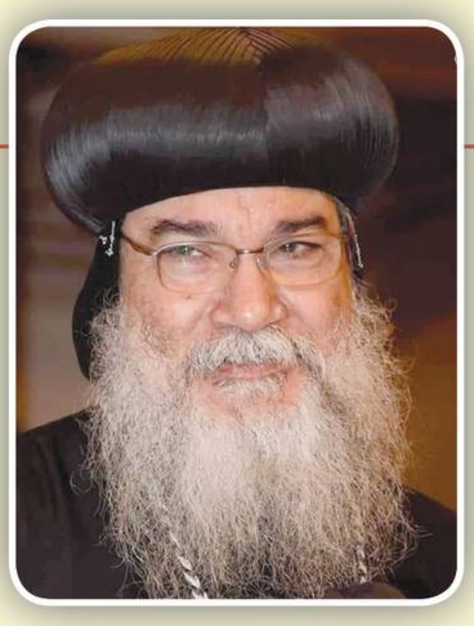

بقلم نيافة
الأنبا مكاريوس
أسقف عام كنائس المنيا وأبوقرقاص

كان السكيب ـ وهو شىء من الخمر (والخمر يشير للفرح) ـ يوضع على الذبيحة قبل تقديمها، وجميع الذبائح كانت ترمز للسيد المسيح، المسيح قدم نفسه كسكيب لآخر نقطة من دمه لأجل خلاصنا، ويقول القديس بولس «لكننى وإنْ كُنتُ أنسَكِبُ أيضًا علَى ذَبيحَةِ إيمانِكُمْ وخِدمَتِهِ، أُسَرُّ وأفرَحُ معكُمْ أجمَعينَ» (فيلبى٢: ١٧).

صرح القديس بولس بهذه الكلمات قبيل نياحته «فانى أنا الآن أسكب سكيبا ووقت انحلالى قد حضر» (٢ تى٤: ٦) فهو مستمر فى البذل حتى أنه لم يتبق فى المصباح إلا اليسير من الزيت، لقد بذل كل قوته الجسدية والنفسية والمالية فى الخدمة، وبينما كانوا هم يتقوون ويتعزون كان هو ينزف لأجلهم، مثل الأم التى ترضع أولادها، وبينما وهم «يبتزونها» يشبعون ويسرون تكون هى قد أنهكت كثيرا، وقد تفقد حياتها نتيجة الإعياء الشديد، وهم لا يدرون ولا يتوقفون عن الرضاعة، فكل يطالب بحصته.

ويحدث مثل ذلك مع الأب الكاهن عندما يتدفق عليه المحتاجون والمعترفون وطالبو الإرشاد، وهو يسدّد الاحتياجات فتُسكَب خزائنه بفرح، يرشد وينصح ويسمع الخطايا، وبينما هم يستريحون ويتخفّفون من أحمالهم، يعانى هو ويتثقّل وتكثر آلامه وهمومه، فيضعها بدوره على المذبح أمام المسيح حامل الكل «إنَّنا لا نُريدُ أنْ تجهَلوا أيُّها الإخوَةُ مِنْ جِهَةِ ضيقَتِنا الّتى أصابَتنا فى أسيّا، أنَّنا تثَقَّلنا جِدًّا فوقَ الطّاقَةِ، حتَّى أيِسنا مِنَ الحياةِ أيضًا» (٢كورنثوس١: ٨) يسهر الليالى ويحرم نفسه من النوم، ويفقد من وزنه تباعًا، يرافق مريضًا فى المستشفى ويسهر إلى جواره، ويقضى ليالى مع المتنازعين، ويجول يصنع خيرًا، وينفق أمواله وممتلكاته أيضًا، وهكذا لا يوفّر جهدًا ولا مالًا ولا وقتًا... «وأمّا أنا فبكُلِّ سُرورٍ أُنفِقُ وأُنفَقُ لأجلِ أنفُسِكُمْ، وإنْ كُنتُ كُلَّما أُحِبُّكُمْ أكثَرَ أُحَبُّ أقَلَّ!» (٢كورنثوس ١٢ : ١٥).

كذلك يسكب الكاهن نفسه من خلال الآلام النفسية الشديدة التى يكابدها من أجل أولاده، ويأتى معنى الانسكاب هنا بمعنى الانصهار، لقد سكب نفسه بل أضاعها من أجل المسيح. قال لى أحد الآباء الكهنة: إنه منذ سيم كاهنًا وهو يحسب أن كل نَفَس يتردّد فيه هو ملك لله، ولذلك فإنه فى ظل ظروفه المرضية غير العادية (حيث أصبح طريح الفراش)، ما يزال يعمل كأى كاهن شاب. يقول القديس بولس «مَنْ يَضعُفُ وأنا لا أضعُفُ؟ مَنْ يَعثُرُ وأنا لا ألتَهِبُ (٢ كورنثوس ١١ : ٢٩) . لقد أُعطِى شوكة فى الجسد رافقته وشكر الله عليها، وأشار إلى آلامه من الجَلد والحبس والجوع والمطاردة، ولكنه كان فرحًا فى كل ذلك «ولكننا فى هذِهِ جميعِها يَعظُمُ انتِصارُنا بالّذى أحَبَّنا» (رومية ٨ : ٣٧).

يأتى السكب أو الانصهار أيضًا فى حياة الراعى فى ضعف السمع والبصر والذاكرة يومًا فيومًا، ويُصاب الكثير من الآباء الكهنة بعد عدّة سنوات بأمراض شهيرة كالضغط والسكر والعظام... فإذا كان ذلك من أجل الله فى الخدمة والآخرين، فهو تعب مبارك.

وانسكاب من نوع آخر ألا وهو انسكاب دموعه فى صلوات وبكاء من أجل شعبه، مثل إرميا النبى الباكى أو المنسكب قدام الله «يا لَيتَ رأسى ماءٌ، وعَينَى يَنبوعُ دُموعٍ، فأبكى نهارًا وليلًا قَتلى بنتِ شَعبى» (إرميا ٩: ١)، والراعى الذى يسكب محبته ومشاعره ساجدًا بين قدمى الله.

كما يُحسَب جهاد الإنسان وتعبه مثل الطيب المسكوب، كما فعلت المرأة فى بيت سمعان حين سكبت طيبها الناردين على قدمى المسيح، هكذا الخادم حين يسكب سواء محبته أو دموعه أو عرقه أو دمه سواء سكبه دفعة واحدة شهيدًا من أجل المسيح أو سكبه نقطة نقطة يوميًا فى الجهاد الروحى، وفيما يظن المضطهد أنه سفك دمه، يردّد الشهيد بفرح أنه يُسكَب سكيبًا...

ولعل من صور الانسكاب المعاناة اليومية للأبرار وهم يرون الشر وينضحون برًّا، لوط البار كان يُسكَب يوميًا، إذ جاء عنه أنه كان يعذّب نفسه يومًا فيومًا بما يرى ويسمع (٢بطرس٢ : ٨).

وهناك الذى يُسكَب فى قلايته بالركوع والذى يُسكَب فى عمله بالعرق، والذى يُسكَب فى بيته بالرعاية الأُسرية، والذى يُسكَب فى وظيفنه بالتفانى...

بقى أن نفرّق بين الفناء والتفانى، فالفناء يأتى رغمًا عن الشخص، وأمّا التفانى فهو التضحية حتى النهاية. أن يَسكب الشخص نفسه سكيبًا. والذين يضحّون بأموالهم قليلا قليلًا حتى تنتهى هم يسكبونها سكيبًا، والذى يبذل أولاده وبناته وممتلكاته من أجل الله...

وقد شُبِّه جهاد الإنسان يوم الدينونة بالطيب المسكوب الذى يقدمه أمام الله، ولذلك اختارت الكنيسة قصة ساكبة الطيب داخل مشهد إدانة من الفريسيين ودفاع من الرب، فى الخدمة الثانية من نصف الليل والتى تشير إلى الدينونة، بعد أن أشارت الخدمة الأولى إلى الاستعداد، بينما الثالثة إلى المكافأة «سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُم المَلَكوتَ».

يذكّرنى السكيب كذلك بالشمعة، والتى تُسكَب سكيبًا وهى تقدم النور والطمأنينة لمن حولها، وكذلك السوائل التى تُسكَب فى الأطعمة والحلوى لتهبها مذاقًا طيبًا وغيرها...

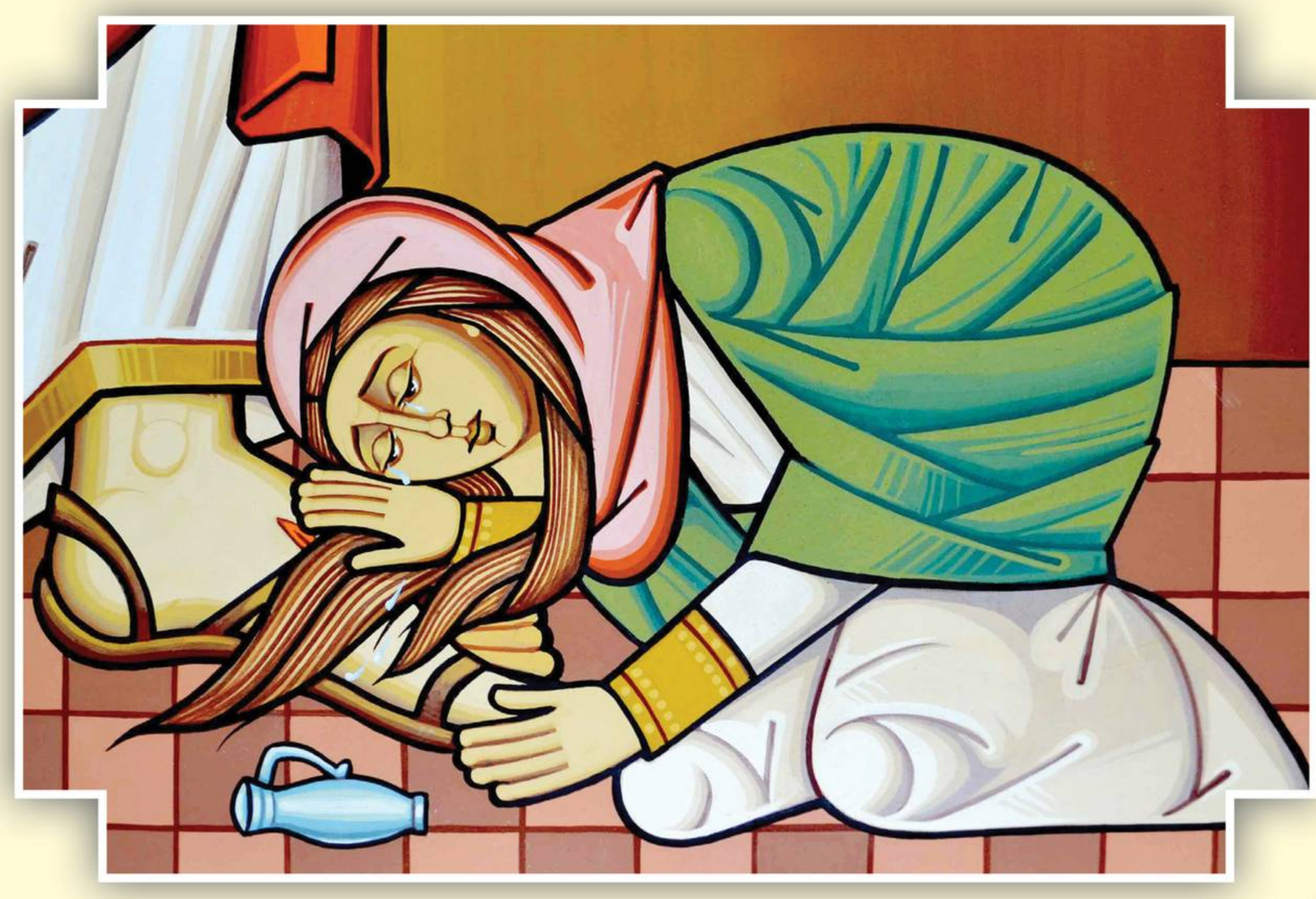

رسالة المسيحية «جديدة» و «متجددة»

الأنبا أنجيلوس
أسقف عام كنائس شبرا الشمالية

«لَيْسَ أَحَدٌ يَجْعَلُ رُقْعَةً مِنْ قِطْعَةٍ جَدِيدَةٍ عَلَى ثَوْبٍ عَتِيق، لأَنَّ الْمِلْءَ يَأْخُذُ مِنَ الثَّوْبِ، فَيَصِيرُ الْخَرْقُ أَرْدَأَ. وَلاَ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاق عَتِيقَةٍ، لِئَلاَّ تَنْشَقَّ الزِّقَاقُ، فَالْخَمْرُ تَنْصَبُّ وَالزِّقَاقُ تَتْلَفُ. بَلْ يَجْعَلُونَ خَمْرًا جَدِيدَةً فِي زِقَاق جَدِيدَةٍ فَتُحْفَظُ جَمِيعًا» (مت ٩ : ١٦-١٧).

إن المسيحية لم تأت لإحياء شرائع قديمة أو لكى تبنى على أنقاض تعاليم تهرأت أو حتى لكى ترمم عقائد متهدمة أو تصلح ما فسد من أخلاقيات، ولكن فى الحقيقة قد جاءت المسيحية لتجعل كل شىء جديداً «إِذًا إِنْ كَانَ أَحَدٌ فِي الْمَسِيحِ فَهُوَ خَلِيقَةٌ جَدِيدَةٌ: الأَشْيَاءُ الْعَتِيقَةُ قَدْ مَضَتْ، هُوَذَا الْكُلُّ قَدْ صَارَ جَدِيدًا» (٢كو٥: ١٧)، لذلك ضرب السيد المسيح مثلى الرقعة الجديدة والثوب العتيق، والخمر الجديدة والزقاق العتيقة وأوضح عدم إمكانية ذلك، فالترقيع مصيره التهروء، وعدم جدة الزقاق مصيره الخسارة، ولكن قد جاء المسيح ليخلق من جديد خليقة جديدة فكما خلق فى القديم من تراب الأرض آدم الأول الذى اختار الموت والفساد، جاء لكى يخلق من جديد خليقة روحانية تكون ثباتها فيه، لذلك فسر الرسالة الجديدة للمسيحية قد تلقفها بولس الرسول فى كل رسائله ووضعها فى كلمتين هما «فى المسيح» هذا هو سر الرسالة الجديدة و المتجددة أن سر التجديد هو المسيح ولكى نحيا التجديد و ننمو فى هذه الحياة الجديدة وندرك ما هو العرض والطول والعمق والإرتفاع «وَأَنْتُمْ مُتَأَصِّلُونَ وَمُتَأَسِّسُونَ فِي الْمَحَبَّةِ، حَتَّى تَسْتَطِيعُوا أَنْ تُدْرِكُوا مَعَ جَمِيعِ الْقِدِّيسِينَ، مَا هُوَ الْعَرْضُ وَالطُّولُ وَالْعُمْقُ وَالْعُلُوُّ»(أف ٣ : ١٨) يجب أن نكون فى المسيح، أما كل من هو خارج المسيح فلن يدرك ما هو الجديد فى المسيحية بل ستكون المسيحية بالنسبة له سراً مكتوماً كما قال لسان العطر بولس «وَلكِنْ إِنْ كَانَ إِنْجِيلُنَا مَكْتُومًا، فَإِنَّمَا هُوَ مَكْتُومٌ فِي الْهَالِكِينَ، الَّذِينَ فِيهِمْ إِلهُ هذَا الدَّهْرِ قَدْ أَعْمَى أَذْهَانَ غَيْرِ الْمُؤْمِنِينَ، لِئَلاَّ تُضِيءَ لَهُمْ إِنَارَةُ إِنْجِيلِ مَجْدِ الْمَسِيحِ، الَّذِي هُوَ صُورَةُ اللهِ» (٢كو٤ : ٣-٤)، وليست المسيحية فقط جديدة ولكنها أيضاً متجددة وقد قال السيد المسيح لتلاميذه «أَنْتُمُ الَّذِينَ تَبِعْتُمُونِي، فِي التَّجْدِيدِ» (مت١٩ : ٢٨)، فإن هذا التجديد هو عملية مستمرة لا تنتهى لذلك قال معلمنا بولس الرسول « تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ»(رو ١٢ :٢)، هذا التجديد للذهن هو عملية مستمرة تتشارك فيها نعمة الله مع جهاد الإنسان ينمو فيها الإنسان بنعمة الله بدون حدود بل تمتد إلى الحياة الأبدية « وَهذِهِ هِيَ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ أَنْ يَعْرِفُوكَ أَنْتَ الإِلهَ الْحَقِيقِيَ وَحْدَكَ وَيَسُوعَ الْمَسِيحَ الَّذِي أَرْسَلْتَهُ» (يو١٧: ٣)، فإن كانت معرفة الله الآب وابنه يسوع المسيح بالروح القدس تستلزم الحياة الأبدية إذاً فإن تجديد الذهن للمعرفة عملية أبدية مستمرة إلى ما لا نهاية وهذا التجديد المستمر يتبعه تجديد أيضاً فى الحياة والسلوك والمحبة، هكذا هى المسيحية جديدة ومتجددة يوم بعد يوم فى نمو متجدد إلى قياس قامة ملء المسيح وسوف نتناول موضوعا فى ثلاثة محاور كنموذج لهذه الرسالة الجديدة المتجددة :-

١- جدة الإعلان الإلهى
٢- جدة العهد الجديد
٣- جدة الوعد الأبدى

أولاً : جدة الإعلان الإلهى...

يقول معلمنا بولس الرسول فى رسالته إلى العبرانيين «اَللهُ، بَعْدَ مَا كَلَّمَ الآبَاءَ بِالأَنْبِيَاءِ قَدِيمًا، بِأَنْوَاعٍ وَطُرُق كَثِيرَةٍ، كَلَّمَنَا فِي هذِهِ الأَيَّامِ الأَخِيرَةِ فِي ابْنِهِ» (عب١: ١-٢)، إن البشرية منذ وجودها وهى فى احتياج إلى الإعلان الإلهى عن هوية خالقها وعن غرض وجودها وكيفية سلوكها وتواصلها سواء مع مُوجِدها أو بعضها مع بعض وفى كل هذا لم يضن الله إطلاقاً عليها بكل هذا، بل من اليوم الأول لخلقتها كان يتكلم مع البشر بطرق وأنواع شتى، ويمكنا أن نقرأ عن الوضع المثالى لإعلان الله عن ذاته فى بداية سفر التكوين إذ كان الله يُجرى حديثاً مع آدم فى شركة فردوسية، والسبب الحقيقى فى هذا الإعلان وهذه الشركة هى خلقة الإنسان على صورة الله و مثاله وتميزه أيضاً بنفخة الروح القدس التى جعلت منه نفساً حية، وبهذة النعمة قد صار للإنسان إمكانية معرفة الله كما قال البابا أثناسيوس الرسولى «الله جابل الكل وملك الكل الذى يعلو على كل جوهر ويعجز البشر عن اكتشافه، نظراً لعظم صلاحه وسموه كل السمو، خلق - بكلمته يسوع المسيح مخلصنا - الجنس البشرى على صورته، وكون الإنسان قادراً على رؤية و إدراك الحقائق بواسطة هذه المشابهة لشخصه، مانحاً اياه أيضاً أن يدرك و يعرف حتى أزلية الله» (الرسالة إلى الوثنيين ٢ :٢)

و يكمل القديس أثناسيوس شارحاً بأن الإنسان بسبب هذه النعمة الموهوبة له يستطيع أن يكون فى حياة شركة مع الله «إذ قد نال (الإنسان) نعمته التى وهبها إياه، ونال أيضاً قوة الله من كلمة الآب، إستطاع أن يغتبط وتكون له شركة مع الله عائشاً حياة الخلود كاملة ومباركة بكل يقين» (الرسالة إلى الوثنيين ٢ : ٢)

لقد كانت هذه هى حالة الإنسان الأول قبل السقوط، ولكن الإنسان بسبب السقوط فقد هذه النعمة و بالتالى فقد الإعلان الإلهى، لذلك يقول القديس أثناسيوس عن الإنسانية بعد سقوطها أنها «تحولت وتناست أنها كانت على صورة الله الصالح، لم تعد بالقوة التى فيها ترى الله الكلمة التى خُلقت على مثاله، ولكنها إذ إبتعدت عن نفسها (الصورة الإلهية) صارت تتوهم وتتخيل ما ليس له وجود « (الرسالة إلى الوثنيين ٨ : ١)

ولذلك تغير كيان الإنسان بعد السقوط، ولم تعد له شركة مع الله و بالتالى تأثر فكره «لأنها بالانهماك فى الشهوات الجسدية - آخفت المرآة التى فيها و التى بها وحدها تستطيع رؤية صورة الآب، لذلك لم تعد ترى ما يجب أن تراه النفس، بل أصبحت لا ترى سوى الأشياء التى تقع فى مجال الحواس» . (الرسالة إلى الوثنيين ٨ :٢)

و بسبب هذا الفساد الذى دب فى الكيان الإنسانى فقد الإنسان معرفته بالله و تردى فى الشرور و عبد المخلوقات والأوثان وصنع شروراً كثيرة ضد الطبيعة «غير أن البشر - رغم كل هذا - بسبب تمردهم لم يكترثوا بتلك النعمة المعطاة لهم، وهكذا رفضوا الله كلية و أصبحت نفوسهم مظلمة حتى أنهم لم ينسوا فكرتهم عن الله فقط، بل وأيضاً اخترعوا لأنفسهم اختراعات كثيرة واحداً تلو الآخر لأنهم لم يكتفوا بأن يصنعوا لأنفسهم أوثاناً بدلاً عن عبادة الحق، فأكرموا الكائنات المخلوقة من العدم دون الله الحى وعبدوا المخلوق دون الخالق بل و الأسوأ من الكل أنهم حولوا الكرامة التى تحق لله إلى الأخشاب و الأحجار و إلى كل الأشياء المادية، وإلى البشر، بل ذهبوا إلى أبعد من هذا كله كما ذكرنا سابقاً .بل بلغ بهم الجحود إلى أنهم عبدوا الشياطين منادين بها كآلهة مشبعين بذلك شهواتهم، ذلك لأنهم قدموا محرقات من الحيوانات غير العاقلة وذبائح من البشر كما ذكرنا سابقاً متممين بذلك فرائض تلك العبادات منحدرين بأكثر سرعة وراء نزاعاتهم الجنونية ... وعلى وجه العموم صار كل شئ مشبعاً بروح الكفر و العصيان و أصبح الله وحده وكلمته غير معروفين للبشر» (تجسد الكلمة ١١ : ٤، ٥، ٧)، ولكن الله لم يترك الإنسان فى جهله واستمر فى إعلان ذاته له بأنواع وطرق شتى كما قال لسان العطر بولس فى رسالة العبرانيين وكما نقول فى القداس الباسيلى «لم تتركنا عنك إلى الانقضاء بل تعهدتنا دائماً بأنبيائك القديسين» (القداس الباسيلى)، هذا الإعلان النبوى استمر من بعد سقوط الإنسان إلى المسيح فى رعاية مستمرة من الله للإنسان كطبيب معالج كما نقول فى القداس الغريغورى «ربطتنى بكل الأدوية المؤدية إلى الحياة. أنت الذى أرسلت لى الأنبياء من أجلى أنا المريض . أعطيتنى الناموس عوناً» (القداس الغريغورى)، كل هذه الإعلانات الإلهية عن ذات الله بالناموس والأنبياء جاءت كظلال للحقيقة وكنور القمر المنعكس عن الشمس لذلك نعلن فى القداس الباسيلى ونصلى «وفى آخر الأيام ظهرت لنا نحن الجلوس فى الظلمة و ظلال الموت. بابنك الوحيد الجنس ربنا وإلهنا ومخلصنا يسوع المسيح هذا الذى من الروح القدس ومن العذراء القديسة مريم» (القداس الباسيلى)، هذا هو الجديد فى رسالة المسيحية والإعلان فيها أن الله نفسه صار إنساناً وتكلم مباشرة مع الإنسان فماً لأذن «عَظِيمٌ هُوَ سِرُّ التَّقْوَى: اللهُ ظَهَرَ فِي الْجَسَدِ» (١تى ٣ : ١٦)، وهذا الإعلان الأخير للبشرية بسبب بلادة الإنسان و انحطاط أفكار البشر وعدم استطاعة البشر أن يعرفوا الآب إلا بطريقة حسية وملموسة، هذا هو كمال الإعلان الإلهى عن ذاته فى المسيح يسوع وقد تم هذا الإعلان فى الإخلاء الكامل لله الكلمة، وبهذا لم يعد الله محتجباً كما فى القديم حينما صرخ إشعياء النبى قائلاً «حَقًّا أَنْتَ إِلهٌ مُحْتَجِبٌ يَا إِلهَ إِسْرَائِيلَ الْمُخَلِّصَ» (إش ٤٥ : ١٥) ، لذلك صار الله ظاهراً للجميع بكل الوسائل بسبب إعلان الله الكلمة عن كل ما لله، هذا الإعلان الكامل عن الآب يستمر إلى ما لا نهاية أى الحياة الأبدية كلها وهى تتم من الآب بالابن فى الروح القدس «كُلُّ شَيْءٍ قَدْ دُفِعَ إِلَيَّ مِنْ أَبِي، وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَه» (مت ١١ : ٢٧) (لو ١٠ :٢٢)، هذا الإعلان الجديد و المتجدد إلى الأبدية تهلل به الرب يسوع بالروح و صلى للآب قائلاً : « أَحْمَدُكَ أَيُّهَا الآبُ، رَبُّ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، لأَنَّكَ أَخْفَيْتَ هذِهِ عَنِ الْحُكَمَاءِ وَالْفُهَمَاءِ وَأَعْلَنْتَهَا لِلأَطْفَالِ. نَعَمْ أَيُّهَا الآبُ، لأَنْ هكَذَا صَارَتِ الْمَسَرَّةُ أَمَامَكَ» (لو ١٠ : ٢١) (مت ١١ : ٢٥).

نستكمل المقال فى العدد القادم ..

القوى فى التوبة

القس جوناثان رفعت
كنيسة السيدة العذراء مريم و الأنبا تكلا بالعبور

فى الأول من يوليو هو عيد لكل شخص يجاهد ضد ضعفه؛ لأن هذا اليوم هو عيد استشهاد العظيم فى القديسين العظيم فى التوبة القوى الأنبا موسى الأسود.

يعجز اللسان عندما نتحدث عن الأنبا موسى، أنا مش عاوز النهارده أكلمك عن سيرته أو معجزاته، لكن عاوز أكلمك عن الدروس المستفادة من سيرة الأنبا موسى الأسود.

الدرس الأول
البحث عن الله..

الأنبا موسى رغم كل ضعفاته وهو لسة ميعرفش مين هو الرب يسوع، كان باحث عن الله، كان عاوز يعرف مين الإله الحقيقى مجرد إن الإنسان بيفتش ويدور دى بداية فتح باب للتغيير، ولازم تعرف طول ما بتدور و تفتش عن ربنا، ربنا هايفتحلك طرق كتير علشان يوصلك وتوصله.

الدرس التانى
قرار توبة..

رغم كل الضعفات وإنه عاش فى زنى وقتل و أبشع الخطايا ؛ بس لما ربنا فتحله باب خد القرار. وده الدرس التانى لما ربنا يخبط على قلبى لازم أخد قرار واضح للتوبة وإحنا النهارده عايشين فى زمن يخلينا منتأخرش أبدا فى قرار التوبة.

الدرس التالت
التلمذة..

عاش الأنبا موسى تلميذا حقيقيا للأنبا إيسيذوروس، وهذه من علامات التوبة الحقيقية التلمذة الحقيقية، علشان توبتى تستمر لازم أفضل مستمر فى التلمذة مهما كبرت أو فهمت أو تدرجت فى رتب أو مناصب فالتلمذة بتحفظ توبتى بتخلينى متواضع بتخلى ليا مرشد يقدر يقوينى وقت الانكسار.

الدرس الرابع
الجهاد المستمر..

مش معنى أنه تاب واتعمد واتناول والملاك نزل مسح كل خطاياه إللى اعترف بيها إنه ماتحاربش و ماوقعش، الأنبا موسى بعد ما بقى راهب كان بيتحارب و يقع و يقوم ويروح للأنبا إيسيذوروس يقوله الشياطين بتوقعنى، لازم تعرف أن مش معنى إنى أخدم أو أتناول أو أصلى إن كده خلاص، أنا بالنعمة هاعيش، لازم أعرف إن جهادى يحافظ على النعمة، لازم أعرف إن لو قولت مش هاجاهد الشيطان هيكسرنى، لكن الجهاد هيحفظ النعمة وإللى يحفظ الجهاد الرجاء وده الدرس الخامس.

الدرس الخامس
الرجاء..

الأنبا موسى عاش بالرجاء رغم ضعفاته، الرجاء هو إللى هيحفظنى من أى انكسار ويأس هيحفظنى من صوت إبليس لما يقولى إن مفيش فايدة فيا، خلى عندك رجاء دائم أن الله قابلنى مهما لوثت نفسى وعشت فى أقذر الخطايا لسة فى رجاء لسة الله بيحبنى وعاوزنى.

الدرس الأخير

والدرس الذى نتعلمه من قصة القوى الأنبا موسى هو درس لى كراعى ولكل خادم (خليك إيسيذوروس علشان زرعك يبقى موسى) بمعنى لو مكانش الأنبا إيسيذوروس قبل الأنبا موسى بكل إللى فيه وصبر عليه مكناش أبدا هنسمع عن الأنبا موسى الأسود، اصبر على الإنسان الخاطى على الشاب إللى أنت شايفه ضال صبرك وحبك واحتوائك ليه هو إللى ممكن يصنع منه الأنبا موسى، خليك حضن علشان يبقى زرعك قوى.

وأخيرا نطلب من قلوبنا بشفاعة القوى فى التوبة الأنبا موسى أن يعطينا الله قوة توبة ونرجعله من قلوبنا ونترك الشهوة إللى سرقتنا من نعمتنا ويدينا قوة فى جهاد حقيقى ويحط فينا الرجاء الثابت

آمين

«التوبة» فى «زمن كورونا».. وهل التوبة نتيجة «خوف» مقبولة؟

القس يوسف إسحق
كنيسة القديسين الأنبا انطونيوس والأنبا بولا عزبة النخل الشرقية

إشارة إلى حالة الخوف والفزع والاضطراب التى تجتاح أكثر بلاد العالم هذه الأيام بسبب انتشار وباء «فيروس كورونا» القاتل الذى منع خروج الناس من بيوتهم إلا للضرورة، تعطل التبادل التجارى بين الدول إيقاف وتعطيل كثير من خطوط الطيران، إلغاء كل الفاعليات والتجمعات بما فيها الصلاة فى الكنائس.

فينبغى أن يكون هذا الفيروس درسا وموعظة لنا جميعا، ينبّهنا إلى ضعفنا وقلّة حيلتنا أمام هذا الفيروس، وكثيرة هى الدّروس والعبر التى ينبغى أن تستخلص من تفشّى وباء كورونا فى العالم أجمع، إن مثل هذه البلايا والتى تحل بنا ينبغى أن ترشدنا للعودة إلى الله والاحتماء بحماه، وعلى التّوبة، وهل التوبة فى زمن كورونا نتيجة للخوف تكون مقبولة؟

أولا :- التوبة ليست هى الغاية فى الحياة الروحية، ولكنها بداية رحلة طويلة إلى حياة النقاوة و هى بداية مع العلاقة مع الله و بداية طريق طويل غايته القداسة. فالذى لم يبدأ التوبة حتى الآن، كيف تراه سيصل إذن إلى نهايته. والذى يؤجل أول خطوة، كيف تراه يصل إلى قول الرب «كونوا أنتم كاملين، كما أن أباكم الذى فى السموات هو كامل» (متى ٥ : ٤٨).

ثانيا :- يجب معرفة تعريف ما هى التوبة؟

ما دامت الخطية هى انفصال عن الله، فالتوبة إذن هى رجوع إلى الله. والرب يقول فى ذلك «ارجعوا إلي، أرجع إليكم» (ملا ٣ : ٧). والابن الضال حينما تاب، ورجع إلى أبيه (لو ١٥ : ١٨-٢٠) حقًا أن التوبة هى حنين الإنسان إلى مصدره الذى أخذ منه. وهى اشتياق قلب ابتعد عن الله.

والتوبة أيضًا هى يقظة روحية. لأن الإنسان الخاطئ هو إنسان غافل، لا يحس ما هو فيه. لذلك يخاطبه الكتاب قائلًا «إنها الآن ساعة لنستيقظ من النوم» (رو ١٣ :١١). وحسنًا قيل عن الابن الضال فى توبته «فرجع إلى نفسه» (لو ١٥ : ١٧)، أى أنه عاد إلى وعيه، وإلى تفكيره السليم، وإلى إدراكه الروحى.

ومادامت الخطية تعتبر موتًا روحيًا، كما يقول الكتاب عن الخطاة إنهم «أموات بالخطايا» (أف٢: ٥)، تكون التوبة إذن انتقالًا من الموت إلى الحياة حسب تعبير القديس يوحنا الإنجيلى (١ يو ٣ : ١٤). إن التوبة قيامة للروح، لأن موت الروح هو انفصال الروح عن الله، كما قال القديس أوغسطينوس..

التوبة هى قلب جديد طاهر، يمنحه الرب للخطاة، يحبونه به وهى عمل إلهى يقوم به الرب فى داخل الإنسان، حسب وعده الإلهى القائل «وأرش عليكم ماء طاهرًا، فتطهرون من كل نجاستكم.. وأعطيكم قلبًا جديدًا، وأجعل روحًا جديدة فى داخلكم.. وأجعلكم تسلكون فى فرائضي، وتحفظون أحكامى وتعلمون بها» (حز ٣٦ : ٢٥-٢٧).

التوبة هى التحرر من عبودية الخطية والشيطان ومن أغلال العادات الخاطئة، ومن السير وراء الشهوات.. ولا يمكن أن ننال هذه الحرية بدون عمل الرب فينا.

التوبة إذن هى ترك الخطية، ولكن من أجل محبة الله ومن أجل محبة البر. لأنه ليس كل ترك للخطية يعتبر توبة. فقد يبتعد الإنسان عن الخطية بسبب الخوف، أو الخجل أو العجز أو المشغولية (مع بقاء محبتها فى القلب) أو بسبب أن الظروف غير متاحة، ولا تعتبر هذه توبة.. أما التوبة الحقيقية، فهى ترك الخطية عملًا وفكرًا وقبلًا؛ حبًا فى الله ووصاياه وملكوته وحرصًا من التائب على أبديته..

إذن..

ينبغى علينا عدم التضخيم من المرض وخلق حالة هلع منه، لأن القلق والخوف يضعف مناعة بعض الأشخاص ولكن الخوف على الأبدية وخلاص النفس أهم «تَمِّمُوا خَلاَصَكُمْ بِخَوْفٍ وَرِعْدَةٍ،» (فى٢ :١٢).

«لاَ تَخَفْ، أَيُّهَا الْقَطِيعُ الصَّغِيرُ، لأَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ سُرَّ أَنْ يُعْطِيَكُمُ الْمَلَكُوتَ.»... (لو ١٢ : ٣٢-٤٤)

إرسالية الروح وشوكة الجسد

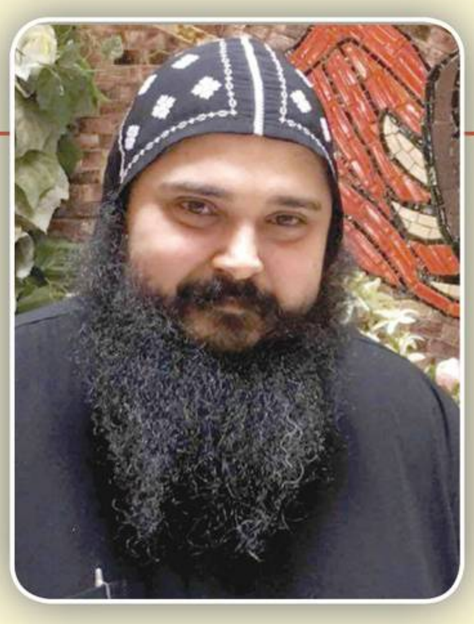

بقلم الراهب:
غبريال الأورشليمى
الأراضى المقدسة

إرسالية الروح هى قوة الكرازة الكامنة فى فعل الروح القدس فى سادتنا الآباء الرسل الأطهار، هذه الروح التى منها تُعطَى كل المواهب الفاضلة كما يقول مار بطرس الرسول: «لأَنَّهُ لَمْ تَأْتِ نُبُوَّةٌ قَطُّ بِمَشِيئَةِ إِنْسَانٍ، بَلْ تَكَلَّمَ أُنَاسُ اللهِ الْقِدِّيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.» (٢بط١: ٢١)

يوجد اختلاف كبير بين فعل الروح القدس مع الأنبياء وفعل الروح القدس مع الآباء الرسل؛ لأن أولئك كانوا يتكلمون وقت حلول الروح القدس عليهم بما هو مزمع أن يكون وأما الرسل فكانت الروح حالة فيهم دائماً وفعلها مستمر، وذلك لأنهم تقلدوا تدبير المسكونة كلها بالبشرى الإنجيلية والتعليم و الرعاية والتدبير ووضع اليد وفعل الآيات والعجائب كما شهد لهم السيد بذلك قائلاً : «وَأَنَا أَطْلُبُ مِنَ الآبِ فَيُعْطِيكُمْ مُعَزِّيًا آخَرَ لِيَمْكُثَ مَعَكُمْ إِلَى الأَبَدِ، رُوحُ الْحَقِّ الَّذِى لاَيَسْتَطِيعُ الْعَالَمُ أَنْ يَقْبَلَهُ، لأَنَّهُ لاَ يَرَاهُ وَلاَ يَعْرِفُهُ، وَأَمَّا أَنْتُمْ فَتَعْرِفُونَهُ لأَنَّهُ مَاكِثٌ مَعَكُمْ وَيَكُونُ فِيكُمْ» (يو١٤: ١٦، ١٧) فقد صح القول أن «الروح القدس» ثابتة معهم إلى الانقضاء .

ثم منحتهم رياسة وقوة افضل من الأنبياء، كما شهد معلمنا مار بولس الرسول قائلاً : «وَلَيْسَ هكَذَا فَقَطْ، بَلْ نَحْنُ الَّذِينَ لَنَا بَاكُورَةُ الرُّوحِ»(رو٨ :٢٣)، أعنى أن السيد الرب شرف سادتنا الآباء الرسل فوق كل الرتب كما قال: «الَّذِى سَيُبَيِّنُهُ فِى أَوْقَاتِهِ الْمُبَارَكُ الْعَزِيزُ الْوَحِيدُ: مَلِكُ الْمُلُوكِ وَرَبُّ الأَرْبَابِ، الَّذِى وَحْدَهُ لَهُ عَدَمُ الْمَوْتِ، سَاكِنًا فِى نُورٍ لاَ يُدْنَى مِنْهُ، الَّذِى لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ وَلاَ يَقْدِرُ أَنْ يَرَاهُ، الَّذِى لَهُ الْكَرَامَةُ وَالْقُدْرَةُ الأَبَدِيَّةُ. آمِينَ» (١تى ٦: ١٥، ١٦) لذلك فإن الروح القدس لا يستطيع أن يراه أحد كما قال السيد الرب «اَلرِّيحُ تَهُبُّ حَيْثُ تَشَاءُ، وَتَسْمَعُ صَوْتَهَا، لكِنَّكَ لاَ تَعْلَمُ مِنْ أَيْنَ تَأْتِى وَلاَ إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ»(يو ٣ : ٨)

لقد اختار السيد الآباء الرسل كما هو مكتوب «وَلكِنْ لَمَّا سَرَّ اللهَ الَّذِى أَفْرَزَنِى مِنْ بَطْنِ أُمِّى، وَدَعَانِى بِنِعْمَتِهِ» (غلاطية١: ١٥)

وقال السيد الرب لحنانيا الرسول عن القديس بولس الرسول فَقَالَ لَهُ الرَّبُّ : «اذْهَبْ! لأَنَّ هذَا لِى إِنَاءٌ مُخْتَارٌ لِيَحْمِلَ اسْمِى أَمَامَ أُمَمٍ وَمُلُوكٍ وَبَنِى إِسْرَائِيلَ»(أع٩: ١٥)، وجاء فى سفر الأعمال أيضاً وَبَيْنَمَا هُمْ يَخْدِمُونَ الرَّبَّ وَيَصُومُونَ، قَالَ الرُّوحُ الْقُدُسُ: «أَفْرِزُوا لِى بَرْنَابَا وَشَاوُلَ لِلْعَمَلِ الَّذِى دَعَوْتُهُمَا إِلَيْهِ» (أع١٣: ٢)

والأب دعا الشعوب كما يقول الرسول «أَنَّ اللهَ اخْتَارَكُمْ مِنَ الْبَدْءِ لِلْخَلاَصِ، بِتَقْدِيسِ الرُّوحِ وَتَصْدِيقِ الْحَقِّ.الأَمْرُ الَّذِى دَعَاكُمْ إِلَيْهِ بِإِنْجِيلِنَا، لاقْتِنَاءِ مَجْدِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (٢تس٢: ١٣، ١٤) وقال أيضاً «الَّذِينَ بَيْنَهُمْ أَنْتُمْ أَيْضًا مَدْعُوُّو يَسُوعَ الْمَسِيحِ، إِلَى جَمِيعِ الْمَوْجُودِينَ فِى رُومِيَةَ، أَحِبَّاءَ اللهِ، مَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ» (رو ١ : ٦، ٧)، وقال رب المجد «وَلَيْسَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الابْنَ إِلاَّ الآبُ، وَلاَ أَحَدٌ يَعْرِفُ الآبَ إِلاَّ الابْنُ وَمَنْ أَرَادَ الابْنُ أَنْ يُعْلِنَ لَهُ» (مت١١: ٢٧)، وقال عن الروح: إذ جاء ذاك فهو يشهد من أجلى ويخبركم من أجل الآب علانية، والرسول يقول «لأَنْ مَنْ مِنَ النَّاسِ يَعْرِفُ أُمُورَ الإِنْسَانِ إِلاَّ رُوحُ الإِنْسَانِ الَّذِى فِيهِ؟ هكَذَا أَيْضًا أُمُورُ اللهِ لاَ يَعْرِفُهَا أَحَدٌ إِلاَّ رُوحُ اللهِ» (١كو٢: ١١)، وقال أيضاً «الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ الله» (١كو٢: ١٠).

والرب القدوس هو وحده فاحص القلوب والكلى كما هو مكتوب، وكذلك الابن لا يحتاج إلى أحد يشهد له عن الأنسان لأنه يعرف ما فى الإنسان، ويقول الرسول «لأَنَّ كَلِمَةَ اللهِ حَيَّةٌ وَفَعَّالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِى حَدَّيْنِ، وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاخِ، وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ، وَلَيْسَتْ خَلِيقَةٌ غَيْرَ ظَاهِرَةٍ قُدَّامَهُ، بَلْ كُلُّ شَيْءٍ عُرْيَانٌ وَمَكْشُوفٌ لِعَيْنَى ذلِكَ الَّذِى مَعَهُ أَمْرُنَا». (عب٤: ١٢، ١٣) والروح القدس فاحص القلوب والكلى كما يقول الرسول «فَأَعْلَنَهُ اللهُ لَنَا نَحْنُ بِرُوحِهِ. لأَنَّ الرُّوحَ يَفْحَصُ كُلَّ شَيْءٍ حَتَّى أَعْمَاقَ اللهِ» (١ كو ٢ : ١٠) .

ولأجل الروح القدس يقول الرب «وَأَمَّا مَتَى جَاءَ ذَاكَ، رُوحُ الْحَقِّ، فَهُوَ يُرْشِدُكُمْ إِلَى جَمِيعِ الْحَقِّ، لأَنَّهُ لاَ يَتَكَلَّمُ مِنْ نَفْسِهِ، بَلْ كُلُّ مَا يَسْمَعُ يَتَكَلَّمُ بِهِ، وَيُخْبِرُكُمْ بِأُمُورٍ آتِيَةٍ»(يو١٦: ١٣)، وقال هذه الأشياء التى يتكلم بها ليست بتعليم كلمة الناس، بل بتعليم الروح وقال « أنتم لستم للجسد بل للروح».

شوكة الجسد (٢كو١٢)

كان الرسول بولس رجلاً عظيماً قد استخدمه الرب بشكل معجزى. وقد كتب تقريباً نصف العهد الجديد فى أربعة عشر رسالة رعوية فى مائة أصحاح. وكان كفؤا ومؤهلا لتأسيس المسيحية وإنجاحها فى العالم.وقد بشّر القديس بولس فى سبع دول وأسّس آلاف الكنائس المحلية. ومع كل ذلك، كان فيه شىء أعاقه وسبّب له التعب والاذلال.

فى الرسالة الثانية لأهل كورنثوس، الأصحاح الثانى عشر، تحدث بولس العظيم عن شوكة فى الجسد سبّبت له المعاناة. ربما كان ذلك ضعفاً جسدياً ما أو نقصاً جسمانياً ما فى جسمه أو نظره. لم يحدّد الكتاب المقدس ماهيتها، ويبدو أنه ليس من الأهم معرفة ما هي. لكن من الواضح أن الشوكة هى أمر فى كل واحد منا، كلما ينجح فى إنجاز معين، يتذكّر ذلك الأمر الذى فى حياته فيشعر بالاتضاع مما يمنعه من الافتخار بالإنجاز.

حصل بولس على الكثير من الإعلانات الإلهية. وصنع الرب من خلاله معجزات خارقة، لكن السيد الرب أبقى فى جسد مار بولس أمراً ما جعله يشعر بالاذلال. تعجب الرسول وتساءل فى نفسه مفكراً «كل ما يعمل بى السيد يأتى بثمر، لكن أتمنى لو أن الرب يزيل هذه الشوكة من حياتى أكون عندها من أسعد البشر». صلّى إلى الرب ولم يحصل على أية استجابة. صلى ثانية وثالثة، لكن السماء بقيت صامتة ومغلقة.

شعر بولس أنه مذلول ومحتقر، وظن أن على الرب أن يزيل هذه العلامة المذلة التى كانت فى حياته. ولم يفهم لماذا سمح الرب بهذه الشوكة، التى كانت سيفاً مؤلماً فى يد الذين سمعوه أو التقوا به. استغرب بولس أن الرب القدير الذى يصنع العجائب لم يعطه راحة، ولم ينقذه من هذه الشوكة المذلّة.

وفجأة فتح الرب ذهن بولس واكتشف ما يجول فى ذهن الخالق بخصوص هذه الشوكة الأليمة. أدرك بولس أن للرب قصداً عظيماً حتى من سماح تلك الشوكة فى حياته. وأعلن له الله أن الشوكة وُجدت لتحفظ بولس فى التواضع والانكسار اللذان يجعلان الرسول نافعاً لإعلانات أكثر. اكتشف بولس أنه كلما زاد الاذلال بسبب الشوكة، كلما فاض الرب عليه بالبركات والنعم والانتصارات. ذات الشوكة التى أذلّت بولس وحطمت كبرياءه ومنعته من الافتخار، هى ذاتها قادته إلى عجائب جديدة وحفظته من الكبرياء لكى تعطى مجالاً أكبر للرب ليصنع عظائم أكثر من خلاله. كان قول الرب له " تكفيك نعمتى، لأن قوتى فى الضعف تُكمَل". كلما كنت أكثر ضعفا أمام الناس، كلما كنت أقوى، وأنفع لعمل الرب.

وموسى النبى أيضاً، طلب الله منه أن يذهب إلى فرعون ويخلّص الشعب من العبودية. نظر موسى إلى نفسه ورأى عائقا عظيماً فى ذاته يمنعه من أن يكون نافعاً لمهمة إلهية كهذه. كان يعانى من مشكلة فى لسانه، لم يستطيع أن يتحدث بطلاقة وسلاسة. عندها التجأ موسى إلى تقديم وابل من الذرائع والأعذار، عل الرب يعفيه من تلك المهمة. لكن الغريب أن الرب فكّر بشكل مختلف تماماً. فبالنسبة لله، كان اختياره لموسى بسبب تلك العاهة بالتحديد. ما رآه موسى عائقاً، رآه الرب القدير مؤهّلاً، وما رآه موسى نقصاً، رآه الرب ميزة. وما ظنه موسى سبب فشل، رآى الله الحكيم سبب نجاح. بحث الرب دائماً عن آنية متواضعة ومنكسرة ومنسحقة لإظهار مجده وإنجاز انتصارات الإيمان. كان موسى إناء ممتازاً، عكس ما يمكن أن يعتقده البشر. لم ير الله الشوكة عائقاً أو معطلاً بل سبب للنصرة والمجد.

صنعت الشوكة المؤلمة من بولس (٢كو١٢) رسولاً عظيماً ورابحاً للنفوس للمسيح. وصنعت من بطرس (مت ٢٦ :٧٠) كارزاً مسيحياً شجاعاً وجريئاً، وقام أمام خمسة آلاف رجل ووعظ بقوة فاستخدمه الرب للخلاص والحياة الأبدية. وصنعت أيضاً الشوكة من داود (١صم ١٦ : ١١) شاعراً وكاتباً للمزامير التى كانت سبباً لتعزية وتشجيع الملايين فى كل مكان وزمان الذين اجتازوا الألم والضيق. والشوكة صنعت من موسى جريئاً لمواجهة فرعون، فخلّص شعب الله.

←

والشوكة جعلت من إبراهيم أباً للمؤمنين وخليلاً للقدير. والشوكة أيضاً جعلت من جدعون (قض٦) بطلاً للايمان. وجعلت من مفيبوشت (٢صم ٩) أن يجلس على مائدة الملك. ومن يوسف (تك ٣٧) حاكم مصر. وشوكة هابيل جعلته يقدّم تقدمة مقبولة لله أكثر من قايين. والشوكة المؤلمة صنعت من أستير ملكة على أكثر من مائة شعب. والشوكة فى مردخاى جعلته ينتصر على هامان عدو شعب الله. وشوكة النبى يونان جعلته يربح شعب نينوى. وشوكة يشوع أتت بالانتصارات المتتالية. ونعمى جعلتها تستعيد البركات لشعب الرب. والمرأة السامرية (يو٤) صنعت منها إناء نافعا لربح المدينة بأكملها. وشوكة نحميا جعلته يصرّ على بناء سور المدينة رغم المقاومة الشديدة. وجعلت الشوكة من إرميا نبيا ورجل إيمان.

من جهة أخرى، كان نقص وانعدام الشوكة فى حياة سليمان سبب ابتعاده عن الحق، وعندما وُجدَت لاحقا وبعد سنين طويلة رجع إلى الرب مذلولاً وكتب سفرى الجامعة والأمثال، فكان سببا لإرشاد شعب الله وإقناع البشر بتفاهة الحياة بدون الرب. وانعدام الشوكة من حياة آدم وحواء جعلتهما متكبرين، فسقطا فى الخطية وطُردا من الجنة. وانعدام الشوكة فى قايين جعلته يقتل أخاه البار بدم بارد. وانعدام الاستفادة من الشوكة فى يفتاح جعلته يقدّم ابنته الوحيدة ذبيحة دون أن يطلب الرب منه ذلك. وانعدام الشوكة فى شاول جعلته ينتحر يائساً.

هنالك خطٌ دقيق جدا بين النجاح والفشل، وبين العظمة والسقوط. يمكننا أن نستخدم ما لدينا إما للانتصار أو للسقوط، إما للنجاح أو للفشل. بعض الذين سمح الرب فى حياتهم شوكة ما وبقصد إلهى مجيد، أساؤا فهم الرب، فكانت الشوكة سبب تحطيمهم، وآخرون استفادوا من حكمة الرب فكانت الشوكة الأليمة فى حياتهم سبب بركة وانتصار وقوة.

يمكننا أن نفكر بالأمور الحسنة التى فى حياتنا ونفتخر بها. وما نفتخر به يمكن أن يقودنا إلى الكبرياء ومن ثم إلى الدمار لنا ولمن حولنا. وكذلك يمكننا أن ننشغل بما ينقصنا وبكل ما نتمناه ولا نملكه، فنيأس ونحبط ونسير إلى الدمار الذاتي.

لكن الرب يريد منا أبطالاً منتصرين، نسير من نصرة إلى أخرى. ويريدنا الرب أن نكون حكماء ومتواضعين خاصة بسبب الأمور التى لا نحبها ولا نحتملها فينا. التى سمح الرب بها لتقودنا إلى العظمة والانتصار.

هيا نفكر قليلاً وبصدق أمام الرب كاشف القلوب. ربما يكون فى حياة كل منا أمور تسبّب لنا المذلة والمرارة. شيء ما حدث فى الماضى، أو ضرر أنت فعلته للآخرين أو آخر فعله لك وأنت لا تستطيع أن تنساه أو تغفر للآخرين. ربما يكون أمرا فى جسدك أو فى نفسك أو فى عائلتك كلما تفكر به تشعر باليأس أو الاذلال أو الانكسار أو الإحباط، وتظن أنه لولا ذلك الأمر لكنت من أسعد البشر، وتتساءل لماذا لا يزيله الرب من حياتك وهو الذى يستطيع كل شيء!. ربما تصلى أو تبكى أمام الرب أو تتساءل أو تتذلل. ليت الرب يمنحنا الحكمة السماوية ويفتح أذهاننا من خلال روحه القدير ويعيننا لنكتشف المفتاح للعظمة والانتصار من خلال ما يذلّنا ويكسر كبرياءنا.

إن الطريق نحو الحل ليس أبداً الاتجاه إلى فوق بل إلى أسفل. كلما انكسرت أكثر، كلما كان الانتصار أقرب اليك. ذات الشوكة فيك التى ظننتها دائما سبب اذلالك وإحباطك، هى ذاتها القوة والمركبة التى يمكن أن توصلك إلى العظمة والانتصار.

ظنّ بطرس أنه صالح ونافع للرب لكنه لم يكن كذلك. سقط وأنكر الرب سيده. لم يستطع تقبل سقوطه، وظن أن ذلك كان نهايته. لكن عندها قال له الرب الآن أنت ممتاز لخدمتي!.. فاستخدمه الرب بشكل معجزى، أكثر من أى واحد من التلاميذ، ولم يذكر الكتاب سقوط أى واحد منهم. نفس الشيء الذى كان ممكن أن يحطم بطرس، كان سبب نجاحه وانتصاره وسبب استخدام الرب له. ذات الشيء!..

ليتنا نثق بالرب لأنه حكيم وقدير. لا تفكر أبداً أنه لا يسمع صلواتك وتضرعاتك. اصغ إلى ما يريد هو أن يقول لك. هو يريد أن يستخدمك، لكن أفكار الرب ليست كأفكارنا. لنثق فى محبته وفى حكمته وقدرته.

إن الصليب أمر قاس وبشع، لكن بدون الصليب، لا يكون يسوع مخلّصا وفاديا وشفيعا. ذات الشيء الملىء بالاذلال والهوان والاحتقار أى الصليب، هو ذاته جعل يسوع قادراً على مصالحتنا مع الله القدوس العادل واستطاع أن يغسلنا بدم نفسه.. ما أذلّ يسوع، جعله منتصراً إلى أبد الأبدين. ونحن أيضاً «لا نفشل، إن كان إنساننا الخارج يفنى، فالداخل يتجدد يوما فيوم. لأن خفة ضيقتنا الوقتية تنشئ لنا ثقل مجد أبدى» (٢كو٤).

الآباء الرسل

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم
و البابا كيرلس السادس بمدينة السلام

١- السيد المسيح هو الذى اختار الآباء الرسل (لستم أنتم اخترتمونى بل أنا اخترتكم) (يو ١٥ : ١٦).

٢- تباين الصفات الشخصية للرسل ...

قد اختارهم السيد المسيح من نوعيات مختلفة ومتعددة، اختار يوحنا الحبيب الرقيق الذى يتكئ على صدره، واختار بطرس الرسول المندفع، مثلما حدث عندما قال السيد المسيح للتلاميذ "كلكم تنكروننى هذه الليلة" (كُلُّكُمْ تَشْكُّونَ فِيَّ فِي هذِهِ اللَّيْلَةِ) (مت ٣١ : ٢٦)، (مر ١٤ : ٢٧)، فتدخل بطرس وقال "أبدًا ولو أدى الأمر أن نموت معك". كان بطرس يتكلم بحماس . واختار توما الشكاك الذى قال "لا يمكن أن أصدق إلا عندما أضع إصبعى مكان المسامير". أى اختار أنواعا مختلفة من الناس، منهم أيضًا يهوذا الخائن . واختار أيضًا أناس ضعفاء مساكين صيادى سمك. لذلك بولس الرسول قال كلمة عجيبة فى هذا الأمر "اخْتَارَ اللهُ جُهَّالَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الْحُكَمَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ ضُعَفَاءَ الْعَالَمِ لِيُخْزِيَ الأَقْوِيَاءَ. وَاخْتَارَ اللهُ أَدْنِيَاءَ الْعَالَمِ وَالْمُزْدَرَى وَغَيْرَ الْمَوْجُودِ لِيُبْطِلَ الْمَوْجُودَ" (١ كو ١ : ٢٧).

٣- الرسل يمكن تقسيمهم لثلاثة فرق ...

أولًا: الاثنى عشر رسولا

ثانيًا: السبعون رسولا الذين اختارهم السيد المسيح بعد ذلك . الذين منهم مارمرقس، ومنهم لوقا الإنجيلي، ومنهم برنابا... إلخ.

ثالثًا: شاول الطرسوسى الذى كان مضطهدًا للكنيسة وأصبح عامودا من أعمدة الكنيسة.

٤- الرسل أحبوا السيد المسيح محبة فائقة جدًا ...

هؤلاء الرسل كانوا يحبون السيد المسيح محبة فائقة جدًا .. وأكبر دليل على هذه المحبة أن بطرس الرسول قال له "هَا نَحْنُ قَدْ تَرَكْنَا كُلَّ شَيْءٍ وَتَبِعْنَاكَ" (من ١٩ : ٢٧، مر ١٠ : ٢٨، لو ١٨ : ٢٨).

٥- الرسل تسلموا العقائد واللاهوتيات والطقوس من الرب يسوع ...

وهؤلاء الرسل الذين تبعوا السيد المسيح أمضوا فترة إعداد خدام أكثر من ثلاثة سنوات . ففترة خدمة السيد المسيح على الأرض كانت أكثر من ثلاثة سنين . وقد ساروا وراءه فى الثلاثة سنوات، يسمعون عظاته ويرون معجزاته و مواقفه مع الأعداء و المؤيدين يلاحظون كل شيء. فكانت فترة تدريب قوية جدًا مع المسيح، ومع ذلك المسيح لم يكتف بها . فبعد القيامة مكث معهم أيضًا أربعين يومًا يحدثهم عن الأمور المختصة بملكوت الله. أى كل ما لدينا من عقائد ولاهوتيات وطقوس تعلمها التلاميذ فى فترة الأربعين يوما و نقلوها إلينا. نقلوها إلينا بأن السيد المسيح قال لهم اكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها و عمدوهم و علموهم جميع ما أوصيتكم به . لذلك الرسل فيما كتبوا لنا كانوا يعلموننا ما قاله السيد المسيح لهم.

٦- القوانين التى وضعها الآباء الرسل ...

من المؤكد أنكم قرأتم الإنجيل والرسائل لكن هناك أمر آخر أيضًا هو القوانين التى وضعها الآباء الرسل . ومنها الدسقولية وهى تقع فى ٣٨ بابا عن الرعاية من كل جوانبها . وأيضًا قوانين الرسل ؛ حيث أصدر الرسل ١٢٧ قانونا فى كتابين أحدهما به ٧١ قانونا والآخر به ٥٦ قانونا . هذه القوانين نشرت فى مجموعة باترولوجيا أورينتاليس The Patrologia Orientalis أى «أقوال الآباء الشرقيين».

٧- الرسل سلمونا التقليد الكنسى كما تسلموه من الرب يسوع ...

الرسل سلموا إلينا جميع التفاصيل ...

فلو سأل أحدهم: أين فى الإنجيل تفاصيل ما يحدث فى التناول أو المعمودية؟

فأجيب: الإنجيل كان يقدم الخلاص للناس، أما تفاصيل الطقوس فأعطاها الرب للرسل، والرسل هم الذين سَلَّموها إلينا.. ومن هنا نشأت التقاليد الكنسية.

من طوفان «نوح» .. إلى طوفان «هارفى» .. إلى طوفان «كورونا»

بقلم:
أرنست أرجانوس جبران
هيوستين امريكا

عبد الحليم حافظ فى رسالته من تحت الماء «إنى أغرق.. أغرق».. حقيقة لا أدرى.. أشعر بأن الله غاضب مِنّا فى هذه الأيام التى امتلأت بالأمور التى أبعدتنا عن عبادة الإله الحقيقى.. ولعل الله غاضب من أناس فى مدينة هيوستن يودون بناء برج من نوع خاص.. أم أنه برج معنوى لإبعادنا عن الإيمان الصحيح.. فوجد الله أنَّ بَلْبَلَة اللسان كما حدثت فى أيام «برج بابل»، لا تؤدى الى الغرض السريع.. ولهذا أتى «بالبَلَل» السريع وليس «البَلْبَلَة».. ولهذا غضب الله.. وصار الماء ينهمر ليلا و نهارا.. وهنا كم من الأبراج التى تبنى وليست بالضرورة أبراجاً من الآجر والأسمنت، وإنما هى أبراج من طولها وعرضها وارتفاعها فى الانتشار السريع.. والتى تريد عمل الحواجز العِلْمِية والعالمية التى تحجبنا عن رؤية الله والتفكر فيه والإيمان به.. هذه كلها .. كثيراً ما تبعدنا عنه.. هذه الأجهزة الإلكترونية الحديثة التى تجعلنا نقوم باستخدامها طوال الوقت.. بدلاً عن إيجاد الكتاب المقدس أو بعض من الكتب المسيحية.. وكأنما لا وقت لدينا لقراءتها.. أو التأمل فى كينونة الله الخالق الأعظم.. وهكذا كانت السماء تبكى ليل نهار حزناً على ابن آدم الذى أبدل عبادة الله الحقيقية إلى عبادة العِلم والعلوم مع أجهزتها المتقدمة التى تناسَتْ ومازالت تتناسى بأن الله هو وحده الذى خلق العقل والذى بواسطته سمحَ لهذه التكنولوجيا أن ترى طريقها لأيدى الإنسان.. وبدلاً عن التأمل فى الله وعبادته وشكره الدائم على أفضالهِ غير المحدودة، أصبحَ هذا الإنسان يعبد المخلوق أو المصنوع بالأيدى دون الخالق.. نعم أصبح هذا الإنسان يعتقد بأنه من الذكاء الخارق الذى جعله يستطيع خلق الأشياء التى تسير على الأرض والتى تطير فى السماء.. واضعاً نفسهُ مكان الخالق الأعظم..

وهكذا تألمَتْ السماء إلى درجة البكاء.. وصارت تبكى.. بكاءً مُراً لما يحدث تحتها من شرور صَعدتْ إلى الأعالى.. فصارت الدموع تنهمر دون توقف لعدة أيام فأغرقت السيارات والمنازل.. نعم كان هذا بمثابة الإنذار للغضب الإلهى الآتى.. وكما أذكر.. أن مسئولاً فى مدينة هيوستن أعلنَ أنه لم يأت إعصار بمثل هذا الشكل منذ ٨٠٠سنة..

و الآن.. ونحن نعيش فى منازلنا ظهرَ طوفان من نوعٍ آخر، طوفان لا يُرى بالعين المُجرَّدة.. إلا أنَ له من القدرة أن يجتثَ جذورَ الإنسان فى خلال أيام قليلة.. نعم ظهرتْ بوادر هذا الفيروس والذى يُسمى بفيروس «كورونا».. والذى ظهرَ فى أواخر شهر مارس و أوائل شهر أبريل من هذا العام ٢٠٢٠.. إلا أن هذا الطوفان.. له طابع خاص.. يختلف اختلافاً جذرياً عن طوفان هارفى.. حيث صدرت الأوامِر الصِّحيَّة على العكس تماماً.. فبدلاً عن ترك المنازل والتى سبق وأن جاءت التنبيهات والأوامر الفورية بإخلاء المنازل واللجوء الى مناطق نائية.. هرباً من المياه التى ستغرق المنازل.. إلا أنَّ حالة طوفان «كورونا»، لها أوامر مخالفة تماماً.. لا خروج من المنازل.. فإن تركنا المنازل وخرجنا منها؛ سيحل «فيروس كورونا» فيضانه العارِم والذى لا يرحم.. !!!

وهنا وجب علينا التعامل الفورى مع الله بالصلاة الحارَّة والتى تتعامل مع الحَجْر الصِحِّى بالمكوث داخل المنازل.. نصلى إلى رب الأكوان ليكون معنا داخل المنازل.. نصلى ونطلب أيضاً من الله بألاّ يسمح بتصادم الطوفان الذى يُلْزِم الناس بالخروج من المنازل، مع الطوفان الآخر الذى يُلْزِم الناس بالمكوث داخل منازلِهم.. يارب لا تسمح بمثل هذه التجربة.. وإلا سنكون مُعلقين بين الطوفانين.. وهنا تكون نتيجة التصادم فيها «كلام زى الطين» ونعود إلى كلام الله المتين والحنين فى نفس الوقت.. ونقول.. يارب ارحم.. يارب ارحم.. يارب ارحم.. ومن هنا وبينما ونحن فى هذا السِجْن المنزلى، نحاول أن نستفيد من هذا الوقت فى قراءة الإنجيل.. وليتنا نتصل ببعضنا البعض عبر الهواتف لمناقشة المعلومات الكتابية.. يارب.. نحن نرفع أيادينا إليك لترحمنا من هذا الوباء.. ونصلى لكَ ياربى يا يسوع المسيح الذى كنت على أرضنا تجول تصنع خيراً.. كنت تقيم الموتى وتخلق عيوناً للعميان.. يارب.. نحن الآن نطلب من قلوبنا أن تشفى المرضى بهذا الداء المُسمَّى «كورونا».. بل نطلب أن تُمْحيه من سطح الأرض.. يارب.. نرجوك يارب.. حتى تُفتح لنا أبواب الكنائس.. ونرجع إليك تائبين.. يارب ارحم.. يارب ارحم.. يارب ارحم.. آمين..

رسالة سلام !!!

الدكتور صموئيل عصام
استشارى التعليم والتطوير
والتخطيط الاستراتيجى

قال يسوع لسمعان لا تخف (لو٥: ١٠) يعطينا الكتاب المقدس فى كل يوم من أيام السنة رسالة طمأنينة حتى لا نخاف.

أولاً :- صوت الاطمئنان ..

١- اطمئنان فى الضيق: «لا تخف البتة مما أنت عتيد أن تتألم به» (رؤ ٢ : ١٠)، وقال الرب لبولس «لا تخف بل تكلم ولا تسكت لأنى أنا معك»(أع ١٨ : ٩-١٠)، «لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد» (تس١٠:٢٨)، وقال الرب ليشوع «لا تخف ولا ترتعب»(يش١: ٨).

٢-تأمين ضد أحداث الحياة: «لاتطلبوا أنتم ما تأكلون وما تشربون ولا تقلقوا» (لو ١٢:٢٩)، «أنا معكم كل الأيام حتى انقضاء الدهر» «إن نسيت الأم الرضيع أنا لا أنساكم» «يسقط عن يمينك ألوف وعن يسارك ربوات ولا يقترب العدو»، «الساكن فى ستر العلى فى ظل القدير يبيت»

٣- ضمان المستقبل: «كنت فتى والأن لم أر صديقاً تخلى عنه أو ذرية له تلتمس خبزاً»، وقال الرب ليعقوب «لا تخف ياعبدى يعقوب..... أسكب روحى على نسلك وبركتى على ذريتك»(إش٤٤:٢).

ثانياً :- بواعث الاطمئنان ..

١- قدرة بارعة: إن القائل لهذه الكلمة (لا تخف) ليس انساناً فيكذب، بل هو ربنا يسوع المسيح القادر على كل شىء .

٢- محبة رائعة: فهو أبونا السماوى ولا يمكن للأب أن يضحى بابنه بل يضحى عنه، والمسيح قبل بإرادته أن يموت عنا " أى حب أعظم من هذا أن يضع إنسان نفسه من أجل أحبائه".

The Apostles' Fast

Bishop Youssef
Bishop Coptic
Orthodox Diocese
of the Southern United States

May the peace of the Lord Jesus Christ be with you all.

On the Fifth of Epep we celebrate the «Feast of the Apostles.» In preparation for this feast I would like to share some thoughts concerning the apostles and the establishment of the early church. It is my prayer that all will draw closer to God, to an understanding of the apostles, and to those who received instruction from disciples of the apostles.

«And He appointed twelve, whom He also named APOSTLES, to be with Him and to be sent out…» (Mark 3:14).

The twelve apostles formed the inner core of the Lord Jesus Christ's earthly ministry. They were personally chosen by the Lord Himself, had the power of working miracles, and were inspired to teach and to do extraordinary mission work. On the Feast of Pentecost the Holy Spirit came down on the apostles and they became great, giving witness with the power of the life and death and the resurrection of Jesus as He declared they should.

«When the Bridegroom shall be taken from them…..then they shall fast» (Matthew 9:15). The Apostles› Fast is the oldest fast and the first one kept by the Christian Church. During the Apostles› Fast, the Holy Spirit spoke to them, «As they ministered to the Lord and FASTED the Holy Spirit said separate me Barnabas and Saul for the work whereunto I have called them. And when they fasted and prayed and laid their hands on them, they sent them away» (Acts 13:23-).

The apostles served the Lord Jesus and later provided leadership to the first generation Christian believers. They were of such importance that the word «apostle» occurs approximately seventy-nine times in the New Testament. Acts of the Apostles portrays the apostles as leaders of the first church in Jerusalem during the Church's first decade. The apostles truly established the church and with their fast we contemplate the glory of God, their faith, and hardships in which they overcame.

«Apostolic Fathers» is a collection of early Christian writings, written around AD 90 to the last third of the second century. It is a discourse from early church leaders over nearly a hundred years. The «Apostolic Fathers» is not a single collection of writings but a selection of writings that relates to practical problems that emerged with the development of individual church communities in the first and second century. Such problems encompassed the meaning of Christianity, appropriate Christian lifestyle, authority for disputes, and establishing tradition.

The works written within the «Apostolic Fathers» include:

1) Clement - Letter
2) Polycarp - Letter
3) Letter to Diognetus - In defense of the Christian faith
4) Shepherd of Hermas - Direct revelations of eternal truths by Divine Figures (literary style similar to Revelation)
5) Didache - Manual to instruct new converts to the faith and to direct community leaders in their work
6) Letter of Barnabas - Views of early Christian authors in Egypt
7) Letters of Ignatius/Polycarp - Development of early Christian doctrine in Asia Minor

I would like to share with you one of the most passionate of these works, «Letter of Ignatius to the Romans.» This is an authentic ancient letter with versions in both Coptic and Arabic. With the threat of impending martyrdom, St Ignatius is being escorted by soldiers from the city of Antioch to the capital at Rome. St Ignatius role of bishop led to his arrest. This is considered the Holy of Holies and an excerpt from the letter reads to the Romans› as follows:

«I am writing to all the churches and am insisting to everyone that I die for God of my own free will--unless you hinder me. I implore you: do not be «unseasonably kind» to me. Let me be food for the wild beasts, through whom I can reach God. I am God's wheat, and I am being ground by the teeth of the wild beasts, that I might prove to be pure bread. Better yet, coax the wild beasts, that they may become my tomb and leave nothing of my body behind, lest I become a burden to someone once I have fallen asleep. Then I will truly be a disciple of Jesus Christ, when the world will no longer see my body. Pray to the Lord on my behalf, that through these instruments I may be a sacrifice to God. I do not give you orders like Peter and Paul: they were apostles, I am a convict: they were free, but I am even now still a slave…….» (Lightfoot and Harmer, 1989, p.103)

With thoughts of these great men, God's inspiration in them, and the twelve who led the way, let us contemplate in awe of the APOSTLES.

Highlights of the Biblical Message

The Book of Exodus.. Part 2

Miracles documented in the Book of Exodus include:

1- A rod became a serpent (Ex.4:20) for their salvation, also God the Word, who descended to earth for our sake (2 Corinthians 5:21), this implies that Moses rod was a shadow of the secrets of incarnation and crucifixion.

2- His right hand turns leprous (Ex.4:6).

3- Turning water into blood (Ex. 7:20).

4-Manna from heaven (Ex.16:4).

5- Water coming out of stone (Ex. 17:6).

The Passover, is the time the Israelites took for crossing over from land of bondage to the wilderness, in their way to the promised land (Ex.11,12) The Passover land was revealed in the New Testament to be in the Lord Christ offering Himself as the true Passover for the whole world. (As it says in 2 Corinthians 5:17 «Behold all things have become new)

Introduction of the law, as those people left Egypt, going through the wilderness to reach the promised land, a law is needed (Ps.119:19 «I am stranger in the earth, do not hide your commandments from me»). Despite their hunger for the word of God (Ex.19:7,8 «All that the Lord had spoken we will do»), but in practice they rejected the law.

In Exodus (25:8). We see that God instructed Moses to ask the people to build a sanctuary for God to dwell among the people: this is the shadow of the heavenly sanctuary that is not made by human hands. So the tabernacle came as a shadow of heaven itself, so the people will crossover from the old to the new. The sanctuary that we build in the New Testament is in ourselves, and as God's people, we build it and make it together in our Churches, and finally in our eternal life to the perfection of the heavenly sanctuary (Hebrews 8:5,11:10).

The Ark was built to exact specifications, and represented the presence of God (Ex.25:22), The Ark used to go before the people, preceded by the pillar of cloud by day and that of fire at night.

After that God commanded Moses to present Aaron and his sons to minister as priests to Him, and God specified to Moses the details of consecration of priests, and their roles in details (Ex.29).

Finally God gave Moses the stone tablet, of the testimony written with the fingers of God (Ex.31), these tablets were broken through man's anger, and were replaced by God's hands.

Fr. Tawadros T. Abd-Mariam
Coptic Orthodox Priest
Hull, UK

Despite all what God did for them, they disobeyed Him, and worshipped other God's, but God again renewed His covenant with them, after Moses interceded for them (Ex.34:10), this was offered under condition of worshiping no other God (Ex.34:1214-).

Following the encounter of Moses with God, Moses reached a state of great fulfillment, and fasted for 40 days, and 40 nights (Ex.34:28).

Glory be to God forever. Amen.

Is Morality Relative or Absolute?

«No one has the right to tell me what is right and what is wrong», «I have the right to do whatever I want as long as I am not hurting anyone», «This may be true for you but not for me». These statements, underlying our culture's mindset, have become the backbone of our moral system. This worldview, Moral Relativism, has become the default way of thinking today. But what is Moral Relativism? Are there any Moral Absolutes? Is morality defined by our culture? Is Moral Relativism logically sustainable? What about the dominating virtue of tolerance? Let us discuss.

Moral Relativism begins with the presumption that there is no God, no transcendent agent imposing upon us a standard of right and wrong. As a result, there is no objective right and wrong. Morality and truth depend upon the person and the circumstances. To say that

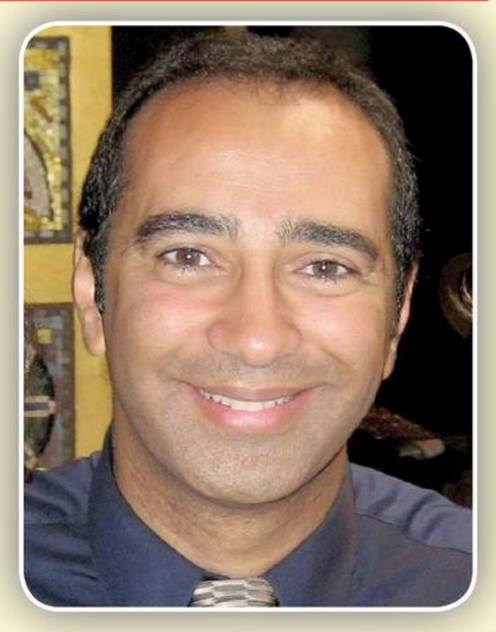

George Bassilios

you think something is right or wrong does not say anything about the essential action, only your feelings about that action.

But if Relativism were true, then there must be something to which all things are relative yet is not relative itself. In other words, something has to be absolute before we can see that everything else is relative to it. That is the nature of relations: they exist between two or more things. Nothing can be relative by itself, and if everything else is relative, then no other relations are real. There has to be something which does not change by which we can measure the change in everything else.

Measurement is impossible without absolutes. Even moral relativists make such statements as, «The world is getting better (or worse).» But it is not possible to know it is getting «better» unless we know what is «Best.» Less than perfect is only measurable against a Perfect. Hence, all objective moral judgments imply an absolute moral standard by which they can be measured.

Moral absolutes are unavoidable. Statements such as «You should never say never,» «You should always avoid using always,» are absolute moral statements. So, there is no way to avoid moral absolutes without affirming a moral absolute. After taking a closer look, we realize that total moral relativism is a self-refuting notion.

8 Tipps um die Bibel richtig zu lesen

Marvel Hanna

Als erstes ist es wichtig das du deine eigene Bibel hast und darauf deinen Namen schreibst. Jeder von uns sollte seine eigene Bibel besitzen und man sollte die Bibel App nur in Notfällen benutzen z.B. wenn man draußen ist und seine Bibel nicht dabei hat. Das heißt das du auf deinem Handy immer eine Bibel App haben solltest.

Al zweites musst du die Bibel deutlich, langsam und laut lesen. So merkst du dir mehr und du verstehst auch viel mehr.

Es ist auch wichtig das du beim lesen der Bibel immer einen Bleistift, ein Radiergummi und zwei verschieden farbige Textmarker bei dir hast denn im dritten Punkt geht es darum dass du beim lesen die Wörter die du nicht verstehst markierst damit du nach dem lesen nach ihnen in einem Lexikon oder im Internet nachgucken kannst.

Tipp vier ist das du dir die wichtigen Verse die du dir merken willst mit dem anderen textmarker markierst. Du kannst diese Verse aber auch in ein extra Heft für die Bibel rausschreiben.

Sehr wichtig ist auch Tipp fünf denn da geht es darum das du dir ein Vers aussuchst den du dir deinem Leben anpassen willst. Ich habe mir aus dem Evangelium des heiligen Matthäus Kapitel 23 Vers 12 ausgesucht. Da heißt es das man demütig sein sollte.

Jedes Kapitel in der Bibel ist in Abschnitte geteilt. Tipp sechs ist das du nachdem du ein Abschnitt gelesen hast ein paar Minuten Pause machst und dir nochmal kurz überlegst was du diesem Abschnitt gelernt hast und Versuch diese Lehre am nächsten Tag einzusetzen.

Als siebtes ist es wichtig das du so gesagt deiner Fantasie keine Grenzen setzt. Wenn dir also beim lesen eines Abschnitts ein besserer Titel einfällt als der der da steht dan schreiben ihn mit Bleistift neben oder über dem gedruckten Titel.

Und als letztes solltest du dich in die Rolle der Personen in der Bibel hineinversetzt. Überleg dir dabei ganz ehrlich ob du das gleiche wie diese Personen tun würdest oder nicht.

The chosen disciples

Professor
Michael Henein
London

Instead of Your fathers shall be Your sons, Whom You shall make princes in all the earth, Psalm 45:16

This beautiful verse explains the relationship between the Son of God, Lord Jesus, His fathers and His sons who will have a reigning role in the earth. God, in His great wisdom, chose the tree of Abraham's family as a chosen nation, declaring Himself and His plans to them, appearing to them and blessing them in preparation for His coming, in the fullness of time, from their offspring. The forefathers and patriarchs: Abraham, Isaak and Jacob (Israel) received the covenant of blessing from God, to the extent that the Messiah and the Saviour of the world came from the branch of Jesse (David's father). With this in mind, one can consider the twelve children of Israel as Jesus› fathers.

When the Lord started His mission He declared clearly to His parents ‹I must be about My Father's business?›, Luke 2:49, which meant that my heavenly Father's strategy is to correct the way of life and future of the world including My forefathers descendants. He also said to the Jews more than once ‹You heard it was said ….but I say to you.…›, Matt 5:38, and ‹Think not that I am come to destroy the law, or the prophets: I am not come to destroy, but to fulfil›, Matt 5:17. Furthermore, to prove Himself to them, He performed numerous miracles, including creating eyes to the blind, healing the sick, raising the dead and also showing His power over nature. However, they did not accept Him but rather rejected Him and crucified Him. So, with His eyes which searched the thoughts of the hearts of the Phareses and with His divine foreknowledge, He had appointed twelve disciples who were children of the Israel and taught them everything they could perceive about Him and the kingdom of God. In preparation for His ascension, He promised to send them His own Spirit to remain always with them and to take from what is His and deliver to them, John 16:14. Indeed, ten days after His ascension the Holy Spirit descended upon the disciples and filled them with God's power and wisdom, by which they preached the good news of the salvation of the world to all people starting from Jerusalem to the three continents. They made disciples, and established churches calling all nations to return to the Lord and accept His salvation in order to be united to Him and have eternal life.

Thus, the second fruit of the journey of Lord Jesus on earth, after fulfilling the salvation of the world, was His appointment of the twelve sons ‹disciples› in place of His twelve forefathers and to send them to preach His salvation and to engraft believers in His tree. He entrusted them for the life of the world and also honoured them to the extent that He levelled them to Himself and said ‹He who hears you hears Me, he who rejects you rejects Me, and he who rejects Me rejects Him who sent Me», Luke 10:16. Indeed, they have become princes of Christianity who delivered to the world all the richness they received from Jesus the King of kings, most importantly His salvation and the gift of His Holy Spirit. Furthermore, Lord Jesus appointed them to judge His forefathers when He said «Assuredly I say to you, that in the regeneration, when the Son of Man sits on the throne of His glory, you who have followed Me will also sit on twelve thrones, judging the twelve tribes of Israel, Matt 19:28. Therefore, let us honour the Lord's disciples who taught us the Word of truth and ask for their blessings and prayers that we may be worthy to follow in their footsteps and be considered true sons to the heavenly Father.

البابا الراهب..

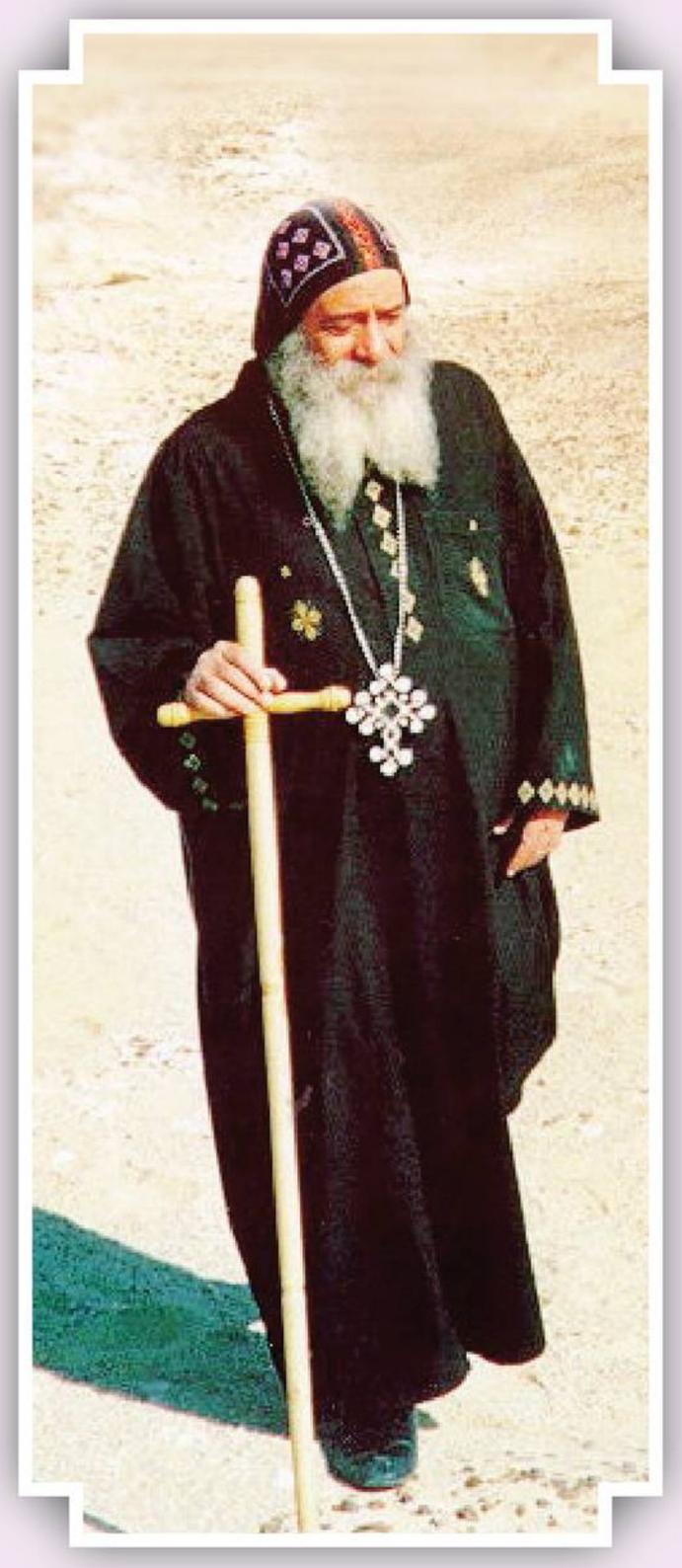

البابا شنودة الثالث أحب الرهبنة من كل قلبه، فكان علامة فريدة ونجمة مضيئة فى تاريخ كنيستنا القبطية لم يحدث فى تاريخ بابوات الكنيسة القبطية أن ارتبط أحدهم بحب الرهبنة مثلما ارتبط البابا شنودة الثالث، إذ أحب الرهبنة من كل قلبه ولم يتخل عن حياة الدير حتى بعد أن صار بطريركاً، فكان وهو راهب يسير فى البرية يتدرب على النسك والوحدة فصار معلما فى مشيه على رمال الصحراء كان كطائر يطير ليدخل إلى مغارته فى خشوع واتضاع يبسط يديه نحو السماء ليصير فيما بعد رأس الكنيسة المنظور ويحمل ذات الرسالة لا كمصباح تحت مكيال بل على المنارة، وفى ذكرى العيد السادس والستين لرهبنة قداسته نذكره بكل اشتياق ونتشفع به ونطلب منه أن يذكرنا أمام عرش الله العلى بركة صلواته تكون معانا آمين..

أعد الملف : مينا ناجى

البابا شنودة .. ادخل إلى فرح سيدك

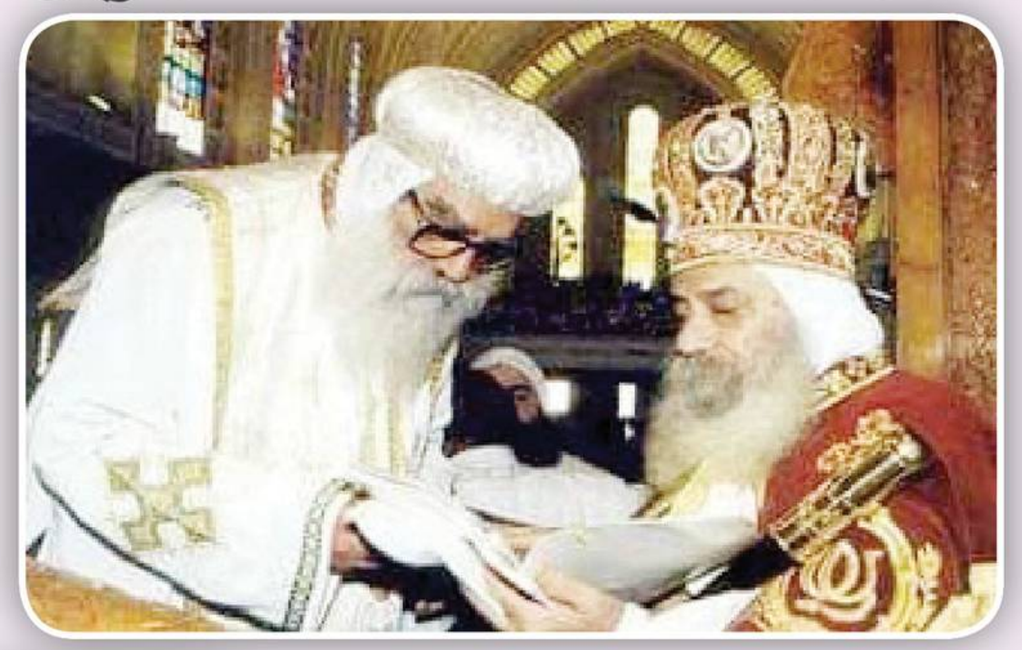

ونحن نتذكر جميعاً مثلث الطوبى و الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث فى ذكرى رهبنته ال ٦٦ نلتقى بصديق عمره وحبيبه صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا باخوميوس مطران البحيرة و مطروح والخمس مدن الغربية و رئيس دير القديس العظيم الأنبا مكاريوس السكندرى بجبل القلالى بالبحيرة ... وكان لنا معه هذا الحوار :-

كيف كان اللقاء الأول بين نيافة الأنبا باخوميوس وقداسة البابا شنودة؟

أول لقاء مع سيدنا البابا كان فى مدارس الأحد فى الزقازيق تقريباً عام ١٩٤٩، وكان سيدنا اسمه نظير جيد وديما بيجى الزقازيق يشترك فى النهضة، ويحضر معنا اجتماع الخدام ويعطينا كلمة روحية وبيزورنا فى فصل مدارس الأحد باستمرار، و أنا بدأت خدمتى و أنا صغير لأننا كنا بنخدم ونحن فى مرحلة الثانوى وعندما رآنى وأنا أتكلم مع الأولاد فى مدارس الأحد ووجد الأولاد صامتين ويستمعون إلى الحكاية، بدأ يبحث على المدرس لأنى كنت غير ظاهر وسط الأولاد ولما لاحظ إن الأولاد هادئين انطبعت الصورة فى ذهنه ومن وقتها كان دائما يسأل على، واستمرت العلاقه اللطيفة بيننا من اللقاء ده، وكان أول لقاء ما بينا .

كيف كانت العلاقة بين نيافتك والأستاذ نظير جيد بعد اللقاء الأول؟

عندما ذهبنا للجامعة فى القاهرة كنا نعمل اجتماعا لخدام مدارس الأحد الزقازيق الجامعيين كل شهر وكنا ندعيه لإلقاء كلمة فى الاجتماع، وكان دائما يذكرنى بأول لقاء وكنت أزوره فى بيت مدارس الأحد فى شبرا عندما كان رئيس تحرير المجلة التابعة للمكان لكى أخد منه خبرة فى مجلة كنت مسئولا عنها اسمها «رسالة خريجى مدارس أحد الزقازيق» وكنت أخد رأيه فى كل شىء.

ماذا عن علاقة نيافتك بالراهب أنطونيوس السريانى؟

عندما كنت علمانيا طلب منى القديس البابا كيرلس أن أخدم الكنيسة فى الكويت، وكنت وقتها فى الإكليريكية وفكرت وقولت لازم أخد رأى أبينا أنطونيوس السريانى وكنا فى عام ١٩٦١ فى الصوم الكبير، ولما روحت الدير قالولى إن «أبونا أنطونيوس» فى المغارة ولا يقابل أحدا تماما، فأرسلت لأبينا أنطونيوس مع أبينا صرابامون (المتنيح الأنبا صرابامون رئيس دير الأنبا بيشوى العامر) إنى أريد أن أرى أبانا انطونيوس فكان الرد بالموافقة

الانبا باخوميوس مع محرر الجريدة

وذهبت و قابلت «أبونا أنطونيوس» فى المغارة وكنت أول شاب يقابله فى مغارته، وكان لقاء ممتعا جدا، وظل يسألنى أسئلة كثيرة كان ردى لها معرفش معرفش، لكن كان يعرف إنى أنا بحب الخدمة والكرازة وقال لى هل مستعد تروح بالإيمان قولت له أه طبعا مستعد قالى روح بالإيمان وربنا معاك وعملى ملوخية جميلة جدا لحد دلوقتى مش قادر أنسى طعمها وأخدت منه إرشادات دسمة جدا وصلينا مع بعض إن ربنا ينجح المشروع ده.

ما هى أبرز المواقف التى لا تنسى مع البابا شنودة؟

نلت نعمة الأسقفية و أنا غير مستحق بعد رسامة البابا بأربعة أسابيع، فكان سيدنا يوكل لى مهام كثيرة كنت نائبا بابويا لدير الأنبا بولا ولإيبارشية الشرقية وسافرت الفاتيكان فى نياحة بابا الفاتيكان و سيامة بابا روما الجديد، و اشتركت فى اجتماعات مجلس كنائس الشرق الأوسط ومجلس الكنائس العالمى.وهكذا كان الأمر مع إخوتى الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة والخدام، ثقة كبيرة من سيدنا فى أولاده.

ما هى الفضيلة التى تتذكرها فى البابا شنودة و كنت تحبها فيه؟

سيدنا كان مليان فضايل كتير و كان بيتمتع بذكاء وخبرة وكمان خبرته فى الخدمة خلته يتعامل مع نفوس كتير، خبرة الخدمة بتعلم الإنسان إزاى يكتشف المواهب، وربنا كان عاطى له نعمة وذكاء وموهبة اكتشاف الناس و أيضا مشورة الآباء إللى حواليه يعنى مثلا بياخد رأى الآباء أساقفة الأديرة فى الرهبان إللى هيرسمهم أساقفة وهكذا.

كان أيضا عنده فضيلة «الصمت».. مرت على كنيستنا أحداث فيها تلاقى سيدنا صامت تماماً الناس تقول سيدنا مش بيتكلم ليه ولا بيطلع بيان وبعد كده الناس تكتشف إن صمت سيدنا كان أبلغ من الكلام؛ يعنى تملى الشخص المسئول لازم نعطيه ثقة أن الروح القدس بيرشده لأن مش كل حاجه نسأله فيها، ونقول له عملت كده ليه..

كلمة للبابا شنودة فى ذكرى رهبنته ال ٦٦ وهو يشفع فينا الآن فى السماء؟

أقول لسيدنا قداستك عملت طفرة كبيرة فى الكنيسة خلال أربعين سنة بطريرك فى جميع المجالات الروحية واللاهوتية والعمران والخدام وكل شىء تضاعف بنسبة متفاوتة.. هذا إلى جانب أشياء كتير لم نعرفها من اختبارات شخصية فى حياة ناس كتير إلى جانب مساعدات لعائلات مستورة كتير و نمو فى الخدمة و الكرازة خلال ٤٠ سنة من البذل والعطاء و الكرازة ولا شك أن التاريخ هيسجل السنوات دى بتخليد كبير ؛ لأن نسبة النمو فى الكنيسة فى الأربعين سنة تفوق مئات السنين وبنتمتع الآن بحبرية و رأسة البابا تواضروس الثانى ربنا يطول عمره وهو ابن للبابا شنودة و يكمل المسيرة والخدمة التى بدأها البابا شنودة.

البابا الراهب...

البابا شنودة المتكلم المفوه

بقلم الأنبا موسى
الأسقف العام للشباب

فى ذكرى عيد رهبنة قداسة البابا شنودة الثالث - بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية - الـ ٦٦ (١٨يوليو ١٩٥٤) نتذكر فى هذه الأيام ولادة قداسته، فهو الطفل نظير جيد الذى توفيت والدته بعد ولادته مباشرة، فأخذته الأسرة ليتربى مع شقيقه المتنيح القمص بطرس جيد راعى كنيسة السيدة العذراء بالزيتون، ثم تعهد بتربية قداسته أخوه الأكبر الأستاذ روفائيل جيد.

أخذ الطفل نظير جيد يرضع من لبن أكثر من امرأة، فلم تكن هناك الوسائل الحديثة من ألبان خاصة لهذا العمر! وشب الطفل وصار طالبًا نابهًا ونابغًا وتميز منذ طفولته بحبه للكتابة، فقد كان رئيس تحرير مجلة مدارس الأحد وأحب كتابة القصائد الشعرية سواء بالفصحى أو بالعامية .. وكان يتلو - فى المناسبات المدرسية - أشعارًا ميزته طوال حياته.

ولما أنهى دراسته فى كلية الآداب صار مسئولاً عن بيت مدارس الأحد بروض الفرج ولأنه كان يتيماً ؛ فقد عطف على أطفال البيت ورباهم مع الأخوة المشرفين أفضل تربية ومازال هذا البيت المبارك يقدم خدماته للكنيسة المقدسة وأولادها وبناتها.

وحينما نتحدث عن قداسة البابا شنودة الثالث نذكر أولا :-

الشاعر الصغير ...

ظهرت موهبة الشعر مبكرًا فى حياة البابا شنودة الثالث، وكان أحيانًا شعرًا فكاهيًا يقوله فى المناسبات المدرسية والكل يسعد به، واستمر يدرس الشعر دراسة علمية واسعة حتى صار أحد أشهر شعراء مصر.

ولقداسته موسوعة قصائد جميلة وقيلت عنه - فى حضور قداسته - كلمات تكريم كثيرة فقد كان قداسته بسبب نشاطه الكنسى والوطنى والأدبى الواسع معروفًا على نطاق واسع للغاية.

يشهد بذلك أ. فايز عبد النور الذى كان صديقًا عزيزًا لقداسته ومعه فى سنوات الجامعة، وأذكر أننى حضرت الاحتفالات بقداسته وتكلم كثيرون لكن أ. فايز ألقى كلمة جميلة كلها ذكريات طريفة وتحدث عنها بطريقة ظريفة للغاية.

ومن ضمن ما قاله أ. فايز عبد النور: لو كنت سرت معه فى طريق البتولية والرهبنة ربما صرت الأنبا فايز الثانى! ولو كنت فى العهد القديم لعملوا لى سفرًا سمى بسفر «النبى فايز».

وقال: فى مرة كنت أحلق ذقنى وأ. نظير جيد كان بيقرأ كتابًا **فقلت له:** أوحش شىء حلق الذقن هل من شىء يوضع على الذقن ويريحنا من تعب الحلاقة كل يوم **فرد نظير وقال لى:** أنت أفضل منى؛ لأنى أنا بحلق أول جهة فى ذقنى وبعد حلاقة الجهة التانية تكون الأولى طلعت ! فتنبأت له وقلت له يا نظير هتسلك فى سلك الكهنوت وقد كان وأصبح قداسة البابا شنودة بالتالى تحققت النبؤة لذلك أستحق سفرا باسمى. كان قداسة البابا يضحك من كل قلبه شاكرًا أ. فايز على كلماته ومشاعره.وحكى أ.فايز كيف أنه حاول أن يسأل أحد زملائه عن إجابة بعض الأسئلة أثناء انعقاد اللجنة فى الجامعة فقال له قداسة البابا (نظير جيد وقتها): الغش حرام يا فايز! لن ننسى ابتسامات قداسة البابا شنودة الثالث التى كانت تذكرنا بكلمات القديس مكاريوس الكبير «الإنسان المتواضع لا تبرح الابتسامة شفتيه». وبالفعل كان قداسته متواضعًا للغاية يقابل كل إنسان مهما كان وينتظر أخوة الرب ويوزع عليهم بنفسه البركة بفرح شديد بلقائهم ...

ثانيًا :- عطاء مدروس و واف ...

كان عطاؤه للفقراء مدروسًا، حيث كانت هناك لجان خاصة تدرس كل حالة وتكتب له تقريرًا وافيًا. وفى إحدى المرات - كنت حاضرًا لهذه الواقعة - جاءت إحدى الفتيات تطلب منه مساعدة فى زواجها وكانت اللجنة قد درست كل شىء لكنه بدأ يسأل والدتها هل احضرتى الفستان الجديد لتحضيرى به الإكليل؟ خذى هذا المبلغ للفستان.. هل جهزتى للبنت فستان الصباحية؟ خذى هذا لفستان الصباحية.. هل احضرتى كل لوازم الفرح؟ خذى هذا للوازم الفرح و إن احتجتم شيئًا قولى للآباء، وسأدبره لكم.

ثالثًا :- ٥٠ ألف جنيه ...

مرة زارنى أحد الأقباط الممتازين والمتميزين وطلب منى أن أوصى أحد أساتذة الطب حيث كان ابنه مقبلاً على عملية زراعة كلى بالفعل كلمت الدكتور و أوصيت عليه وبعد عدة أيام اتصلت بهذا الصديق لأبلغه بأننى وصيت الدكتور لعله يخفض المبلغ (ثمن زرع الكلى ومستحقات المستشفى) وإذ به يبلغنى بأنه ليس فى حاجة إلى توصية حيث أنه ذهب لقداسة البابا شنودة وطلب منه الصلاة من أجل ابنه وإذ بقداسته يطلب منه أن ينتظره ثم صعد البابا إلى قلايته ونزل وقال للرجل : خذ هذا المبلغ تكاليف عملية ابنك، و كان خمسين ألف جنيه فبدأ الرجل يحتضن قداسته ويبكى: أنا عايز فقط صلواتك ياسيدنا وسوف أدبر أمورى المالية، فقال له قداسة البابا : هو مش ابنى زى ما هو ابنك ألف سلامة، وتم زرع الكلية للشاب وجاء إلى قداسة البابا فرحًا وشاكرًا.

رابعا :- طاف العالم كله ليرعى الأقباط ...

ذهب قداسته فى رحلات عديدة إلى كل أنحاء العالم فى كل القارات حتى إلى أستراليا يبحث عن الأقباط ويتعرف على احتياجاتهم الروحية والرعوية فذهب إلى كل القارات وزار الكنائس واحدة تلو الأخرى وحين كنا فى أمريكا كان لدينا ٤٠٠ كنيسة وكانت الكنائس تجتمع حول الكنيسة الأم فى المنطقة فيصلى قداسته القداسات ويلقى العظات ويقابل كل من يطلب ذلك ويوزع الهدايا ويدرس احتياجات الكنائس قبل زياراتها إن كانت فى حاجة إلى رسامة آباء كهنة أو فى احتياج إلى مكان أومساعدة مالية.

خامسًا :- البابا شنودة المتكلم المفوه ...

كان قداسته يتميز بالكلمة المشبعة المعزية والمفرحة حتى أنه لقب بمعلم الأجيال، وكانت الكلمة مرجعها الكتاب المقدس بعهديه: العهد القديم والجديد وكذلك أقوال الآباء وعندما كان قداسته يفتح الكتاب المقدس وهو يعظ ليضع أصبعه على آية معينة فى سفر معين وحين يفتح الكتاب يكون على السفر فعلاً وذلك من كثرة قراءته فى الكتاب المقدس.

سادسًا :- توزيع الصلبان رغم السن والمرض والمجهود ...

كان قداسته يوزع الصلبان بيده على كل الحاضرين والكل يسلم عليه ويقبل يده وأذكر أنه فى مرة ما بعد أن وزع الصلبان على المئات وأرهق جدًا أنه كان يضع يده على مسند الكرسى ويوزع الصلبان بأصبعه فقط والكل يقبل يده شاكرًا.

طوباك يا سيدنا الحبيب ...

- عشت راهبًا ناسكًا وزاهدًا ونهضت بالرهبنة وأحببت الرهبان.
- عمَّرت الأديرة وأحييت ما اندثر منها وأنشأت الجديد فى مصر والمهجر فوصل عدد الأديرة فى عهد قداستكم ٢٦ ديرا للرهبان، و ٨ أديرة للراهبات.
- اقتديت برب المجد يسوع الذى قال: «أَنَا أَرْعَى غَنَمِى وَأُرْبِضُهَا، يَقُولُ السَّيِّدُ الرَّبُّ" (حز٣٤ : ١٥).

نيح الله نفسك الطاهرة فى الفردوس وأعطانا أن نقتدى بقداستك ونطلب صلواتك وشفاعتك كل الأيام ... ولربنا المجد الدائم الى الأبد آمين.

فى النهاية، شكرًا لدار أنطون العزيزة التى كانت على مدى الأيام مخلصة لقداسة البابا شنودة الثالث والكنيسة كلها.. الرب يكافئها خيرًا ... ولربنا المجد الدائم إلى الأبد آمين.

البابا الراهب...

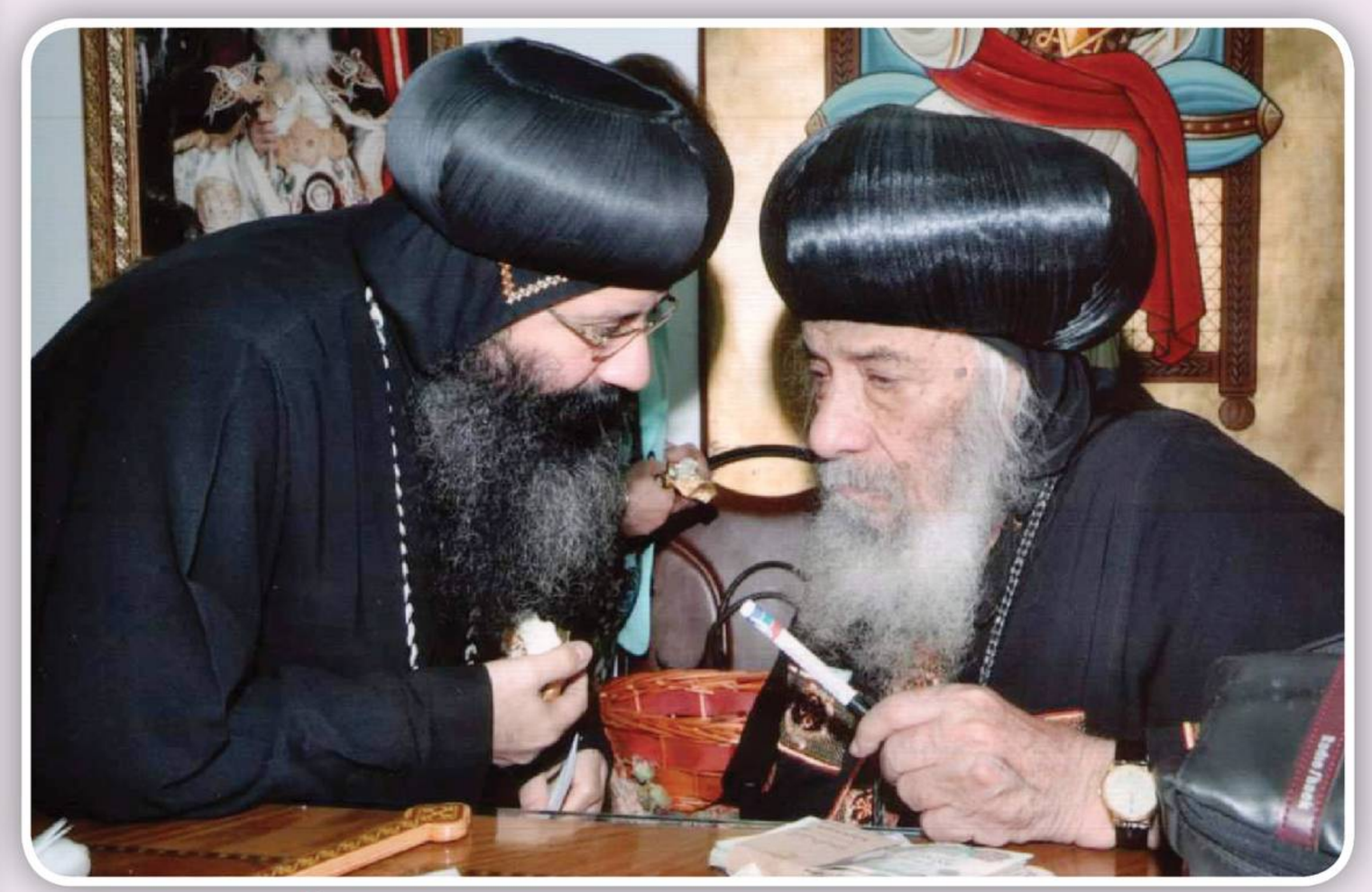

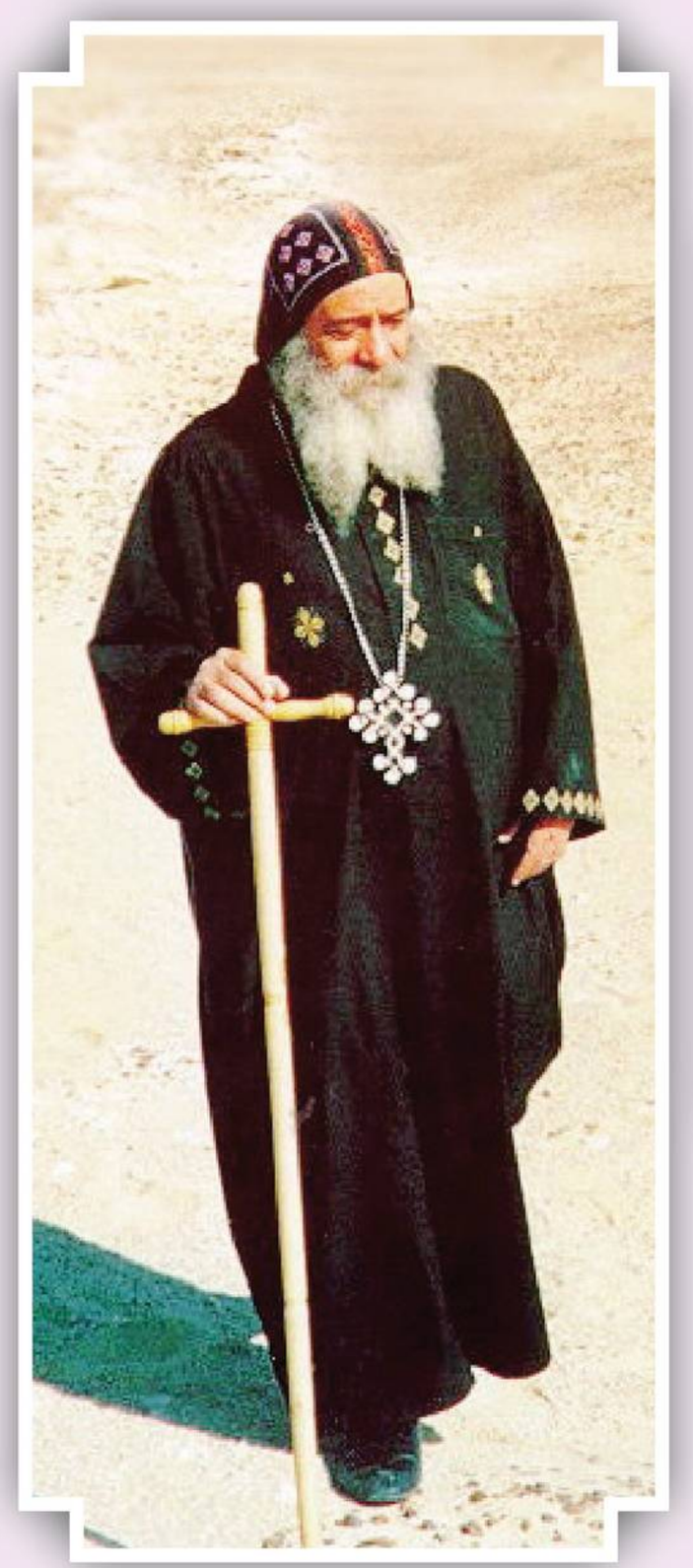

البابا شنودة راهباً

الأنبا مارتيروس
الأسقف العام لكنائس شرق السكة الحديد

قداسة البابا شنودة الثالث عاش الحياة الرهبانية قبل أن يترهب، فإذا كان الراهب يقضى وقته كله فى القلاية يقرأ ويصلى ويتأمل ويكتب هكذا كان الأستاذ نظير جيد فى حجرته التى اعتبرها قلاية ذلك فى بيت أخيه الأكبر روفائيل، فقد كان فيها يصلى ويقرأ الكتب ويتأمل ويصنع فيها الميطانيات، وهكذا اختبر حياة القلاية قبل أن يذهب ويعيش فى قلاية بدير السيدة العذراء مريم السريان فى وادى النطرون وكان من خلال سفره إلى الدير عندما كان شابا ليقضى أيام الخلوة ويتجالس مع الآباء الرهبان و رئيس الدير نيافة الأنبا ثيؤفيلس رئيس دير السريان (المتنيح) كان الأستاذ نظير جيد يكتسب كثيرا و كثيرا من الخبرات الرهبانية، وكيفية تعلم الفضائل المرتبطة بالحياة الرهبانية والتى ظلت ترافقه حتى أواخر حياته، فقد اتسم البابا شنودة فضائل التواضع الجم والوداعة الكبيرة والصدق الوفير والغيرة فى الحسنى وحب الفضيلة وذكر سير القديسين السابقين فى الحياة الرهبانية، لقد كان يعرف جيدا تاريخ وحياة الآباء الرهبان الشيوخ السابقين له وكان يمدح فضائلهم وكان يذكر دائما فى أحاديثه مآثرهم الرهبانية هؤلاء الذين رآهم أو عاصرهم أثناء حياته فى الدير، وحتى بعد تركه الدير ليكون أسقفا للتعليم فى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية فهو كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بحياة الرهبان فى وادى النطرون، حتى أنه بنى قلاية كمقر له يحيط بها حديقة فى الصحراء فى منتصف المسافة بين ديرى العذراء السريان والأنبا بيشوى العامر ليكون مقرا بابويا له طيلة أيام حياته البابوية وكان أعز أصدقائه هم من الآباء الرهبان، على الأخص المشهود لهم بالفضيلة والحكمة وحب الحياة الرهبانية فهذه كانت راحته كمثال أبونا صرابامون السريانى وهو حضرة صاحب النيافة الحبر الجليل المتنيح الأنبا صرابامون اسقف ورئيس دير الأنبا بيشوى العامر، فقد كان الأنبا صرابامون تلميذا سابقا له بالدير وصديقا حميما له طيلة حياته وكانت حياة الرهبنة هى الرابط الأساسى لهما.

ومن الملاحظ أن كل من كان يقترب أو يتقابل مع قداسة البابا شنودة الثالث كان يكتشف فيه الشخصية الرهبانية الصادقة، فقد كان مهذبا بالأدب الرهبانى الذى سمعنا عنه فى بستان الرهبان، وقد كان عفيفا فى كل شيء و محتملا إلى أبعد الحدود طويل البال وكان إذا غضب يغضب فى الحق، وإذا انتهر يتأسف سريعا بطرق كثيرة مراضيا لخصمه وكان يميل دائما فى حياته لمبدأ امح الذنب بالتعليم، وكان يعلم هذا المبدأ لجميع الآباء الأساقفة والكهنة والخدام والرهبان فى الدير، وكان كثيرا ما يظهر حبه فى حياة البساطة من خلال أنه كان لا يهتم بحياة المظاهر.

كان يأتى إلى الدير كل أسبوع يوم الأربعاء مساء بعد العظة أو يوم الخميس حيث تعود الرهبان على مجيئه كل أسبوع، كان يحب أن يراعى الأشجار والنباتات ويزرع أشجارا جديدة ويمسك بيده الأدوات لكى ما يزرع شيئا أو يصلح شيئا ويحب أن يشارك عمال الدير ذلك، ويقوم بروى الزرع بالماء وكان يحب الطبيعة؛ فكان أفضل جلساته تحت الأشجار لكى يكتب أويتقابل مع أحد أويجلس منفردا أومتأملا كان ذلك تحت الشجرة التى كانت أمامه بمقر الدير، أوكان يجلس فى الخلاء الذى كان يحيط بقلايته، ولذلك كان يخرج من داخله الجدد والعتقاء، وفوق أنه كان ذا شخصية رقيقة و مشاعر صافية تنبع من قلب نقى.

تربى فى حضن الكنيسة وعلى تعليم الآباء فقد ألف كثيرا من الأشعار التى أصبحت بمثابة ترانيم جميلة يتغنى بها الشعب حتى الآن.

ولأنه كان رجلا أديبا استطاع أن يصيغ كثيرا من الكلمات المنظمة ذات الصياغة المتناسقة، كما فى كتاب انطلاق الروح أو الدموع أو اليقظة الروحية أو الهدوء أو التوبة والنقاوة وغيرها.. التى تظهر مدى حبه للحياة الرهبانية أو الحياة الإيمانية فى كنيستنا القبطية الأرثوذكسية من لاهوت و عقيدة وطقوس و كانت كتاباته منطقية عاقلة و كتابية من الكتاب المقدس وآبائية من تعاليم الآباء القديسين.

لقد كنت مترهبا بدير السيدة العذراء السريان، وهو نفس الدير الذى ترهب فيه أبونا أنطونيوس السريانى(قداسة البابا شنودة الثالث)، وجاءنى خاطرا كان فى محله، وهو أنه يجب أن نفتح قلاية قداسة البابا شنودة التى كانت فى حصن الدير وكان يحبس فيها بالأيام والاسابيع للحفاظ على ما تبقى منها لتكون إرثا للدير، وقمت بمشاورة رئيس الدير صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا متاؤس وفى وقت أن عزم الأنبا متاؤس على ترميم حصن الدير من الداخل والخارج فأخبرنى إلى أنه يجب أن نحصل على إذن قداسة البابا وبالفعل سمح قداسة البابا شنودة الثالث بفتح هذه القلاية بالحصن.وعندما دخلتها ومعى أحد الآباء الرهبان شاهدت دولابا كان يحفظ فيه الكتب ودولابا صغيرا يضع فيه أدواته من أقلام وسنون للأقلام القديمة للنساخة وزجاجتين لحفظ الحبر الأسود والحبر الأحمر للنساخة وجرة فخارية يحفظ فيها الماء وحصيرة مصنوعة من عيدان السمار المنتشر حول بحسرات الملح بوادى النطرون وفوقها لبادة من الصوف مصنوعة من صوف الغنم وحمالة خشبية ليضع فوقها الكتاب المقدس يقرأ فيه ولاحظت عش حمام يحوى فرخى حمام كانوا صغارا فقسوا من البيض منذ عدة أيام حيث إن فراخ الحمام قد اقتحمت هذه القلاية من خلال الطاقة المفتوحة التى كانت تطل على طافوس الدير فى الناحية الغربية وتطل على الصحراء المفتوحة الممتدة غربا ثم وجدت فى هذا الدولاب كتابا مقدسا كبيرا وهو الذى كان يقرأ فيه ويحوى علامات بالحبر ووريقات صغيرة يسجل فيها بعض ملاحظاته ووجدت بعض الكراسات والكشاكيل التى كان ينسخ فيها بستان الرهبان وكتاب مار إسحق السريانى و كتابات القديس باسيليوس الكبير ثم وجدت ركنا صغيرا فى دولاب الكتب يحوى زجاجات الدواء القديمة و الخاصة بأمراض الأمعاء والبرد ومراهم الروح وغيره .

وعلى الجانب الأيمن طاقة ولكنها مدخل مؤدى لحجرة أعلى، يطلق عليها الآباء المخبأة أو الحجرة المخفية حيث كان يصعد إليها للنوم أو القراءة أو الكتابة، لقد كنت شغفا للغاية لكل ما أراه من أمامى فقمت بجمع كل هذه البقايا التى تركها الراهب أنطونيوس السريانى قبل أن يصبح بطريركا للكنيسة القبطية الأرثوذكسية وجمعتها فى فاترينة خاصة من الزجاج فى دير السريان العامر لتكون شاهدة عن هذه الشخصية الفريدة التى عاشت وتعايشت مع الحياة الرهبانية بعمق وخبرة وأصبحت أبا للكنيسة القبطية بسمات شخصية رهبانية خاصة ظهرت على حياته وأفكاره... نياحا لروحه الطاهرة فى فردوس النعيم موضع القديسين والأبرار يشفع عنا أمام عرش النعمة...

البابا الراهب...

المطران مار تيموثاوس متى الخورى
قصتى مع البابا شنودة الثالث

النائب البطريركى فى دمشق ومصر

عرفت قداسته أولاً من خلال مؤلفاته وكتبه التى كانت تصل إلى سوريا فى أوائل التسعينيات، وفى فترة لاحقة عن طريق أشرطة الكاسيت التى سجِّلت محاضراته الروحية ولقاءاته الرعوية مساء كل يوم أربعاء، وما زلت أذكر تلك اللحظة التى كلفنى بها كاهن رعيتنا فى حمص الأب زهرى خزعل بتفريغ محتوى هذه الأشرطة على الورق ليصار إلى طباعتها وتصويرها وتوزيعها على خدام مراكز التربية الدينية لاستخدامها فى المحاضرات والتعليم المسيحى، وبعد فترة وبمساعدة من أحد الآباء حصلت على مجموعة جيدة من كتاب (سنوات مع أسئلة الناس) ووجدت فيه معلومات فى غاية الأهمية و فيه ما كان قداسة البابا قد جمعه من الكتاب المقدس وتعاليم الآباء وتاريخ وقوانين الكنيسة.

وبعد انتسابى إلى كلية مار إفرام السريانى اللاهوتية فى معرة صيدنايا، تعرّفت أكثر على قداسته من خلال كتبه المتنوعة وعدد جيد من الأشرطة وأفلام الفيديو فكانت خير معلم لى ولغيرى من طالبى العلم لكون قداسته يتمتّع بأسلوب سهل ممتنع أى الأسلوب البسيط فى الكتابة ولكن لا يستطيع أى كان أن يكتب مثله، فهو يعلَمُ جيداً متى يُسهب ومتى يختصر، وفى كل موضوع يخوضه يجب أن يكون هناك ثالوث يبرهن على أفكاره التى يطرحها وهذا الثالوث هو : الكتاب المقدس والآباء والروحانيات، فكيف لى أن أترك هذا المعين الغزير، وأنظر غيره، و على المستوى الشخصى تباركت فى لقاء قداسته للمرة الأولى فى دير مار إفرام السريانى فى معرة صيدنايا عام ٢٠٠٢م حيث استضافت البطريركية الأنطاكية لقاء الآباء رؤساء الكنائس الشرقية فى الشرق الأوسط وفى عام ٢٠٠٤م تباركت بأن رافقت قداسة المثلث الرحمات البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول إلى مصر للمشاركة أيضاً فى لقاء الرؤساء وهكذا تعاقبت اللقاءات الدورية وأنا كراهب بسيط مبتدئ أترقب من بعيد وبخجل مع القليل من الخوف من هيبة منظر عمالقة الأرثوذكسية البطريرك الأنطاكى والبابا السكندرى ومعهما قداسة الكاثوليكوس آرام الأول، كان لقاء الإخوة لقاء المحبة الصافية لقاء عمل طويل كنت أشعر ببركة كبيرة تغمرنى و أنا أستمع إلى الكبار وأدوّن كل المعلومات التى تفيدني.

لا أنسى تلك اللحظة التى فيها دخلت للمرة الأولى الكاتدرائية المرقسية الكبرى فى العباسية كان ذلك مساء يوم أربعاء - موعد المحاضرة الأسبوعية - ولقاء قداسة البابا بأبنائه لم أتخيل يوماً بأننى سأشاهد ذلك المنظر الرهيب بأم عينى وأنا الذى كنت أتمتع فقط بسماع صوت قداسته عن طريق أشرطة التسجيل.

ما إن دخلنا الكنيسة، حتى تعالت الأصوات والتصفيق والزغاريد ترحيباً برؤساء الكنائس الشرقية ألوف من المؤمنين احتشدوا داخل الكنيسة وخارجها للتبرك منهم والشمامسة بالعشرات والإكليروس القبطى المتواجد يصعب عده وبعد الصلاة كانت لكل واحد منهم كلمة بركة وختمها قداسة البابا بحديث روحى شيق بعد أن أجاب على أسئلة أبنائه المهم منها، وأما اللقاء الأخير الذى حضرته فى الكاتدرائية كان فى الذكرى الخامسة والثلاثين لتنصيب قداسته حين شارك المثلث الرحمات البطريرك مار أغناطيوس زكا الأول فى الحفل الكبير الذى أقامته الكنيسة القبطية فى مصر وعندها قلده البطريرك الأنطاكى وسام الصليب الأكبر للقديس مار أغناطيوس النورانى وهو أرفع وسام يعطى فى الكنيسة السريانية الأرثوذكسية، والحديث عن العلاقة بين البابا شنودة الثالث والبطريرك زكا الأول يطول جداً.

حزنت جداً على رحيله لا بل تأثرت، خاصة بكلماته الأخيرة التى نطق بها أثناء آخر محاضرة له فى الكاتدرائية، وعندما غادر الكنيسة المجاهدة وانضم إلى الكنيسة المنتصرة فى السماء، لم أنل بركة المشاركة ضمن الوفد الأنطاكى للمشاركة فى صلاة الجناز ولكن بالحقيقة تألمت جداً لخسارته وشكرت الله على وجود البابا شنودة فى الكنيسة وشكرته لأنه أراحه من أتعاب الجسد الكثيرة والآلام المبرحة التى كان يعانى منها بفرح دون أن يتذمر أو أن يظهر ذلك حتى لأى أحد.

فى الذكرى السادسة والستين لرهبنة قداسته أطلب بركته لى ولجميع أبنائه الرهبان والراهبات ليثبتنا الرب فى طريق الرهبنة ولنسير على خطاه فى حمل الصليب والدفاع عن الإيمان ونشر بشرى الخلاص إلى كل العالم.

صلاته معنا جميعاً.

الحديث عن عملاق كبير بل كوكب منير بحجم مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث الكلى الطوبى لهو أمر فى غاية الصعوبة، ولا أظن أن الكلمات ولا المجلدات تستطيع أن تحدده، فهو الأب والمعلم، وقبلها هو القدوة والمثل، ولا أبالغ إذا قلت بأنه كان سبباً للكثيرين لاتخاذ درب الرهبنة وحمل الصليب والسير فى طريق الجلجثة حتى الخلاص مقتفين بذلك أثر مار أنطونيوس الكبير ومار إفرام السريانى ومار باخوميوس والقائمة تطول..

البابا شنودة الثالث .. «راهب» قبل أن «يترهب»

بسم الله القوى ..

فى التذكار السادس والستين لرهبنة قداسة البابا شنودة الثالث لا يسعنا إلا أن نتذكر أن قداسته كان «راهباً» قبل أن يأخذ «الشكل الرهبانى» فى دير السيدة العذراء (السريان) ببرية شيهيت، فالرهبنة ليست ثيابا ولا شكلا ، إنما حياة وقد عاشها «نظير جيد» ومارسها عمليا قبل أن ينال شكلها، فأساسيات الرهبنة من تجرد، طاعة، فقر اختيارى، غربة عن العالم، عفة، وفوق كل محبة غامرة لله الذى أحبنا، كل هذه الأساسيات اكتملت فى نظير جيد قبل أن يصير الراهب «أنطونيوس السريانى».

وقد تجلت هذه الأساسيات فى حياته وظهرت جلية ليس فقط فى معاملاته بل أيضاً فى أشعاره التى وضع فيها كل اشتياقاته للحياة الرهبانية وتتميمها بالخروج من العالم إلى الوحدة فأنشد قصيدة كتبها فى يوليو ١٩٥٤، وهى قبيل خروجه إلى الدير فقال فيها «أنا فى البيداء وحدي.. ليس لى شأن بغيرى .. لى جحرا فى شقوق التل .. قد أخفيت جحري.. وسأمضى منه يوماً ساكناً ما لست أدرى .. سائما أجتاز فى الصحراء .. من قفر لقفر.. ليس لى دير فكل البيد.. والآكام ديرى».

هذه القصيدة التى عنوانها «سائح»، نرى فيها كيف كانت رؤيته للحياة الرهبانية نشدها فأنشدها شعراً وعاشها واختبرها متوحداً وإن كانت هذه القصيدة قد كتبها نظير جيد على أبواب الرهبنة، ولكن نرى أن فكر هذه الحياة قديم جدا ، فقبلها بحوالى ثمانى سنوات أى فى عام ١٩٤٦، كتب قصيدة بعنوان «غريب»، يتحدث فيها وينشد عن غربته فى حياة العالم وتغربه عنه فى كل شىء ولا يجد أى توافق بينه وبين الحياة فى العالم ومفاتن الدنيا ولا يجذبه إليها شىء بل على العكس يتوق لترك كل شىء والخروج إلى البرية ليستمتع فيها بحياة الغربة فنسمعه يقول «غريباً عشت فى الدنيا.. نزيلا مثل آبائي.. غريبا فى أساليبى وأفكارى وأهوائي.. غريبا لم أجد سمعا.. أفرغ فيه أرائى.. يحتار الناس فى ألفى.. ولا يدرون ما بائى».

يصف نظير جيد حالته فى الأبيات السابقة من عدم توافق بينه وبين العالم الفانى وبين أساليبه وأساليب من يعيشون فى العالم ، لذلك يجد الحل فى ترك العالم والسير بعيدا حيث راحته فى البرية.

ترتكت مفاتن الدنيا .. ولم أحفل بناديها.. ورحت أجر ترحالي.. بعيداً عن ملاهيها.. خلى القلب لا أهفو.. لشىء من أمانيها.....

وهكذا نرى كيف أن قداسة البابا شنودة الثالث كان راهباً قبل أن ينال الرهبنة.

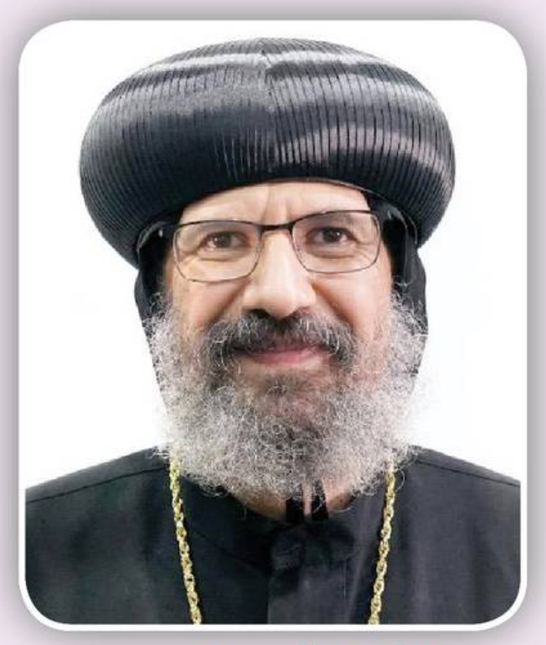

الأنبا أنجيلوس
الأسقف العام
لكنائس شبرا الشمالية

بركه صلواته تبارك الحياة الرهبانية بكنيستنا القبطية الأرثوذكسية.. وتظل دائما الرهبنة الحصن الحصين وحراس أسوار الكنيسة بركة حياة وصلاة قداسة مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث تكون معنا آمين.

البابا الراهب...

الباعث وراء النهضة الرهبانية المعاصرة

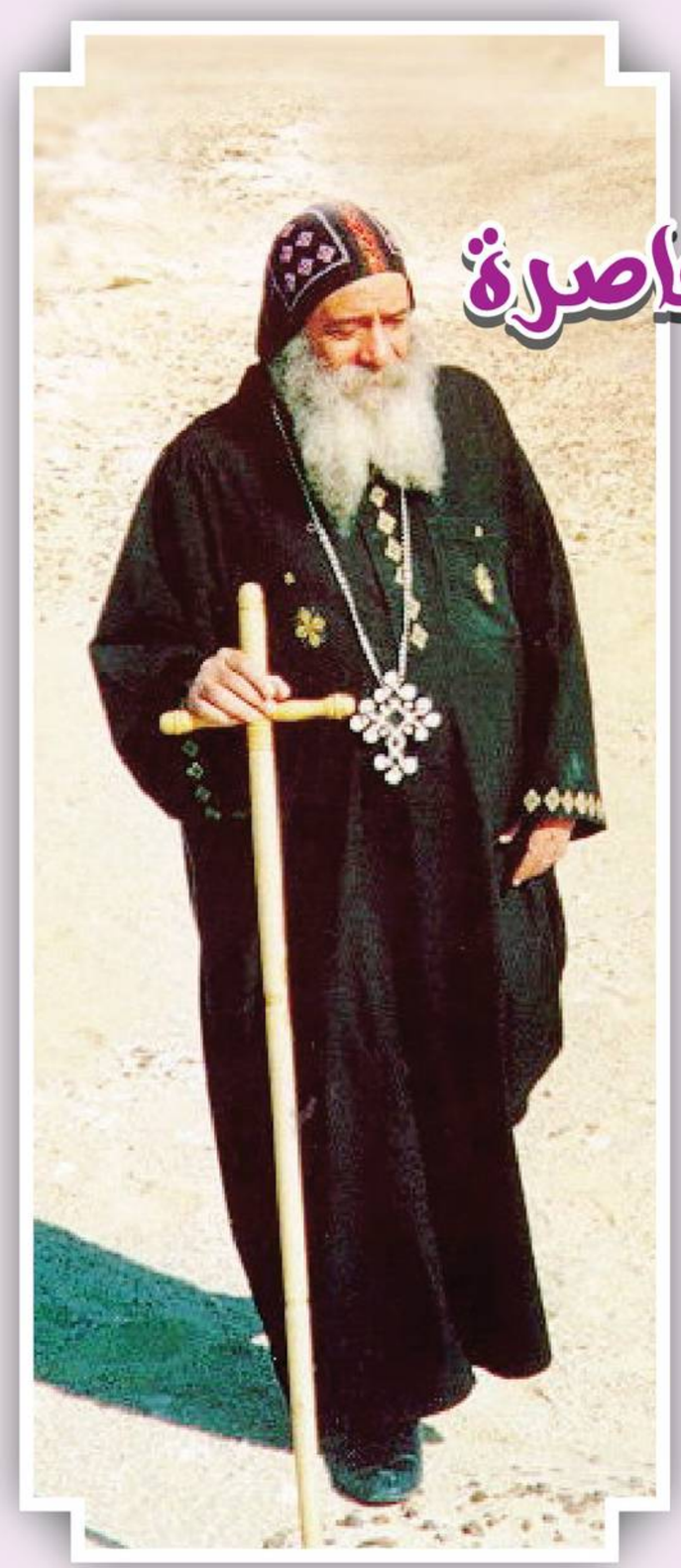

الأنبا ثاؤفيلس
أسقف كرسى منفلوط

تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بتذكار السنة الـ ٦٦ لرهبنة قداسة البابا المتنيح الأنبا شنودة الثالث.

فحياته وخدمته و رهبنته كانوا قدوة لكثيرين من الشباب فى جيله ومابعد جيلة إلى اليوم، كان أبا ناسكا راهبا متوحدا خادما غيورا أسقفا و معلما أبائيا و بطريركا قائدا و ذهبى الفم.

ولد نظير جيد «قداسة البابا شنودة» فى قرية سلام بمركز أسيوط فى ٣ أغسطس ١٩٢٣م ونظرا لوفاة والدته بعد ولادته بحمى النفاس، تولت شقيقته الكبرى رعايته مع أبيه. وعندما انتقل الأخ الأكبر روفائيل جيد إلى مدينة دمنهور حيث يعمل هناك ذهب معه الطفل نظير وأخوه الأكبر بخمس سنوات شوقى «المتنيح القمص بطرس جيد» حيث التحق بالتعليم الابتدائى، وكم يذكر لزوجة الأخ الفاضلة دورها فى رعاية نظير وشوقى فكانت بمثابة الأم الحنون عليهما تخدمهما وتسهر عليهما كأولادها.

ويقول قداسة البابا المتنيح عن هذه الفترة: ولدت وتوفيت والدتى بعد ولادتى بأيام قليلة ولم أرضع منها، وكان لهذا شأن فى حياتى لأن الحب الذى لا يأخذه الإنسان من الأم يأخذه من آلاف من الناس ونشأت بينى وبين أعداد لا أستطيع أن أحصيها علاقات محبة ليس من صغرى فقط ولكن عندما كبرت وأول قصيدة كتبتها عام ١٩٣٩م عن طفولتى كانت:

أحقا كان لى أم فماتت .. أم أنى قد خلقت بغير أم
رمانى الله فى الدنيا غريبًا .. أحلقُ فى فضاء مُدلَهِمّ

ومن البصمات الواضحة التى تركتها وفاة أمى فى سماتى الشخصية الجدية منذ الصغر، فلم أتعود اللعب مع الأطفال. ونتيجة لوفاة والدتى بعد ميلادى، انشغلت الأسرة عنى ونسوا استخراج شهادة ميلاد لى ثم بعد ذلك قيدت فى سواقط القيد وبعد حصولى على الشهادة الابتدائية رفضت المدارس الحكومية أن تقبلنى لعدم وجود شهادة ميلاد فرفعت قضية من أجل استخراج شهادة ميلاد وأرسلت إلى طبيب التسنين وكان عمرى وقتها أحد عشر عاماً وأتذكر أن قلت للطبيب وقت ذاك «أوعى تقع فى غلطة وتكتب تاريخ ميلادى بعد وفاة والدتى» وأطلعته على شهادة الوفاة فكتب وبالفعل صدرت شهادة التسنين بالتاريخ الصحيح و قد استمرت القضية فى المحاكم أربع سنوات. أما والدى فكان رجلا ريفيا بسيطا وطيبا وكان يمثل الجانب الأبوى العطوف، وكنت أحب حياة الهدوء والوحدة والقراءة والفكر وعرفت لذة المعرفة وتعلمت الشعر فى السنة الثانية الثانوية وكنت أنظم الأبيات، وفى الرابعة الثانوية كنت أحفظ عشرة آلاف بيت من الشعر العربى هكذا نشأت أحب الشعر، نجحت فى التوجيهية بمجموع كفل لى الالتحاق بالجامعة بالمجانية كلية الآداب قسم التاريخ، وقد أثر ذلك كثيرا على لغتى فى عام ١٩٣٩م بدأ يخدم فى مدارس الأحد بكنيسة الأنبا أنطونيوس بشبرا وكان عمره ستة عشر عاما وكان طالبا فى الثانوى، فى عام ١٩٤٧م التحق بالكلية الإكليريكية القسم المسائى وكان فى السنة النهائية بكلية الآداب وكانت تلمذته لمعلم الجيل الأرشيدياكون القديس حبيب جرجس قد جعلته يحصل على بكالوريوس اللاهوت ١٩٥٠م وكان ترتيبه الأول وعين مدرساً بالكلية الإكليريكية نظراً لنبوغه وتفوقه.

الراهب أنطونيوس السريانى ...

كان يوم ١٨ يوليو ١٩٥٤م يوماً مشهوداً فى تاريخ الكنيسة وفى تاريخ الرهبنة القبطية المعاصرة وفى تاريخ الرعاية ففى هذا اليوم المبارك كان الترتيب الإلهى وتدبيره فى أن يذهب الخادم الطوباوى الأستاذ نظير جيد إلى دير السيدة العذراء السريان ويتم تكريسه راهباً بيد الأنبا ثاؤفيلس أسقف الدير باسم الراهب أنطونيوس السريانى فكان هو أنطونيوس الجديد الذى اختاره الله لكى يرسله إلى خدمته .

تحتفل الكنيسة كلها بهذا اليوم المجيد يوم رهبنة قداسة البابا المتنيح الأنبا شنودة الثالث سنوياً لكى تؤكد وتفرح فى آن واحد.

- بدأ الراهب أنطونيوس السريانى يعيش الرهبنة فى مفهومها الحقيقى بالتدريج حتى يصل إلى حياة الوحدة التى كانت هدفاً أكثر عمقاً من دخول الدير فقط وذلك لكى يرتبط بالواحد الذى من أجله انطلق من العالم إلى البرية، وكان مسئولاً عن مكتبة الدير وطبع ونشر مخطوطاته وشرح الدير للسائحين الأجانب وخدمة الرهبان من كل ناحية وكان مسئولا عن المرضى وتضميد جروحهم.

عن حياة الوحدة والمغارة يقول قداسة البابا:-

- خرجت من الدير وعشت فى مغارة على بعد ثلاثة كيلو مترات ونصف من الدير لعدة سنوات.
- ثم تركتها وذهبت إلى مغارة أخرى على بعد ١٢ كيلو مترا من الدير كنت أجلس فيها لمدة أسابيع لا أرى وجه إنسان ولا أسمع صوت إنسان وأحيا فى وحدة كاملة إلا إذا زارنى أحد رهبان الدير ونظمت أشعارا وتمنيت أن أقضى فى الوحدة حياتى كلها.
- أول كتاب قمت بتأليفه فى الدير هو شريعة الزوجة الواحدة.
- فى ١٠ مايو ١٩٥٩م عين القس أنطونيوس السريانى فى سكرتارية قداسة البابا كيرلس السادس.
- وفى ٣٠ سبتمبر ١٩٦٢م استدعاه البابا كيرلس السادس من الدير لكى يقيمه أسقفا للتعليم فى بادرة جديدة على الكنيسة ويكون مسئولاً على صياغة فكر الكنيسة وعقلها لما يتميز به من مواهب ودعاه أسقفا باسم «الأنبا شنودة».
- **يقول البابا:** يوم رسامتى كانت أكثر الأيام التى بكيت فيها إذ شعرت أن مجرى حياتى قد تغير تماماً من الوحدة والهدوء و التفرغ الكامل لله إلى حياة الخدمة بكل ما فيها من زحام ومسئوليات وهنا عرفت أن الله هو الذى يقود خطوات الإنسان.
- وفى ٩ مارس ١٩٧١م تنيح البطريرك الطوباوى البابا كيرلس السادس وقبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة قال «الله يدير أموركم» وبالفعل كان الله بحكمته وتدبيره الإلهى يرتب أمور الكنيسة فى مرحلتها الجديدة فأعلن عن اختياره الذى سبق أن اختاره لنيافة الأنبا شنودة أسقفا للتعليم فى القرعة الهيكلية التى أجريت يوم عيد القديس الأنبا رويس.
- فى ٣١ أكتوبر ١٩٧١م اختارت العناية الإلهية الأنبا شنودة ليكون هو البطريرك الجديد للكنيسة فى ١٤نوفمبر ١٩٧١م احتفلت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية ومعها كنائس العالم كله بتنصيب الأنبا شنودة بابا وبطريركا لكنيسة الإسكندرية فيكون البطريرك السابع عشر بعد المائة الذى يجلس على كرسى مارمرقس الرسولي.
- وبهذا اليوم الذى سبق أن اختار الله من أجله نظير جيد أو القس أنطونيوس السريانى أو الأنبا شنودة .. وواصلت كنيستنا مسيرتها المقدسة وبدأت تتصاعد النهضة فى كل الاتجاهات والمجالات بكل أمانة وجهد وتعب وسهر وصبر ومحبة إلى أن أكمل هذه المسيرة قداسة البابا تواضروس الثانى أطال الله حياته.
- كان قداسة البابا المتنيح الأنبا شنودة الثالث - لأنه هو أبونا البطريرك - مهتماً و مدققا فى المسئولية الرعوية فى الإيمان فى الصلوات فى الطقس فى الألحان، فى كل شىء.
- صاحب القلب المملوء حباً فائقاً للرهبنة، هذا الحب الذى كان ينمو ويزداد يوماً فيوم منذ أن انسكب فى قلبه منذ أيام شبابه الأول.
- فالبابا شنودة هو الباعث وراء كل أحداث النهضة الرهبانية المعاصرة فى كل البرارى بمصر ولا يوجد دير واحد حتى الأثرى والقديم منها لم ينل اهتماماً من قداسته.
- ارتبط البابا شنودة بالدير ارتباطاً عجيباً، فهو يذهب إليه أسبوعياً ويقضى به أياماً فى هدوء البرية وسكونها ومجالها.
- أقام البابا المتنيح الانبا شنودة مقرا باباويا فى دير القديس العظيم الأنبا بيشوى به قلايته الخاصة وعقد عدة لقاءات مسكونية بمجموعة كبيرة من الباباوات والشخصيات الكبيرة، بل وعقد عدة مؤتمرات بمقره البابوى بالدير إلى أن استقر به مزاره بعد نياحته.
- حرص قداسة البابا المتنيح على قضاء أسبوع الآلام سنوياً فى الدير ويقوم بالصلاة فى كل أديرة وادى النطرون وحرص أيضا على زياراته الدورية لجميع أديرة الكرازة المرقسية.
- أعاد قداسة البابا للرهبنة وآبائها المظهر الوقور الذى يليق به فحرص على أن يرتدى الآباء القلنسوة ذات الاثنى عشر صليبا على الرأس مع الملابس البسيطة والصليب الجلد.
- وقام قداسة البابا بإلقاء المحاضرات النسكية على الآباء الرهبان وكذلك تعريفهم بمبادئ وقوانين الرهبنة والجهاد فيها.
- قام قداسة البابا المتنيح الأنبا شنودة والمجمع المقدس بالاعتراف بمجموعة كبيرة جداً من أديرة الرهبان والراهبات بداخل وخارج مصر ورسم لهم آباء أساقفة وأمهات راهبات فى مصر وفى أمريكا وفى أستراليا وفى ألمانيا وفى إيطاليا وفى إنجلترا بل وفى كل بلاد العالم أصبح لنا أديرة بفضل وتوجيه وتأسيس قداسة البابا شنودة الثالث لهذه الأديرة وزيارته لها والاهتمام بها روحياً ومعمارياً.

عاش بطريركا محافظا على طقسه الرهبانى بزيارته الأسبوعية للدير، عاش ناسكا رغم مكانته وقيمته، عاش متوحدا فى مغارة وسط كل الأحداث.

اذكرنا يا أبانا القديس المجاهد لكى يعيننا الرب كما أعانك طالبين بركة صلوات قداستك لكى يحفظ الله بلدنا وكنيستنا وبطريركنا البابا المعظم الأنبا تواضروس الثانى وكل شركائه فى الخدمة الرسولية المطارنة والأساقفة بمجمعنا المقدس آمين.

البابا الراهب...

البابا المحب لله

القمص إفرايم الأنبا بيشوى
دير الأنبا بيشوى العامر

قدوة صالحة وميراث عظيم وكنوز لا تفنى من العظات والكتب تركها لنا قداسة البابا شنودة الثالث.فلم يترك أحد عبر التاريخ الحديث عظات ذهبية مكتوبة ومسموعة ومرئية مثلما ترك قداسته، والذى جال يبشر بتعاليم وقيم السيد المسيح عبر مسيرة حياته ومنذ أن بدء يخدم الأولاد الصغار كان يحب أن يخدم الجميع لاسيما التلاميذ الصغار الذين لا يود غيره خدمتهم لكونهم مشاكسين ويجذبهم بالمحبة إلى الله ويعدل من سلوكهم ويحررهم ويستغل نشاطهم الزائد فى العمل الروحى منذ أن كان طالباً جامعياً فى جامعة فؤاد الأول قسم التاريخ بكلية الآداب بالقاهرة فى ١٩٤٣م ودرس للاهوت و خدم فى مدارس الأحد ثم حتى أصبح واعظاً وخادماً أميناً. من أجل محبته لله عاش وعمل وعلم... فقد دخل إلى حياة الوحدة عقب رهبنة بسنتين وكان يقضى الليل فى صلاة وسجود وعمل وبحث وترجمة للكتب الروحية والنسكية وكان له الصلة القوية بالله كرجل صلاة.ذات مرة ذهب إليه الأب صرابامون السريانى - الذى سامه البابا بعد ذلك فى سنة ١٩٧٣م أسقفا ورئيساً لدير الانبا بيشوى - بالماء وبعض البقول والخبز وكان يحملها على جمل و أراد أن يسأله عن بعض الأمور الروحية وترك الجمل خارج المغارة و أخذهما الحديث وعندما هم بالرحيل لم يجدا الجمل فقد اختفى فى الصحراء وطمأن

الأب أنطونيوس صديقه فبعد رحلة بحث فى الصحراء أقبل مارمينا العجايبى يجر إليهما الجمل ثم اختفى.

وعندما دُعى من الله ليكون أول أسقف للكلية الأكليريكة والتعليم فى سبتمبر ١٩٦٢م لم يكف عن محبة الله و إشعالها فى النفوس، فالانسان المتذوق لمحبة الله يريد أن يشعل العالم كله حب. هكذا كان قداسة البابا سفير المحبة الإلهية على الأرض و الداعى إليها وكل من سمعه رأى فيه المحبة العاملة والمتأملة والتى تقول ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب. واستطاع قداسته أن يجمع بين الخدمة ومحبة الوحدة وحياة النسك.فحتى بعد أن ترك الدير للخدمة وبعد أن صار بطريركاً كان يقضى كأول بابا وبطريرك للكنيسة القبطية نصف أسبوعه فى القاهرة والإسكندرية فى الخدمة ومتابعة شئون الكنيسة والنصف الآخر فى مقره فى دير الأنبا بيشوى بالصحراء، وكنت تراه يسير فى الدير كواحد من الآباء فى تواضع و وداعة القديسين وبقى هكذا حتى وقت قريب عندما ضعف الجسد وكثرت الأمراض و ازدادت المسئوليات فى العقد الأخير من حياته.

المحبة لله والغير كصدى لمحبة الله لنا ...

المحبة قمة الفضائل .. هكذا عاش البابا شنودة الثالث يعلم عن عظمة محبة الله لنا «الله محبة ومن يثبت فى المحبة يثبت فى الله والله فيه» (١يو٤:١). وكان البابا يدعو فى كل تعاليمه على نهج معلمه الصالح إلى محبة الله و أن نحب بعضنا بعضا. والمحبة كما قال قداسته هى جامعة لكل الفضائل.وتسأل قداسته قائلا هل أصلى من أجل لذة ومتعة الحديث مع الله وحلاوة الوجود فى حضرته أم من أجل أن أكتسب فضيلة أصل بها إلى الحياة الأخرى؟ وهل الصلاة فى نظرى هدف فى ذاتها أم مجرد وسيلة ؟ يجب قداسته قائلاً ومعلماً إن كنت أثور على إنسان عطل خلوتى وصلاتى ومن أجل الصلاة والخلوة، أفقد سلامى الداخلى، و أفقد سلامى مع الناس، وبالتالى يتعكر قلبى و أفقد سلامى مع الله أيضا، إذن فقد أصبحت الصلاة هدفاً لا وسيلة، وفى سبيل هذا الهدف قد أنحرف و أخطئ. إن العبادة هى مجرد

طريق يوصل إلى الله، ولكن الهدف هو الله ذاته.والمحبة طريق والخدمة طريق ولكن واحداً هو الهدف، أعنى الله.. لماذا إذن نفقد الله من أجل المحافظة على الطريق الذى يوصل إليه؟! إننا نحب الصلاة والحديث مع الله لأنها تقودنا إلى الله. ثم يخلص قداسته فى نهاية الأمر للقول : الكمال هو أن يكون طريقنا إلى الله هو الله لأنه ذاته هو الطريق.

لقد أحب المسيح شعبه وبذل ذاته فداء عنه و هكذا تعلم البابا شنودة من سيده و أحب شعبه وقضى سنين حياته يناضل من أجل تعليمنا محبة الله وكان قائداً ذا رؤية ثاقبة وتواضع جم ومحبة روحية خالصة تسعى لخلاص كل أحد، وهكذا أحبه شعبه وتقاطرت الألوف المؤلفة لحضور جنازنه حتى أن البعض قد ماتوا من شدة التزاحم من أجل الوصول إلى الكنيسة التى كان جثمانه الطاهر مسجى فيها لإلقاء نظرة الوداع عليه.كما تابع الملايين عبر شاشات التلفاز من مختلف القارات «جنازة القرن» كما اسمتها الجرائد المصرية وغيرها من وسائل الإعلام.

لقد كان البابا شنودة وسيبقى سفير المحبة ورجل السعى إلى السلام والوحدة بين كل أبناء الشعب المصرى عانى البابا اليتم من أمه عقب ولادته بثلاثة أيام، وعانى انتقال ابيه فى الصغر، ولكن نعمة الآب السماوى غمرت قلبه وأضاءت حياته فأعطى حياته لله والكنيسة والوطن، ولهذا أصبح سفيراً للسماء ونوراً للعالم وسيرة عطرة نتعلم منه فى حياته وحتى فى انتقاله للسماء تعلقت الملايين به وسنظل ننهل من بحر تعاليمه وسيرته العطرة.

المحبة فى العلاقة بالناس وعمل الخير ... (بالمحبة عاش البابا)

كانت حياة السيد المسيح وتجسده مسيرة حب من الله نحو الإنسان وكل معجزاته وأعماله كان يفعلها من أجل محبته وتحننه، وهكذا على خطاه كانت مسيرة حياة قداسة البابا مسيرة محبة وبذل، وكانت المحبة هى الدافع لخدمته القوية ومن أجل المحبة نجحت الخدمة ونمت وامتدت وكما يقول قداسته «الأصل فى الخدمة هو أن نحب الله وملكوته وأبناءه وبناته ونريد أن يحبوا الله ونبذل كل جهد لنقوم بعمل المحبة نحوهم» وهذا ما رأيناه فى راعى رعاة كنيستنا، فليذكر له الله تعب محبته وعطائه من أجل خدمة الكنيسة وشعبها وبلاده واستقرارها وسلامها .

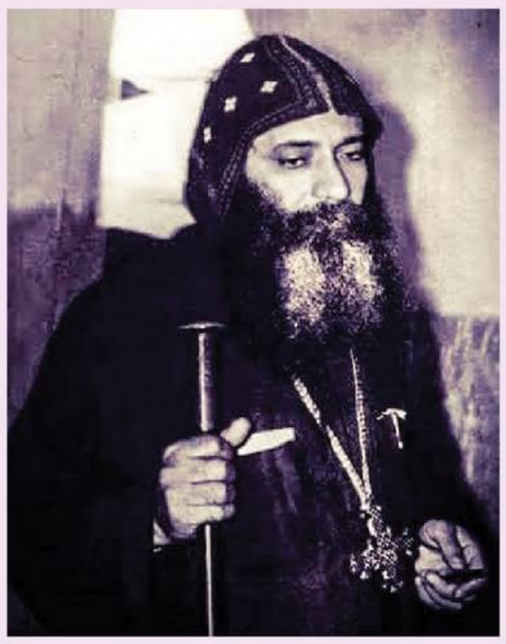

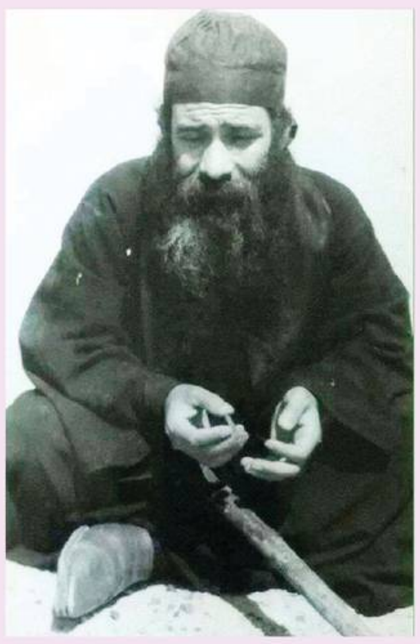

تربية... «راجل»

يقول الكتاب المقدس «كونوا رجالاً ..» (رسالة كورنثوس الأولى ١٦ :١٣)
ومفهوم الرجولة فى الكتاب المقدس لا يخص به فئة الرجال فقط ولكنه شامل بمعنى (قوة الشخصية وقوة الإرادة)، وهنا سنناقش المفهوم التربوى للرجولة، وسنسلط الضوء على الموروثات الخطأ فى مجتمعنا التى ينشأ عليها الولد أو الرجل فيما بعد..

إعداد : م. مارى إدوارد
دبلومة المشورة العامة

للأسف كثير من الأسر يفهمون معنى الرجولة خطأ ويزرعون مفاهيم خاطئة فى أذهان أولادهم عن الرجولة، سواء فى تعامله مع والديه أو مع إخوته وعائلته وأصدقائه، فالولد فى مجتمعنا الذكورى ينشأ بمفهوم أنه لكى يصبح رجلاً بمعنى الكلمة يجب أن يكون عنيفاً متسلطاً فى أسرته، لا يناقش أحدا وينفرد برأيه، ويجب أن يكون فوق الالتزام بأى قواعد وله كل الصلاحيات فى التعدى على أى أحد، وله النصيب الأكبر من كل شىء. بل أحيانا بعض الأسر تشجع أولادها على الانحراف الأخلاقى لكى يأخذ خبرة الحياة ويصبح (رجلاً). ولكن هل هذا صحيح كتابياً وروحياً وتربوياً ؟؟ هل ولد ينشأ بهذه المفاهيم يكون أخاً وزوجاً معيناً ؟؟ هل سيصبح أباً يحتضن ويشجع ويحاور ويشعر بمشاكل أولاده؟؟ دعونا نتحدث عن الرجولة الحقيقية من منظور مختلف..

١- راجل مع نفسه..

فى العادات .. مهم جدا أن نربى الطفل فى سنواته الأولى على عادات يومية يجب أن يلتزم بها تكون مناسبة لعمره مثل: ترتيب فراشه عقب الاستيقاظ غسيل أسنانه ترتيب لعبه.. إلخ. إنها عادات قد تبدو بسيطة أو قد نهملها لكنها البذرة الأولى لتحمله مسؤلية نفسه وعدم التواكل على الأخرين ، فى القرارات .. بمعنى أن تربى الولد أن يكون مسئولا عن قرارته يمكن أن نساعده فى التفكير نعرض له الصح والخطأ، لكن لابد أن يتربى أن يفكر ويقرر أن يختار فى بعض الأشياء التى تخصه والتى لا تمثل خطورة عليه .. فمع احتفاظنا بضبطنا للأمور إلا أننا يجب أن نترك له المساحة ليختار ويقرر ويتحمل مسئولية قراره واختياره ، فى تصرفاته .. يجب أن يتربى أنه مسئول عن كل تصرف عن كلماته عن ألفاظه وأنه يجب أن يلتزم بأخلاقيات وتعبيرات تليق بأسرته.

٢- رجل مع أسرته (الابن السند)..

لابد من الطفولة أن يتربى الطفل على المشاركة والإحساس بالآخرين وأول من يجب أن يشعر بهم هم والداه وإخوته ..فإذا تربى الولد أو البنت على تحمل المسئولية كانت النتيجة رائعة لابن يتحمل المسئولية وعنده إحساس المشاركة.. ازرعوا فيهم أن هذه المشاركة لابد أن تكون عن حب مش إجبار .. ازرعوا فيه أنه هو الذى يبادر ويطلب أن يشارك ويساعد قبل أن يُطلب منه.. ازرعوا فيه أن ينظر بعينيه ويشارك.

ولكن كيف يشارك الآخرين وهو طفل؟؟ ..مثلاً: السؤال على بابا أو ماما إذا كان أحدهما مريضا .. مساعدة بابا أو ماما لما يكون شايل حاجات كتير.. مساعدة أمه فى أمور البيت... وعندما يكبر أكثر مساعدة أبوه فى المصاريف وهكذا؟

كذلك المشاركة الاجتماعية.. مهم جدا أن نربى الولد على الواجبات الاجتماعية أن يسأل على قريب أو صديق مريض «يلا نتصل نسأل على عمو أو يلا نزوره» وأن نصلى معا من أجل عائلتنا لكى يتعلم كيف يشعر بآلام الآخرين.

٣- راجل مع إخواته (الأخ السند)..

يجب أن نربى الولد أن يكون رجلا لأخته وليس «راجل» عليها.. فكثير من الأسر للأسف تربى الولد أن له الحق فى احتقار أخته والتحكم فيها واقتحام خصوصيتها والتصنت عليها وأن له الحق أن يفتح دولابها وموبايلها .. وللأسف الكثير من الآباء والأمهات يربون الولد أن أخته خلقت من أجل خدمته وتلبية احتياجاته هو فقط وأن له الحق أن يهينها وليس لها الحق أن تعترض وبهذا.. يكونون قد ربوا «راجل»

فى البيت يشخط وينتر كل من فى البيت.. ولا يعلمون أن هذا الولد الذى يتربى بدون رادع له وهو يعلم أنه لا يخضع لأى قوانين سيكون شوكة فى الظهر، لأنه غالبا سيكون فاشلا فى دراسته وفى حياته العملية وستجتذبه سريعاً دوائر الانحراف والإدمان لكن الأخ السند .. سيكون هو الأخ الذى يحتضن إخوته ويطمئن على كل واحد فيهم وسيكون صديقا لإخوته وسيكون لأخته كأب ثان تلتجئ إليه بدون خوف وتأتمنه على أسرارها.. والبيوت التى تربى أولادها أن يكونوا أصدقاء لبعض، هى بيوت مثالية، لأن صداقة الأخوة هى الرباط الذى سيستمر معهم العمر كله فى ظل عالم لا يعرف إلا تعاملات المنفعة فقط..

وفيما بعد سيكون الزوج المثالى.. الذى لا يحتقر زوجته بل يراها معينا نظيره فى الحياة سيكون رجلاً فى احتوائه ورجلاً فى تحمله للمسئولية ورجلاً فى إظهار مشاعره وسيكون أباً مثالياً لأبنائه يعرف كيف يتحاور معهم وكيف يكسبهم ويصادقهم ..

هكذا يكون معنى «الرجولة» التى أوصانا بها الكتاب المقدس والتى كلنا مطالبين بغرسها فى أطفالنا حتى يكونوا رجالاً فى مواجهة تحديات الحياة.. رجالاً فى تكوين بيوت ناجحة بعد ذلك.. رجالاً فى بناء علاقات ناجحة مع مجتمعهم.. وقبل كل شىء رجالاً فى حياتهم الروحية.

العلاقات الصحية والعلاقات الضارة

لا يستغنى أحد عن وجوده فى علاقة عاطفية، يهتم به أحد الأشخاص، يبادله الشعور ويدفعه لمزيد من النجاح فى الحياة ويقدم له الدعم والتأييد اللازمين، كما يساعده على تخطى عقبات الحياة ؛ لكن هناك علامات وفروق جوهرية وواضحة يستطيع المرء استطلاعها لمعرفة الفارق بين عما إذا كنا فى علاقة صحية وصحيحة أم نحن فى علاقة ضارة.

١- فى العلاقة الصحية:

يتخذ الطرفان من أى خلاف فرصة جيدة لفهم الطرف الآخر، أما فى العلاقة الضارة يرفضان الحديث حينما يوجد هناك شيء ما.

٢- فى العلاقة الصحية:

هناك شىء ما يكبر بينهما بالتفاهم والتقارب يوما بعد يوم، أما فى العلاقة الضارة يبقيان على الحالة نفسهما مهما طالت المدة التى يصبحان فيها سويا، بل من سىء لأسوء.

الدكتور أمير يوحنا
استشارى الصحة النفسية
والإرشاد الأسرى وتعديل السلوك
Consultant Psychiatry

٣- فى العلاقة الصحية:

يتشاركان نفس القيم والأهداف والتطلعات نحو المستقبل، فى العلاقة الضارة ينظر كل منهما فى اتجاه من حياته بعكس اتجاه الآخر.

٤-فى العلاقة الصحية:

يثقان ببعضهما البعض.أما فى العلاقة الضارة يتفحص أحد الأطراف هاتف الطرف الآخر كل فترة كما يتابعه عبر السوشيال ميديا و يقوم بتسجيل المكالمات .

٥-فى العلاقة الصحية:

يشعر كل منهما بالسعادة لنجاح الآخر. فى العلاقة الضارة يشعر أحد الأطراف بعدم الأمان أو الغيرة من نجاح الآخر. وينتقده ويحاول يهدمه .

٦- فى العلاقة الصحية:

يتقبل كل طرف الآخر مهما كان مختلفا عنه.فى العلاقة الضارة يريد كل منهما تغيير الآخر حسب الصورة التى رسمها فى مخيلته.

فن الأيقونة القبطية

إعداد :
د. ماجد عزت إسرائيل

«الأيقونة» هى صورة تمثِّل شخصاً مقدساً تبرز فيه نفسيته وهى مبنيّة على ثوابت تقرّها الكنيسة، لا على مشاعر الفنان الشخصية، ولا تعد الصورة أيقونة ما لم تُرسم على الخشب، والغاية منها كما يقول القديس باسيليوس «أن تجذب الأنظار وتجعل الحقيقة التى تمثِّلها أحبّ إلى عقولنا وأعمق وأسرع وأبقى تأثيراً فى نفوسنا»، والغاية الأخرى هى أن تعلِّمنا بعض الحقائق التاريخية واللاهوتية، فالفنان حين يرسم صور القديسين والشهداء، يعمل على إبراز فضائلهم فى صورة واقعية تستحث المؤمنين على الاقتداء بهم، وهكذا تكون الأيقونات نوافذ يبصر منها المؤمن نور السماء، وترتبط الأيقونة بالعقيدة الأرثوذكسية ارتباطا وثيقاً، لأنها عقيدة أساسية من عقائد الكنيسة الأرثوذكسية. والأيقونة من العناصر الأساسية فى العبادة ؛ لأنها تنقل لنا البشارة التى أعلنها الله لنا، فهى «كتاب مقدس ملون» و «نافذة على الأبدية» وهذا ما معناه أنها تضعنا أمام الشخص المرسوم وتدخلنا فى حوار معه. كما أنها وسيلة فى الكنائس للإيضاح، حيث يتم من خلالها توصيل الوصايا العقائدية الإيمانية لغير المتعلمين عديمى القراءة(الأميين) من عامة الشعب لاعتقادهم أن الموضوعات الدينية المرسومة بها تحل محل الكلمة المكتوبة، وهذا فيه تأكيد على القيمة التعليمية لتلك الأيقونات.

والحقيقة التاريخية أن الأقباط اتخذوا فنون الرسم والتصوير عن أحفادهم الفراعنة، الذين برعوا فى فنون الرسم والنحت والتصوير، حيث كانت أعمالهم الفنية مرآة لعواطفهم الداخلية التى تجلت بوضوح فى معاملاتهم السياسية والدينية والاقتصادية والاجتماعية، وسجلوها لنا فوق جدران وأعمدة وأسقف المعابد والمقابر. ولكن الأقباط اتخذوا طرقا أخرى تختلف عن المصريين القدماء (الفراعنة)، فنجد أن كل الأيقونات فيها ناحية رمزية للأشخاص أو المناسبات، فكل أيقونة تحمل فكرة مقدسة وهدفا تعليميا معينا.ولقد اهتمت الكنيسة القبطية بفن الأيقونات فرسمت السيد المسيح فى مواقف واقعية دونها لنا الكتاب المقدس نذكر منها مثل شفاء الأَعْمَى حيث ذكر قائلاً: "فَأَجَابَ ذَاكَ وَقَالَ: «أَخَاطِئٌ هُوَ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. إِنَّمَا أَعْلَمُ شَيْئًا وَاحِدًا: أَنِّي كُنْتُ أَعْمَى وَالآنَ أُبْصِرُ».(يو ٩ : ٢٥).

وقد ذكر القديس أغريغوريوس عن فن الأيقونة قائلاً: إن كانت الكتابة والعظات هى أيقونات لفظية فإن الأيقونات بدورها هى عظات وكتب مرسومة مسجلة بلغة بسيطة جامعة يقرأها الكل دون تمييز بين لسان ولسان، يترجمها الأمى بلغة البساطة ويتلمس فيها المتعلم ما تعجز الكتابة الإفصاح عنه. وقد ذكرت الباحثة «مارلين ميشيل» أن للفنان الحق فى أن يعبر عن هذه الوقائع الكتابية بالصور، كما يعبر عنها الكاتب بالألفاظ، بل إن الصور أقرب إلى الإدراك من الألفاظ لأن الناظر إلى الصورة يدرك فى الحال ما تهدف إليه فى حين أن الألفاظ تحتاج إلى إدراك معناها قبل إدراك مرماها، وهذا ما كانت تنادى به أيضاً المدارس الرومانية من قبل، فقد حافظت هذه المدارس على مفهومها الفنى بوصفه لغة تنقل للعين عن طريق الصورة ما ينقله النص إلى العقل عن طريق اللغة. وقد اهتم الفنانون الأقباط بربط الفكر الروحى بشتى مناحى الحياة، فكل أيقونة تم رسمها تعبر عن فكرة مقدسة تريد الكنيسة توصيلها لشعبها. وقد استخدم الفنانون جميع المواد التى كانت متاحة فى البيئة المحيطة بهم فرسموا عليها أيقوناتهم، سواء بالنقش البارز أو بالرسم بالألوان، ونذكر على سبيل المثال بعض هذه المواد منها الحجر، حيث وجدت بعض اللوحات والأفاريزُ الحجرية والفخارية التى نقشت عليها صور بارزة منها ما يمثل السيد المسيح و السيدة العذراء والشهداء.وأيضًا استخدموا مادة جيدة من الخشب حفروا ونقشوا عليها كثيراً من أيقوناتهم التى كانت تزين أبواب وأعتاب بعض الأديرة والكنائس القديمة، نذكر منها على سبيل المثال حشوات باب كنيسة القديسة بربارة فى حارة الروم بمنطقة بابليون، حيث كانت حشواته من خشب الجوز، ويرجع تاريخه إلى القرن الرابع الميلادى.ولوحة تمثل السيد المسيح وحولة تلاميذه موجودة بالكنيسة المعلقة وأبى سرجة بمصر القديمة، يرجع تاريخهما إلى القرن التاسع أو العاشر الميلادى، كذلك استخدم الفنانون الأقباط العاج والعظم حيث وجدت قارورة طيب مرسوم عليها البشارة وهى موجودة الآن فى خزانة المتحف القبطي.كما وجدت بعض الأيقونات مصنوعة من الفسيفساء والزجاج الملون، نذكر على سبيل المثال أيقونات كنيسة بلدة فاو التابعة لمركز دشنا بمحافظة قنا.وأيضًا فى دير سانت كاترين بشبه جزيرة سيناء، حيث حليت قبلة الكنيسة بالفسيفساء على شكل نصف دائرة مرسوم عليها أيقونة للسيد المسيح.

واستغل الفنانون الأقباط الأعمدة الرخامية والجيرانيتية التى كانت تشيد عليها الكنيسة فى رسم الأيقونات للقديسين والرسل بالألوان الزيتيّة، نذكر منها على سبيل المثال الأيقونات الموجودة على أعمدة كنائس أبى سرجة والكنيسة المعلقة، ومعظم هذة الأيقونات تحتاج لترميم بسبب مرور الزمن، ويرجع تاريخها إلى القرنين السادس والسابع الميلادى. كما استغل الفنانون القماش فرسموا على الأقمشة العديد من الأيقونات وبعضها تم نسجه مع الأقمشة ذاتها منها للسيد المسيح أو للقديسة مريم العذراء.وأيضًا رسومات تمثل الرسل والقديسين، وكذلك صور لبعض أشكال الصلبان والطيور والحيوانات التى لها بعض الدلائل لدى بعض القديسين نذكر منهم على سبيل المثال القديس العظيم مار مينا العجايبى.

كما نجح الفنانون الأقباط فى استغلال أوانى المذبح المعدنية ليرسموا عليها صورا لبعض الرسل والقديسين

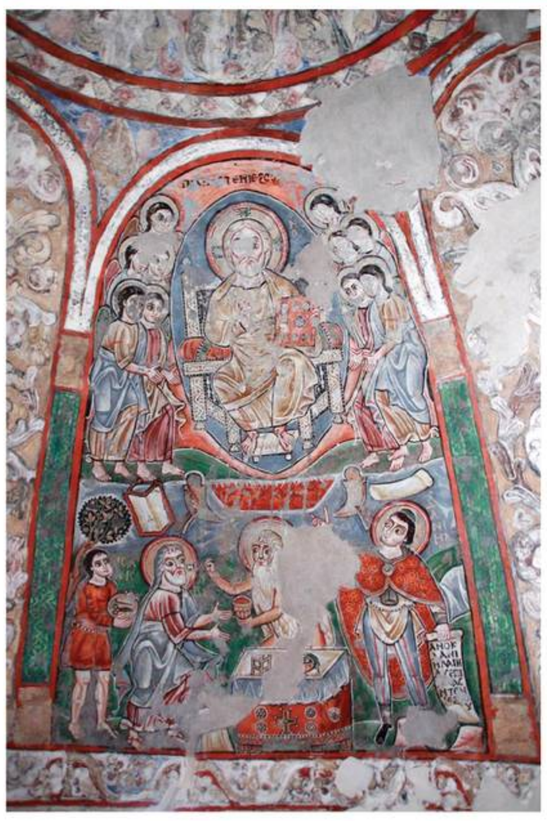

بعضها محفوظ بالمتحف القبطى بمدينة القاهرة. حيث توجد مبخرة من البرنزين سطحها الخارجى مزين بمناظر رائعة بارزة من حياة السيد المسيح يرجع تاريخها إلى القرن العاشر الميلادي، وأيضًا ميدالية ذهبية لاحد الأساقفة. كما عثر على بعض القوارير المصنوعة من الفخار والقاشانى مزينة بأيقونة مار مينا العجايبى، يرجع تاريخها إلى القرن السابع أو الثامن الميلادى وهى موجودة بدار الآثار العربية، ومتحف مدينة فرانكفرت بألمانيا، وأيضًا وجدت بعض الأطباق الكبيرة الحجم مزينة بالرسوم القبطية ومصنوعة من الفخار والقاشانى محفوظة بالمتحف القبطى بالقاهرة.

وهنا نريد أن نلقى الضوء على أشهر الفنانين الأقباط الذين مارسوا فن رسم الأيقونات نذكر منهم على سبيل المثال القديس «لوقا الإنجيلى»، وكان قبل إيمانه بالسيد لمسيح يمارس مهنة الطب، هكذا ذكره القديس بولس الرسول فى رسالته إلى أهل كولوسى بـ «لوقا الطبيب» (كو٤:١٤).وكان رسامًا، جاء فى التقليد أنه رسم أيقونة السيدة العذراء. وأيضًا قداسة البابا «مكاريوس الأول» البطريرك رقم (٥٩) (٩٣٢-٩٥٢م)، وقداسة البابا «غبريال الثالث» البطريرك رقم (٧٧) (١٢٦٨-١٢٧١م) الذى اشتهر بنسخ المخطوطات القبطية المصورة نذكر منها تصويره للسيد المسيح ورؤيا شاول الطرسوسى وتصويره الأربعة رسل وهم يعقوب وبطرس ويوحنا ويهوذا، وأيضًا صعود السيد المسيح وكلاهما يتميز بالدقة والإتقان وجمال الألوان وثباتها. والفنان أبويسزبنيلج الذى رسم الصورة السيدية الكبرى بكنيسة السيدة العذراء بحارة الروم، ويرجع تاريخها إلى القرن الثانى عشر الميلادي.وفى القرن السابع عشر الميلادى اشتهر الفنانان يوحنا الناسخ، و بغدادى أبو السعد، وأيضًا فى القرن الثامن عشر الميلادى اشتهر يوحنا الأرمني(١٧٢٠-١٧٨٦م) الذى اشتهر بكثرة أيقوناته التى بلغت نحو(١١٥) أيقونة فى الكنيسة المعلقة،وقصرية الريحان، وأبوسيفين بمصر القديمة، ودير مارجرجس بحارة زويلة، ودير المحرق.وكذلك اشتهر الفنان إبراهيم الناسخ، وفى القرن التاسع عشر اشتهر الفنان أنسطاسى الروماني، الذى عاصر المتنيح قداسة البابا "كيرلس الخامس" البطريرك رقم (١١٢)(١٨٧٤-١٩٢٧).

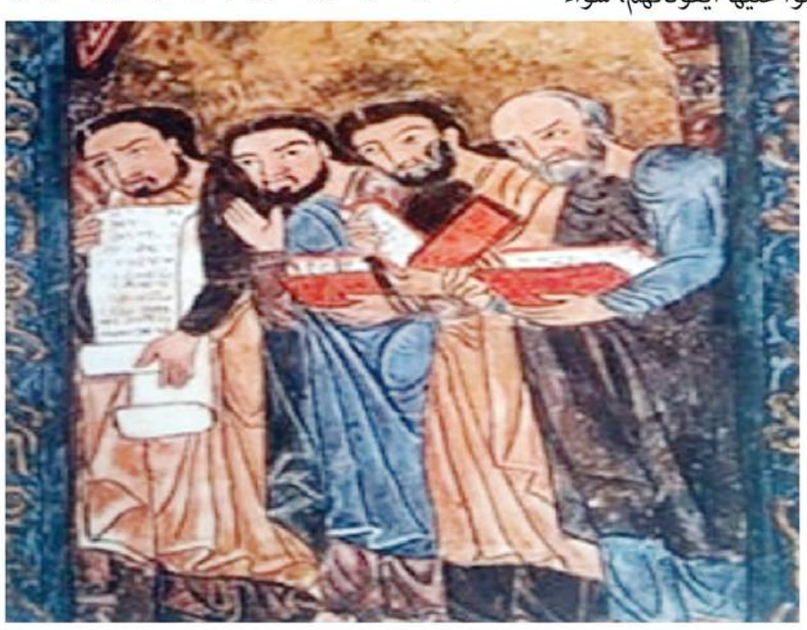

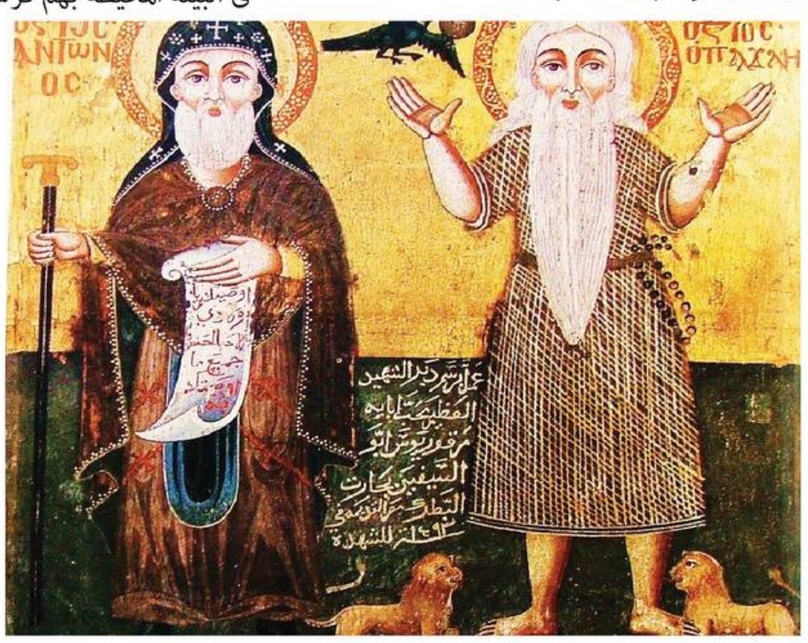

دير «الأنبا توماس السائح» عُلِّيَة صهيون الثانية

كاتدرائية الأنبا توماس

إعداد : د. عزت صليب

يقع دير الأنبا توماس قرب نجع عرب بنى واصل وعلى مسافة ١٦ كم شمال أخميم، ويبعد ٥كم شمال قرية الصوامعة على الطريق بجوار الجبل الشرقى، وتتكون المبانى المتبقية من الدير من كنيسة صغيرة وحجرتين ملاحقتين بها.

تتكون الكنيسة من هيكل نصف دائرى ويتوسطه مذبح، أعلاه خشبية بها صور القديس وسط الملائكة والقديسين وعلى جانبى الهيكل والحجرات الجانبية نجد صحن الكنيسة وخورسا صغيرا ينتهى بحنيات كبيرة ويفتح على باقى صحن الكنيسة يرجع للقرنين ١٦ و ١٧م وإن كان موقع الدير يرجع إلى ما قبل ذلك.

كما أن الدير موجود فى قرية عرب بنى واصل وهى قرية لا يوجد بها بيت مسيحى واحد إلا أن الدير يشهد بالعمران الحديث وعمل النعمة الملحوظ.

يقع الدير عند سفح الجبل الشرقى فى «قرية عرب بنى واصل» التابعة لمركز ساقلتة - إيبارشية أخميم - محافظة سوهاج-، وهو على ربوة عالية تحيط به مساكن الأهالى من كل ناحية.

مساحة الدير صغيرة جدًا؛ فهو أصغر الأديرة من حيث المساحة، غير أنه يمكن أن يطلق عليه "عُلِّيَة صهيون الثانية " ففى علية صهيون الأولى ظهر الرب يسوع لتلاميذه بعد القيامة وتحدث معهم، هكذا أيضًا شهد هذا المكان المقدس حضور الرب يسوع وحديثه مع القديس الأنبا توماس.

ويضم الدير الكنيسة الأثرية كما يضم الدير مائدة الضيوف والمكتبة فى مواجهة الداخل من باب الدير الرئيسى، وفى الجهة البحرية من الدير توجد بعض القلالى وقلاية الأب المشرف على الدير.

تاريخ الدير ...

يرجع تاريخ الدير إلى الفترة من ٦١٧ - ٦٢٧م. (أى خلال العشر سنوات التى احتل فيها الفُرس مصر) وذكر بتلر Butler أن قائد جيوش كسرى نزل ومعه جنوده إلى الجنوب بمحاذاة النيل لكى يفتح الصعيد، وكانت معاملته للقبط سيئة جدًا. ولا شك أن الدير أصابه بعض الخراب، وإن لم يكن كل الخراب فى تلك الفترة ؛ حيث إنه قريب من النيل نوعًا ما، على سفح الجبل الذى يقع بين الوادى ومجرى النيل، إلى جانب غارات البدو الرُّحَّل القادمين من جبل القلزم على البحر الأحمر، وربما قد يكونوا نهبوا الدير ..

وبعد ذلك بخمسين سنة، وفى نهاية القرن السابع سادت مصر حالة من الاستقرار (٦٨٥ - ٧٠٤ م.) فى فترة حكم الوالى الأموى عبد العزيز بن مروان، الذى اشتهر عصره بالبناء والعِمارة.. وكان مُحِبًّا للأقباط وبطاركتهم المعاصرين له، ويتضح ذلك فى أنه عَيَّن أثناسيوس الرهاوى رئيسًا لديوانه. وساهَم الرهاوى بنفوذه فى تعمير كنائس الأقباط وأديرتهم، وإعادة بنائها.

وفى مجموعة البردى القبطية Coptic papyri التى نُشِرَت عام ١٩٥٢م فى مانشستر بواسطة جون رايلند John Rylands إشارة واضحة إلى إيصالات دُفِعَت فى دير الأنبا توماس أصدرها أبوللوس وباخوم إلى الأب جورج رئيس الدير السابق.وهذه الضرائب كان يتم فرضها على الأفراد وعلى ملكية الأطيان الزراعية.وكان ذلك فى القرن الثامن، وإن لم تُحدد السنة بالضبط التى دُفِعَت فيها الضرائب، وهذا يوضح أن الدير كان عامرًا بالآباء الرهبان، وكان له رئيس، وممتلكات من الأراضى الزراعية بالقدر الذى يستحق أن تُدْفَع عنه ضرائب.

وحتى نهاية القرن العاشر وأوائل القرن الحادى عشر الميلادى لم يوجد أى مصدر يدل على تاريخ الدير ومصيره فى تلك الفترة حتى اعتلى الحكم فى مصر الحاكم بأمر الله، الذى أصدر أمرًا بهدم كنائس مصر (١٠١١ م)، ولم تقم لأغلبها قائمة، حيث تم الاعتداء على البيعة المقدسة، وقيل أنه هدم من الكنائس والأديرة حوالى ثلاثين ألفًا.

وفى القرن الثالث عشر الميلادى حدث زلزال كبير فى المنطقة أدى إلى تَصَدُّع المبانى. ويحدثنا المؤرخ المقريزى فى القرن الخامس عشر عن خراب الأديرة فى تلك المنطقة، وإن كان لم يذكر دير الأنبا توماس صراحةً، فى حين تكلم عن دير الأنبا شنودة الشرقى - الذى يقع شمال غرب قرية عرب بنى واصل بحوالى كيلو متر واحد، ويبعد أربعة كيلو مترات شمال دير الأنبا توماس- حتى أن الدير الأحمر كان يشغل مساحة قدرها أربعة أفدنة وثلاثة أرباع فدان، فى حين أن مساحته الحالية فدان واحد.

وفى أواخر القرن الثامن عشر الميلادى حدثت معارك بين الفرنسيين والمماليك، ويُحتمل أن يكون التدمير والتخريب الذى حدث فى أديرة المنطقة ومنها دير الأنبا توماس كان نتيجة لذلك.

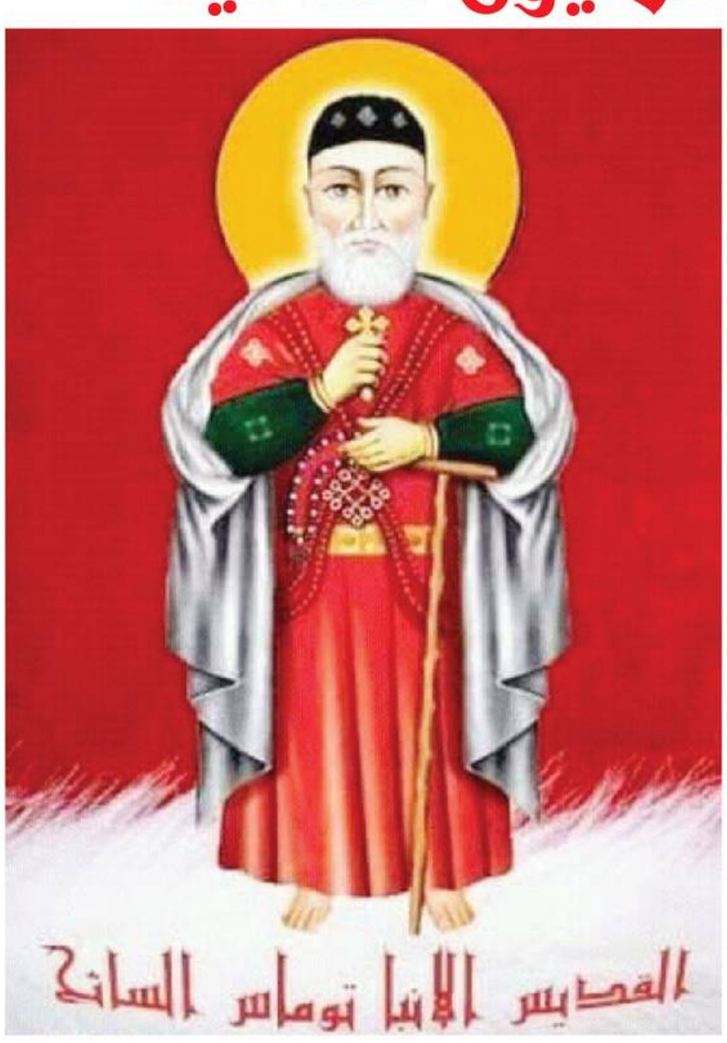
القديس الأنبا توماس السائح

يعتبر الدير من أقدم أديرة المنطقة، وتدل الآثار التى وُجِدَت فى وادى سِرجة على أن الأنبا توماس هو المؤسس الأول لهذه المنطقة ولهذا الدير. واستمر حتى القرن ١٨ عامرًا بالرهبان، ولكنه هُجِرَ بعد ذلك نتيجة الاعتداءات عليه.

سور الدير ...

كان للدير سور من الطين والطوب اللبن لايتجاوز ارتفاعه مترين، وكان مُتهالِكًا جدًا وبعض أجزائه مفقودة تمامًا. ولكن بعد مجهود كبير وتحت إشراف هيئة الآثار بسوهاج وأخميم، تمت الموافقة على بناء السور الخارجى للدير، وهذه كانت أول مرحلة تعمير نتج عنها بناء سور عظيم يليق بمكانة الدير، وكذلك إنشاء بوابة عالية قوية.

ويتحدث الأنبا ويصا تلميذ القديس الأنبا شنودة عن القديس الأنبا توماس السائح ويقول: كان فى جبل شنشيف رجل سائح قديس اسمه الأنبا توماس وكان محبوباً وشهد له أبى (الأنبا شنودة) أنه لم يكن أحد يعادله وأن السيد المخلص خاطبه فماً بفم وأن الملائكة حضروا عنده مراراً كثيرة وأوصله السيد (يسوع المسيح) إلى أبى فى القفر، كما أنه قد أوصل أبى أيضاً إلى مسكن الصديق والقديس أنبا توماس ليفتقده وعزاهما أيضاً معاً دفعات كثيرة، وعندما دنت نياحته ليخرج من الجسد انطلق إلى البرية وتحدثنا معه بعظائم الله، بركة صلواتهم تكون معنا آمين.

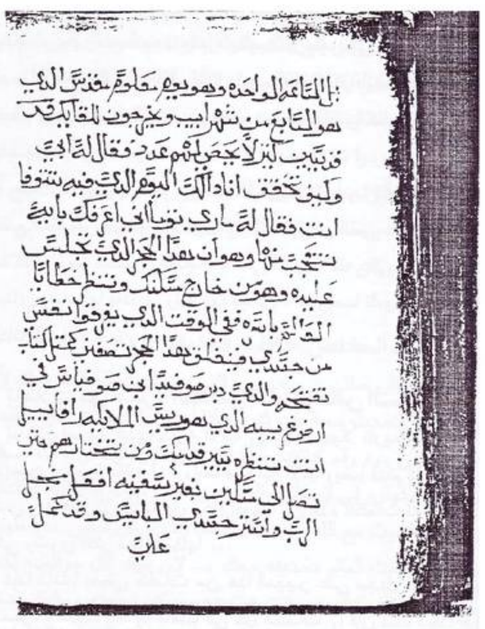
صفحة من المخطوط الذى كتبه الانبا ويصا وفيه سيره الانبا توماس

صورة أثرية للقديس الأنبا توماس السائح

جريدة دار أنطون جريدة تهتم بالشأن القبطى الارثوذكسى والمجتمع الكنسى

رئيس مجلس الإدارة: ماجد شفيق
نائب رئيس مجلس الإدارة: م.مارى إدوار
رئيس التحرير: أنجيل رضا
الإخراج الفنى: صالح سامى
المراجعة اللغوية: مريم صفوت

كنيسة السيدة العذراء قصرية الريحان... بين الماضى والحاضر!

فى خلال القرن الخامس الميلادى سادت حالة من الهدوء والسلام فى مصر – إلى حداً ما – فشيدت كنيسة السيدة العذراء الشهيرة باسم «قصرية الريحان» بمنطقة مصر القديمة بمحافظة القاهرة، ولكن بعد فترة زمنية من بنائها وبالتحديد فى عصور الاضطهاد المذهبى تعرضت الكنيسة للاندثار. وفى القرن التاسع الميلادى أعيد بناؤها على اسم السيدة العذراء مريم والدة الإله، حيث أكدت بعض المخطوطات التى كانت موقوفة على اسم الكنيسة كما هو حاليًا، وأيضًا على تحديد موقعها الجغرافى بأنها تقع ضمن كنائس حصن بابليون، الذى يضم العديد من أقدم الكنائس فى مصر كلها. وكذلك على أن موقع كنيسة السيدة العذراء الشهيرة باسم «قصرية الريحان» هو ذات المكان الذى توجد به الكنيسة فى يومنا هذا.

ولقد عرفت الكنيسة باسم السيدة العذراء الشهيرة باسم «قصرية الريحان»، لأن أحد أراخنة الأقباط فى عصر الدولة الطولونية وقع عليه ظلمٌ بَيّنٌ، فَتَشَفَّع بالسيدة العذراء مريم فاستجاب الله وَرَدَّ مالهُ الذى اغْتُصِبَ منهُ، فنذر أن يبنى بَيْعَة لله على اسم القديسة السيدة العذراء، فظهرت له أم النور فى حلم وأنبأته عن موقع الكنيسة الحالى، وأوضحت له هذا المكان بعلامة مميزة ألا وهى أصيص به نبات الريحان العطر basil (قصرية ريحان)، وفعلاً ذهب إلى المكان فوجد هذا الأصيص ذا النبات زكى الرائحة فبنى بيعة جميلة فى هذا المكان. وزيَّن نوافذها برسم يمثل قصرية الريحان باستخدام الزجاج المعشق الذى اشتهر به المصريون. وعبر تاريخ الكنيسة اشتهرت باسم «قصرية الريحان»، على أية حال، يذكر التاريخ أن المتنيح قداسة البابا «خائيل الثالث» البطريرك رقم(٥٦) (٨٨٠-٩٠٧م)، قد اتَّخذَ كنيسة السيدة العذراء الشهيرة باسم «قصرية الريحان» بمنطقة مصر القديمة بمحافظة القاهرة مقراً له، حيث أقام بها أثناء مفاوضاته مع والى مصر «أحمد بن طولون» (١٥ سبتمبر ٨٦٨ – ١٠ مايو ٨٨٤ م)، عندما فرض ضرائب باهظة على الأقباط، ومن ذلك يتضح أن الكنيسة كانت موجودة قبل هذا التاريخ. وجُدِّدَت كنيسة قصرية الريحان أكثر من مرة كان آخرها عام(١٤٩٤ ش/ ١٧٧٨ م)، وما يؤكد ذلك وجود هذا التاريخ على حجاب الهياكل والذى كان يُعْتَبرَ تحفة فنية حيث كان مصنوعا من الخشب المعشق والمطعم بسن الفيل والصدف وكان محل إعجاب كل من يشاهده. كما يحتفظ المتحف القبطى بصندوق من الفضة لِحِفْظ الإنجيل المقدس(البشارة) التى تُسْتَخْدَم فى خدمة الصلوات والقداسات الإلهية، مُدَوَّنا عليه أنه وَقْف على كنيسة السيدة العذراء بقصرية الريحان، ومدوَّن تاريخه (١١٤٠ ش/ ١٤٢٤ م). كما توجد ضمن مخطوطات الكنيسة كتاب البصخة قبطى وعربى تاريخه (١٠٥٤ ش/ ١٣٣٨ م)، وكانت هناك أيضا أيقونة رائعة للسيدة العذراء مريم فى المقصورة الأولى على يمين الداخل للكنيسة، كان مدون عليها تاريخ صنعها فى(١٠٩٢ ش/١٣٧٦م)، وهذا يدل على ممارسة الكنيسة الصلوات خلال هذه العصور التاريخية، وكنيسة القديسة العذراء مريم «قصرية الريحان» هذه مبنية على الطراز القوطى سقفها مكون من ست قباب، بها فتحات دائرية على شكل صليب مركب عليها أقراص زجاجية ملونة تدخل منها أشعة الشمس حسب دورانها الكونى، والقباب الست محمولة على عامودين من الرخام يقعان فى وسط صحن الكنيسة – استبدلا بعامودين من الجرانيت الوردى فى عملية إعادة البناء الأخيرة – وأعمدة أخرى مبنية من الحجر داخل الحوائط الجانبية تحمل القباب المكونة لسقف الكنيسة، وهذا الطراز يعتبر فريدا بالنسبة للكنائس الموجودة داخل نطاق حصن بابليون بمصر القديمة. وللكنيسة ثلاثة هياكل الهيكل الأوسط مكرس على اسم القديسة العذراء مريم، والهيكل البحرى مكرس على اسم الملاك ميخائيل، والهيكل القبلى مكرس على اسم الأسقف الشهيد الأنبا صرابامون أسقف مدينة نيقوس من القرن الخامس الميلادي. وكانت الكنيسة تضم مجموعة من الأيقونات القبطية يرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر الميلادى، رسمها الفنان «يوحنا الأرمنى» و«ابراهيم الناسخ» منها أيقونة الآباء البطاركة إبراهيم وإسحاق ويعقوب، وأيقونة للشهيدين يسطس وأبالي، وأيقونة للشهيد أبو فام الجندى والشهيد مارمينا والأنبا برسوم العريان وغيرهم.

وفى (١٩ مارس ١٩٧٩م) يوم عيد الصليب تعرضت كنيسة السيدة العذراء «قصرية الريحان» لحادثة حريق، حيث سمع المحيطون بالكنيسة صوت طقطقة وفرقعة يتكرر وعندما توجهوا لمعرفة مصدر الصوت شاهدوا النيران تندلع من

د. ماجد عزت إسرائيل

داخل الكنيسة. وبعد إخطار المطافى وحضورها لمحاولة إطفاء النيران، فكانت هناك مشكلة رئيسية وهى صعوبة الحصول على المياه، حيث كانت مقطوعة عن المنطقة قبلها، ومدت خراطيم المطافى من الشارع الخارجى إلى الكنيسة عبر الطريق المؤدى للكنيسة، كما تم مد خراطيم من جهة مقابر الأروام، وبدأوا فى إطفاء النيران وكانت أعمدة الرخام التى تحمل سقف الكنيسة قد ارتفعت حرارتها، وعندما وصلتها تيارات المياه من خراطيم المطافى تشرخت وتهشمت وسقط سقف الكنيسة ونشكر الله أنه لم تحدث تحدث خسائر فى الأرواح؛ لكن محتويات الكنيسة جميعها دمرت بما فيها الأيقونات الآثرية والحجاب. وقد عم الحزن على بين الشعب القبطي. ونذكر للتاريخ أن الأقباط خلال ذات الفترة كانوا يتعرضون لاضطهادات كبيرة، فقد حرقت الكنيسة وقطعت المياه فى المنطقة بفعل فاعل ولم يستدل على الجناة حتى كتابة هذه السطور، ولم تقوم الدولة بإعادة بنائها على نفقتها. وعقب حريق كنيسة السيدة العذراء «قصرية الريحان» قام المتنيح مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث البطريرك رقم (١١٧) بتشكيل مجلس للكنيسة تحت إشراف المتنيح مثلث الرحمات نيافة الأنبا رويس (١٩٣٩ – ٢٠٢٠م) وعين به الأستاذ المستشار «ملك مينا» والدكتور «ثروت باسيلى» وبعض من محبى الكنيسة وأوكل لهم تنفيذ إعادة بناء الكنيسة. وعلى الرغم من حالة الألم التى سيطرت على شعب وآباء الكنيسة إلا أنه كان هناك تصميم من الجميع على عدم وقف صلوات القداسات الإلهية مهما كان الظروف. فكان هناك قطعة أرض تقع شرق الكنيسة كانت تستخدم فى جلوس الشعب فى نهضة السيدة العذراء، حيث تم وضع خيمة وإقامة القداسات بها، وبعدها بفترة وجيزة قام المسئولون على إدارة الكنيسة بإنشاء مبنى خشبى لحماية المصلين ظل قائماً حتى عام(٢٠٠٠م) حيث تم بناء أكبر كنيسة فى حى مصر القديمة بقواعد خراسانية وأعمدة حديدية، والكنيسة تضم ثلاثة هياكل بالحجر على كل منها قبة من الحجر لها شكل جمالى بديع وزودت الكنيسة بتكييف هواء مركزى، وكلف الرسام «سامى حنس» برسم الأيقونات بالكنيسة فأصبحت كنيسة متكاملة. والحقيقة التاريخية أن المتنيح الأنبا رويس ومعاونيه بذلوا كل جهد من أجل إعادة بناء الكنيسة الآثرية «قصرية الريحان» بنفس صورتها القديمة بالضبط من هياكل وحامل أيقونات وبعد سنوات طويلة، تم فتتاحها عام(٢٠٠٢م). وأصبح يصلى بها حالياً القداسات وأصبح بالمكان كنيستان بدلا من كنيسة واحدة، وأصبحت الكنيسة مركزا روحيا يجذب آلاف الزوار إليه ليعوضنا الله به عن الكنيسة التى حرقت فى(١٩ مارس ١٩٧٩م) ببركة الأنبا «رويس» الأسقف العام والمشرف على الكنيسة الذى ظل يصلى ويخدم بهذه الكنيسة حتى رحيله عن عالمنا الفانى فى (١٤ مايو ٢٠٢٠م). ودفن بمزار خاص بذات الكنيسة.

جريدة دار أنطون
DAR ANTON NEWSPAPER

تهنئ

الأنبا ميشائيل بعيد رسامته السابع

تتقدم أسرة تحرير جريدة «دار أنطون»
بخالص التهنئة إلى صاحب النيافة الحبر الجليل
الأنبا ميشائيل بمناسبة عيد رسامته السابع
وندعو إلهنا الصالح أن يُديم كهنوته
وخدمته سنين عديدة وأزمنة سلامية مديدة

مجمع رهبان دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس والجريدة

يهنئون الأنبا ميشائيل

يتقدَّم مجمع رهبان دير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ وإيبرشية جنوب ألمان يا بخالص التهنئة إلى صاحب النيافة الحبر الجليل
الأنبا ميشائيل بمناسبة عيد رسامته السابع فى(٢٣يونية ٢٠٢٠م)
أسقف ورئيس دير القديس الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ وإيبرشية جنوب ألمانيا، وندعو إلهنا الصالح أن يُديم كهنوته وخدمته سنين عديدة وأزمنة سلامية مديدة

سطور فى حياة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا ميشائيل

بقلم:
د. ماجد عزت إسرائيل

ولد صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا ميشائيل فى (٦أغسطس ١٩٣٢م) وتمت رسامته راهباً فى ١يناير١٩٧٨م بدير البراموس بوادى النطرون فى عهد المتنيح قداسة البابا «شنودة الثالث» البطريرك ١١٧ (١٩٧١-٢٠١٢م) وتمت رسامته قساً فى يناير ١٩٧٩م وعرف باسم «أبونا الراهب القمص ميخائيل البراموسي»، وأيضًا أبونا الراهب القمص «ميخائيل سانت أنتونى». وفى (٢٣ يونية ٢٠١٣م) وبيد صاحب القداسة و الغبطة البابا «تواضروس الثانى» البطريرك ١١٨ تم رسامته أسقف ورئيس دير الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ وإيبارشية جنوب ألمانيا وتوابعها.

الجدير بالذكر أن صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا ميشائيل ساهم فى تأسيس أول دير فى ألمانيا بل وفى كل أوروبا وهو دير القديس الأنبا أنطونيوس بكريفلباخ الذى يضم العديد من الآباء الرهبان، وعقب اعتراف المجمع المقدس به أقيمت كلية إكليريكية بذات الدير ومكتبة كبيرة تضم مئات الكتب القيمة، وفى الآونة الأخيرة تم تشيد العديد من المبانى من أجل استيعاب الرهبان والزائرين للدير وأيضًا شراء العديد من الكنائس فى كل النطاق الجغرافى لإيبرشيته، وكذلك قام نيافته برسامة العديد من الآباء الكهنة للخدمة بالدير والإيبرشية وخاصة بعد زيادة عدد المهاجرين الأقباط إلى ألمانيا منذ عام ٢٠١٣م كما تم تأجير بعض الكنائس والقاعات من أجل الصلاة وخدمة مدارس الأحد فى بعض مناطق الإيبرشية.

نيافة الأنبا أنتونى

أسقف ايرلندا واسكتلندا

نيافة الأنبا برنابا

أسقف تورينو وروما

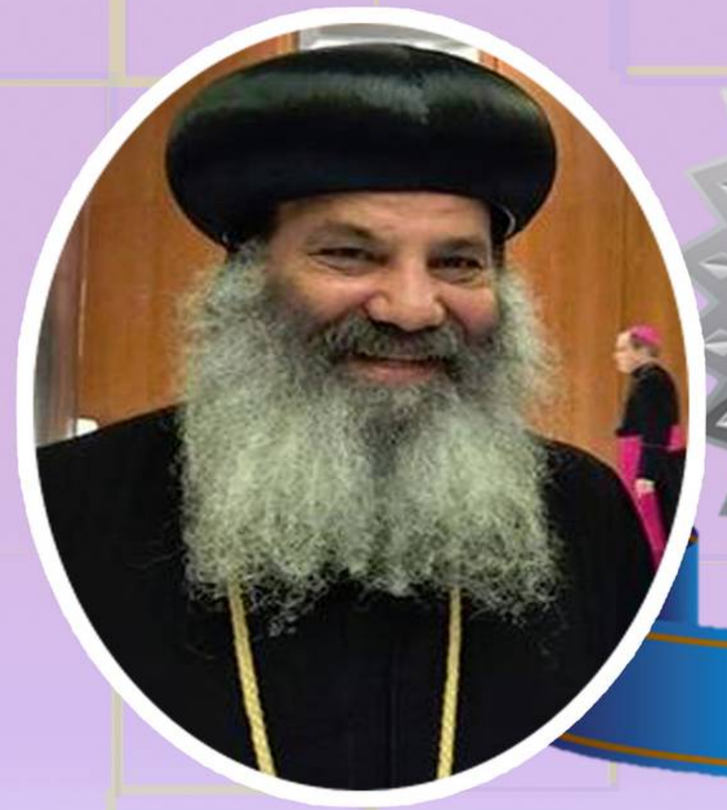

25 YEARS

تتقدم أسرة تحرير جريدة دار أنطون بخالص التهنئة إلى صاحبى النيافة

الحبر الجليل الأنبا أنتونى
والحبر الجليل الأنبا برنابا

باليوبيل الفضى لسيامتهما

وندعو إلهنا الصالح أن يُديم كهنوتهما وخدمتهما

سنين عديدة وأزمنة سلامية مديدة

تهنئ أسرة جريدة دار أنطون

القس/ موريس القمص بيجول باسيلى

كنيسة مارمرقس بفرانكفورت

والقس/ ماركوس شوقي جندي

كنيسة القديس بولس بإيباراشية جنوب المانيا

بنواله نعمة الكهنوت بيد صاحب النيافة

الأنبا ميشائيل اسقف جنوب المانيا

القس / ماركوس شوقى

القس / موريس القمص بيجول

وتتمنى لقدسهما خدمة مباركة ومثمرة بمعونة رب المجد

25

مجمع كهنة ورهبان شمال ألمانيا

يهنئون الأنبا دميان

باليوبيل الفضى لسيامته

يتقدم كهنة ورهبان إيبارشية شمال ألمانيا ودير القديسة مريم العذراء والشهيد موريس بهوكستر بألمانيا بخالص التهنئة إلى صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا دميان بمناسبة اليوبيل الفضى وندعو إلهنا الصالح أن يُديم كهنوته وخدمته سنين عديدة وأزمنة سلامية مديدة

جريدة دار أنطون Dar Anton Newspaper

تهنئ الأنبا دميان

باليوبيل الفضى لسيامته

تتقدم أسرة تحرير جريدة «دار أنطون» بخالص التهنئة إلى صاحب النيافة الحبر الجليل

الأنبا دميان بمناسبة اليوبيل الفضى لسيامته

وندعو إلهنا الصالح أن يُديم كهنوته وخدمته سنين عديدة وأزمنة سلامية مديدة

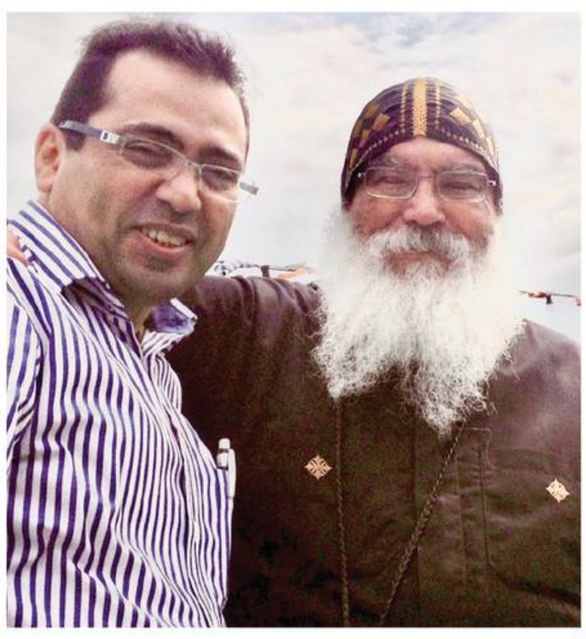

نيافة الأنبا دميان وخدمة 25 عاما

بقلم: د.أمير سليمان
أمين عام الخدمة

عندما قررت السفر لألمانيا أول شيء بحثت عنه هو أسقف ألمانيا كى أضمن الرعاية الروحية لأسرتى الصغيرة وبالفعل تحدثت هاتفياً مع أسقف لا يعرفنى ولا يعرف أى شيء عنى، كل ما يعرفه عنى هو أنى قبطى وقد قرر أن يساعدنى رغم أنه لا يعرفنى.

وعندما وطأت قدماى الأراضى الألمانية وجدت أنه من ينتظرنى على محطة القطار هو أسقف ألمانيا.

«يا إلهى كم أنت عظيم فعلاً حيث إنك ترعانى فى الغربة ، ويا سيدنا أنبا دميان كم أنت متواضع كإلهنا أن تأتى بنفسك لاستقبال غريب لمجرد أنه من أبناء كنيستك»، لقد خدمت مع الأنبا دميان كخادم بمدارس الأحد ووجدت فيه التواضع الحقيقى، ففى الخدمة ببركة صلواته أثمرت الخدمة ونمت:

- كان لدينا فصل وحيد لمدارس الأحد فى دير السيدة العذراء فى برنكهاوزن يخدم الأطفال وأصبح بنعمة ربنا وصلوات سيدنا ٦فصول تربية كنسية بالإضافة إلى فصل إعداد الخدام

- برعايته وتوجيهاته شاركت المطرانية بداية من ٢٠١٥م فى مهرجان الكرازة والذى انطلق من دير السيدة العذراء والقديس موريس ليصل معظم كنائس مطرانية شمال ألمانيا

- مؤتمرات الأطفال التى بدأت بـ ٧ أطفال عام ٢٠١٥م وصلت حتى عام ٢٠١٩م إلى ١٠٠ طفل من ٧ كنائس

- مؤتمرات الشباب التى بدأت من ٢٠١٨م فى برنكهاوزن، واستمرت حتى الآن بين كنائس شمال ألمانيا.

- فى الظروف الصعبة نتيجة الكورونا لم يمل من القداسات ورفع الصلوات اليومية عن كل الشعب لكى يرفع عنا هذا الوباء

- ونتيجة حظر التجوال كانت إرشاداته بعمل قنوات إنترنت لخدمة شعبه لكل كنيسة وكلمة الرب لم تنقطع فى أى بيت إلى أن تم السماح بالقداسات مرة أخرى.

إلى منتهى الأعوام يا سيدنا الأنبا دميان وربنا يبارك وينمى خدمتك أكثر وأكثر

اذكرنا فى صلاتك ...

سطور فى حياة صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا دميان

بقلم:
د.ماجد عزت إسرائيل

ولد صاحب النيافة الحبر الجليل الأنبا دميان فى (١٥مارس١٩٥٥م) وحصل على بكالوريوس الطب والجراحة من جامعة عين شمس عام ١٩٧٩م بعدها عمل طبيباً بمصر، وبعد فترة وجيزة عمل طبيباً ف**ى مدينة إشتوتجارت بألمانيا وبالتحديد منذ عام١٩٨٠م وحصل على دراسات عُليا فى الأشعة العلاجية والطب النووى فى عام ١٩٨٨م. وتم رسامته راهباً فى(٦نوفمبر ١٩٩٢م) بدير الأنبا بيشوى بوادى النطرون فى عهد المتنيح قداسة البابا "شنودة الثالث" البطريرك ١١٧ (١٩٧١-٢٠١٢م) وتمت رسامته قساً عام ١٩٩٣م وأُرْسِله المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث للخدمة فى ألمانيا ، فخدم فى كنائس مينوخ** Munich **وإشتوتجارت** Stuttgart **وتريير** Trier **وهانوفر** Hanover **وأسس ديرًا فى هوكستر** Höxter ، **وفى** (١١ يونية ١٩٩٥م) **وبيد** صاحب القداسة مثلث الرحمات البابا «شنودة الثالث» تمت رسامته أسقفاً ، وأسقفا عاما لشئون الأقباط بألمانيا. وف**ى** (٢٣يونية ٢٠١٣م) تم تجليسه على دير القديسة مريم العذراء والشهيد موريس بهوكستر بألمانيا وإيبرشية شمال ألمانيا بيد صاحب الغبطة و القداسة البابا تواضروس الثان**ى** - أطال الله حياته - ومن الجدير بالذكر أن نيافة الأنبا دميان ف**ى حبرية المتنيح قداسة البابا شنودة الثالث كان ضمن أعضاء لجان المجمع المقدس ، فعمل فى لجنة الرعاية والخدمة ولجنة شئون الأديرة ولجنة العلاقات الكنسية.**